# تحقيق هام حول
# النسخ المتداولة لـ

# تفسير علي بن إبراهيم القمي

# ونسخ مختصراته

كتبها
محمد علي العريبي البحراني
١٤٣١هـ
قم المقدسة

# بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين

وعليه نتوكل وبهم نتوسل

ليس المقال -الذي بين يديك- يبحث في أحوال الرجال وتوثيقاتهم، ولا عن الأسانيد واتصالها، كما بحثه الرجاليون من المتأخرين وكثير منهم متعبد بخبر الواحد الخالي عن القرائن، بل هو بحث في صحة النسخ المتداولة ومقدار ما يمكن الإعتماد عليه فيها، وهو لا يقل عن البحث السندي إن لم يزد عليه أهمية؛ فإن صحة السند ووثاقة الرجال إحدى قرائن صحة الخبر عند المشهور، وصحة نسبة الكتاب ثم النسخة مثلها، فلا يمكن الأخذ بما اتصل وصح سنده من الكتب لكن اختلفت نسخته أو لم تصح، وهذا كما أنه موجب لعدم العلم بصحة الخبر -المنتهي لنفي حجيته لانتفاء العلم الواقعي أو التنزلي التعبدي- كذلك موجب لسقوط الإعتماد عليه عند بقية المسالك طرا .

وإنا لنزعم أن القرائن -التي ادعي خفاؤها- على صحة أخبارنا في الكتب المشهورة وغيرها، أصبحت بفضل عناية المهتمين وجامعي ومفهرسي وباذلي النسخ اليوم، أكثر مما كان في أيدي كثير ممن سبقنا زمنه وتقدم علينا وجوده، وهو شاهد صدق على ما ذكره المحقق المحدث الفقيه الشيخ الحر في خاتمة وسائله ضمن الفائدتين السادسة والتاسعة من الكتاب[1].

ومن هنا وجب البحث في مصادر الأدلة الشرعية، مصدرا مصدرا وكتابا كتابا، ولا يخفى أنه أمر شاق، لكنه بحمد الله يسهله الزمن ويلين صعوبته ما هو متوفر من قرائن تكشفها المخطوطات وتجمعها شتى المكتبات وتحفظ بأحدث طرق الحفظ وبشتى الأنواع، وسيمر عليك لفتات مما ذكرنا، وستعرض عليك شواهد على ما أوردنا.

ونسأل الله الرضا بالعمل وحسن الختام

---

(١) وسائل الشيعة (ط آل البيت) ٣٠: ١٩١ و٢٤٩.

# مقدمة في طبعات ونسخ تفسير القمي المتداولة

طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣١٣ هـ في طهران على الحجر، وقيل أنه على نسخة الشيخ الحر رحمه الله التي عليها خط الحر نفسه، ولم نتحقق النسبة، وسيمر عليك أن نسخة الحر التي ينقل عنها مطابقة للمتداول اليوم.

ثم أعيدت طباعته في بمبي وتبريز، ثم طبع بالطبع الحديث في النجف بتحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري حفظه الله، وقدم له الشيخ الطهراني رحمه الله في سنة ١٣٨٧ هـ، وقال السيد أنها مقابلة على ثلاث نسخ: المطبوعة بإيران ونسخة مكتبة الحكيم ونسخة مكتبة كاشف الغطاء، ثم أعيد استنساخه يالأوفست سنة ١٤٠٤ هـ في إيران، ثم تكثرت نسخه البيروتية والقمية والمترجمة للفارسية[١].

---

(١) ووجدت في بعض الفهارس عنوان (تفسير علي بن إبراهيم الصغير) من منشورات دار الكتب الإسلامية، لكني لم أجد نسخته في المكتبات حتى هذه اللحظة.

## النظر في مقدمة التفسير المتداول

وهي مقدمة طويلة، فيها محل استظهر منه الأعلام المتأخرون شهادته بصحة الكتاب ووثاقة مشايخه المذكورين فيه، قال: (ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم)[١].

والصحيح أن العبارة مفادها إرادة المصنف تأكيد صحة الإعتماد على كتابه، لا أوسع من هذا، وإن كانت دلالة الألفاظ على ما ادعي صحيحة، لكن ديدن المصنفين في استعمال هذه العبائر والأساليب لا تخفى على الخبير، وهي لا تنقص عن عبارات المتأخرين في أول مصنفاتهم ولا تزيد، وقد كان مشايخنا المتقدمين -الذين حضرتهم النسخ وتأملوها أكثر مما تأملناها- لا يعيرون هذه العبائر اهتماما ولا يولونها ذكرا، وينصرفون لقرائن الصحة في النسخة وصفات الراوي وخبرته واحتياطه ووثاقته، وأظن أن أول من تمسك بهذه الحجج هو الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني بعد تأسيس ورواج المصطلح الجديد في تقسيم الحديث بفترة؛ ليجيب عن إشكال القوم القائلين به -ومن جره هذا القول- لترك جل الأخبار المودعة في كتبنا المعروفة، ثم تبعه من تبعه من علمائنا رحمهم الله برحمته.

والظاهر كونها من مؤلف التفسير وجامعه؛ إذ لا يصح -كما سيأتي بيانه- بعد وضوح أن التفسير مجموع من أخبار تفسير القمي وتفسير زياد بن المنذر أبي الجارود ومشايخ كثر غيرهم أن يقال أن المُصَحَحَ هو ما عن تفسير القمي فحسب.

والحق أن العبارة وما شاكلها من العبائر لا تدل إلا على ما هو شائع بين مؤلفي تلك الحقبة في التعبير عن قيمة الكتاب وتحري الدقة فيه دون أن ترقى لتكون شهادة حسية على التصحيح، ولذا لا يخدش القول بضعف بعض أخباره أو رواته،

---

(١) التفسير المتداول ١: ٤.

مع الأخذ بأن الصحيح لديهم هو ما دلتنا القرائن على صحته وصدوره، لا خصوص أخبار الثقات من الرواة.

وقد يتمسك لنسبة المقدمة للقمي بما في المقدمة الذي أثبت في بعض النسخ ولم يثبت في أخرى، وهو قوله بعد العبارة السابقة بأسطر وقبل دخوله في تقسيم أصناف الآي للكتاب المجيد : ( قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي)، نقلها السيد الجزائري عن طبعة إيران لسنة ١٣١٣هـ المطبوعة على الحجر، وسيمر عليك ما وجدناه في بعض مخطوطات التفسير وسقط من الأخرى، وسنوضح المختار فيها، فانتظر.

## [مقدمة التفسير ورسالة المحكم والمتشابه]

ثم بدأ صاحب المقدمة -أيا كان- بإجمال ثم تفصيل أنواع الآيات وما دل عليها من الكتاب العزيز، فقال: (فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ) حتى قوله: (وفيه أمثال وفيه أخبار وقصص)، وهي شبيهة جدا -بل هي روحا- بما روي في أول تفسير النعماني- وهو من تلامذة الكليني وابن عقدة- والتي استخرجها السيد المرتضى وسميت برسالة المحكم والمتشابه ونسبت إليه، المنقولة بكاملها في أول الجزء ٩٠ من بحار الأنوار[١] - ويمر عليك تفصيل حالها في مواضع مختلفة - إلا ما قاله بعدها بغير فصل: (ونحن ذاكرون جميع ما ذكرنا .. وطهرهم تطهيرا)، فإنها من كلام صاحب المقدمة وليست في تلك الرسالة.

ثم فصل ما أجمل فقال: (فأما الناسخ والمنسوخ ) إلى قوله: (ومثله كثير نذكره

(١) بحار الأنوار ٩٠: ١-٩٧.

في مواضعه إن شاء الله تعالى)[1]، وهذه الأخيرة قد تكررت بعد كل مقطع مما فَصَّله، واقتصر في رسالة المحكم والمتشابهه على عبارة «ومثله كثير» في ثلاث مواضع، ولم يترك التفصيل كما في مقدمة التفسير المتداول، بل زادت عليها تلك الرسالة بتفصيل وإسهاب طويل، وهذا ما يبعث على احتمال أن يكون كاتب المقدمة قد اختصر مقدمة الكتاب الأصل لو فرض أن للتفسير مقدمة أصلا، ونحن بعد التتبع الطويل لم نجد أثرا للمقدمة وذكرها بالخصوص وبعنوانها في كتب المتقدمين، ولا خرج منها شاهد في مصنفاتهم -إلا ما يمر عليك من إشعار في نسخة الحلي مُختصر البصائر- كما أن ابن العتايقي في مختصره -كما يمر عليك- لم يذكرها ولم يشر إليها، وهذا وإن كان ليس بدليل على العدم، لكنه مشعر بكونها -على ما هي عليه الآن- ليست من أصل الكتاب، وأن تصرفا بالاختصار وغيره قد طال فصولها، وعلى هذا قرائن عديدة.

ومما يؤيده ما قاله في مقدمة المتداول: ( (عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى)، قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد ؟، فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة)[2] الحديث، ذكر مثله في عدة مواضع؛ فإنه قطع به خبر رسالة المحكم والمتشابه المذكورة فيه أيضا، وطعمها برواية القمي كما في كثيرٍ من مواضعها، وهي وإن كانت تصدر من مصنفي الكتب -كما صدرت من يونس بن عبد الرحمن لما علق وشرح بعض الأخبار في كتبه وخللها بحواشيه الموضحة، وصدرت ممن تأخر عليه من أصحاب المجامع الحديثية- إلا أنها لا تخلو من إشعار بالتصرف في الأصل المفروض وجوده، ويؤكده ما في المقطع الذي بعده:

---

(١) المتداول ١: ٧.

(٢) التفسير المتداول ١: ٢٠.

(وأما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله " عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى " والسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها [و][١] قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء)[٢]، فإن العطف لا يأتي به مصنف الكتاب عادة.

وأوضح من هذا كله ما ذكره صاحب المقدمة آخرها، قال:

(نحن نذكر ذلك كله في مواضعه إن شاء الله تعالى، وإنما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها، ويعرف معنى ما ذكرناه مما في الكتاب من العلم، وفي ذلك الذي ذكرناه كفاية لمن شرح الله صدره وقلبه للإسلام)[٣]، وبناء على فرض اختصاره المقدمة، يكون مقصوده أن الإختصار وقع على تلك الأبواب المذكورة في المقدمة على التفصيل المتقدم؛ فإنه ذكر لكل بابٍ وصنفٍ شاهدا غالبا أو شاهدين من الآيات، وهي الأبواب عينها في رواية رسالة المحكم والمتشابه، مع تفصيلٍ لم يذكره صاحب مقدمة المتداول، وشواهدُ من الآيات كثيرة لم يوردها كذلك، والرسالة طويلة تملؤ ما يقارب المائة صفحة من البحار المطبوع.

وأحتمل قويا -بمعونة ظهور اسلوب الكاتب وصراحة بعض أقواله وعطفه لأخبار القمي متفرقة- أن المقدمة ليست للقمي، وهي من قلم صاحب التفسير المتداول نفسه، وأما روايات القمي فيها فهي من كتاب الناسخ والمنسوخ المعدود من كتب علي بن إبراهيم القمي في فهرست النجاشي[٤]، ضُمِّنَ مقدمة التفسير، واختصره مؤلف الكتاب كما اختصر نفس التفسير، وجعله مقدمة لكتابه، ويشهد

---

(١) ليست في المتداول، وهي في مخطوط مجلس الشورى ر ٣٨٨٠، الآتي بيانه.

(٢) التفسير المتداول ١: ٢١.

(٣) المتداول ١: ٢٧.

(٤) فهرست النجاشي: ٢٦٠/ ر ٦٨٠.

له عدم رواية شيء فيها عن غير القمي، مع تفاوت في بعض ألفاظها عن رسالة المحكم التي هي أيضا قد تصرف في الأصل المأخوذ منها وهي الخبر المعروف الآتي الكلام فيه.

## [موضع محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من التفسير واحتمال دخالته في تأليفه]

والذي اتضح لنا بعد التأمل، أن المقدمة مسطورة بقلم مختصر الكتاب أيضا -الذي يأتي ما يدل عليه- وهو عالم من علمائنا المتأخرين على عصر المؤلف بلا شك.

وأنها متحدة مضمونا مع رسالة المحكم والمتشابه -وهي رواية في كتاب تفسير محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله يرويها عن شيخه ابن عقده[1]، والذي يأتي أن مُختصِرَ التفسير الأصل-وهو هذا الكتاب المتداول- قد تَصَرَّف بحشو تفسير أبي الجارود مع غيره من أخبار عن مشايخه فيه، وهذا التفسير الأخير بعينه يرويه شيخ النعماني أحمد بن محمد بن سعيد، ابن عقدة، الذي يروي عنه جمع من المحدثين، كل ذلك يوحي بأن صاحب هذا الكتاب -أي التفسير المتداول- المأخوذ من أصل تفسير القمي -الموصوف بالكبير والضخم الذي يقع في مجلدات كما في كلمات السيد ابن طاووس وابن العتايقي- لا يبعد أن يكون

(١) أنظر الرسالة في البحار ٩٠: ٣، قال السيد المرتضى رحمه الله: (قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى ..) الحديث.

هو نفس الشيخ الجليل النعماني، وقد تصرف في المقدمة لو فرض وجودها، وتصرف كذلك في الكتاب بما وجده مناسبا من الإختصار والحشو، ووضع علامات مائزة تدل على أنه مختصر له ومتصرف فيه، منها ما ذكرناه ونذكرها إن شاء الله تعالى[1].

**وبعبارة أخرى:** إن لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني موقع ملفت فيما يرتبط بالتفسير ومقدمته، فإنه الراوي لما اصطلح عليه رسالة المحكم والمتشابه، رواها عن شيخه ابن عقدة في مقدمة تفسيره، وهي ما اختُصر عنها مقدمة التفسير المتداول على احتمال يبعث عليه اتحاد الألفاظ والمقاطع، وبيناه.

كما أن تفسير أبي الجارود الذي خلط به هذا التفسير روي عن شيخ النعماني ابن عقدة أيضا.

ويزيد هذين الأمرين تأييدا أن مشايخ جامع التفسير يوافق أغلبهم مشايخ النعماني، والآخرون من المشايخ الذين لم نجد للنعماني رواية عنهم هم كذلك في الغالب تناسب طبقتهم طبقة مشايخه، وتبقى قلة منهم معدودون فيمن لم تصلنا عنهم ترجمة.

---

(١) ويحتمل كونه من مختصرت حفيد النعماني لابنته، الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف الوزير أبو القاسم المغربي(ت٤٨١)، صاحب التلخيصات المعروفة، ترجم له النجاشي وذكرها، النجاشي: ٦٩/ ر١٦٧.

# [المحتملات في أصل المقدمة]

ولكل هذا احتملنا أن تكون مقدمة هذا التفسير أحد ثلاثة:

**الأول**: رسالة الناسخ والمنسوخ للشيخ القمي، التي عدها النجاشي ضمن مؤلفاته، ولذا نجد في المقدمة ذكرا لاسم القمي منحصرا دون ذكر لمشايخ المصنف.

والقمي في رتبة شيخ مشايخ النعماني الذي بدأ أخذ الحديث أواخر حياة القمي المتوفى حدود سنة ٣٢٩ أو قبلها كما قيل، ومن مشايخ النعماني الشيخ الكليني -المتوفي حدود سنة ٣٢٨- الذي أخذ عن علي بن إبراهيم وأكثر، ويأتي كذلك أن السيد ابن طاووس -ونسخته مختلفة عن نسخة التفسير المتداول موافقة لنسخ من تقدمه ونسخة العتايقي- روى التفسير بطريق ينتهي لحفيد القمي عن أبيه أحمد (أو محمد)[١] بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي عن أبيه علي، وأحمد هذا في رتبة الشيخ الكليني رحمهم الله أجمعين، روى عنه النعماني بواسطة واحدة[٢]، وكذا حفيد علي وابنه أحمد في رتبة من يمكن أن يحدث عنه النعماني، وهذا ما يجعلنا نقول: أن كون متن التفسير ومقدمته -المفترضة أنها منه وهي رسالته- مرويان عن النعماني عن أحمد (أو محمد) عن أبيه - شبيها بالطريق الذي ذكره ابن طاووس- أمر ممكن في نفسه، وإن لم يتحقق ذكره ولم يكن بين أيدينا ما يصرح به.

كما أن لمحمد بن علي بن إبراهيم كتاب العلل، إستظهر الشيخ المجلسي -وكان عنده هذا الكتاب- أنه لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في مقدمة البحار، ثم عدل عن ذلك، والصحيح أنه لابن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي،

---

(١) الإختلاف في اسانيد الأخبار، وقيل أن محمد خطأ، إذ لم يعهد لعلي ابن اسمه محمد، لكن النعماني روى أخبارا عمن سماه محمد في غيبته ص٥٠.

(٢) أنظر غيبة النعماني: ٥٠-٥١.

ونقل عنه المجلسي رحمه الله في بحاره عدة أخبار متوافقة مع ما في المتداول غالبا مع تفاوت في قليل في البين[1].

**الثاني**: أنها مقدمة لتفسير علي بن إبراهيم بن هاشم، لا رسالة منفصلة له، وهو المقدم لها، ويدل عليه ما ننقله لاحقا من كتاب مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان، فإنه نقل عن تفسير علي بن إبراهيم ما يطابق الموجود في مقدمته المتداوله، لكن هذا الإحتمال لا يثبت عدم التصرف في المواضع الأخرى من المقدمة بالاختصار؛ فإن العبائر في المقدمة ومتن التفسير طافحة بالقرائن على التصرف، بل واضحة في مغايرة مصنفها للقمي رحمه الله.

**الثالث**: رسالة المحكم والمتشابه المتقدم ذكرها للنعماني.

وعلى كل الإحتمالات، فإن وقوع الإختصار والتحوير واقع في المقدمة حتما، كحتمية ما وقع في متن التفسير.

ويؤيد هذا أيضا ما سيأتي من تعدد نسخ التفسير بحسب الرواة مع اتحاد المتن، فالسيد بن طاووس مثلا -كما ذكرنا ويأتي- يروي نسخته عن حفيد علي بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه علي بن إبراهيم القمي، كما هو الظاهر من نقله في كتابه سعد السعود، ومن المناسب أن تصل نسخة التفسير للنعماني عن شيخه الكليني أو من كان في طبقته كذلك، كعادة المحدثين في الإجازة والقراءة على مشايخهم وتلاميذهم.

أضف إليه أن مطالعة التفسير المتداول تفضي إلى العلم بأن مختصره مطلع على الأسانيد فيه، فتجده يرسل المسند في الكتب الأخرى، ويسند المرسل فيها، وكأنه مطلع على الأسانيد، مع روايته عن علي بن إبراهيم، وهذا له شواهد كثيره

---

(١) انظر بحار الأنوار ٨٢: ٥١/ باب التنزيل وكيفية قراءة القرآن.

في التفسير المتداول[1]، منها ما رواه عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)[2]، وهي مرسلة في كتابي مختصر ابن العتايقي[3] وتأويل الآيات للسيد شرف الدين الحسيني[4]، مع أنهما نقلاها بلفظ واحد عن تفسير القمي أيضا، مع التزام السيد في تأويل الآيات بذكر سند كل رواية عن التفسير لو كانت، فلا محيص من كون المُختصِر والمتصرف في أصل التفسير خبيرا بالحديث وأسانيد الأخبار لديه متوافره.

**فاجتمع لدينا ما يشبه القرينة القوية على دخالة النعماني رحمه الله بنحو ممن الأنحاء في تأليف المقدمة وتفسير القمي واختصارهما عن أصلهما وزيادة تفسير الإمام الباقر عليه السلام من تصانيف أبي الجارود بطريق شيخه ابن عقده، وكذا زيادة ما رواه عن مشايخه؛ فإنه من المستبعد أن يكون اجتماعها كلها أمرا اتفاقيا ومن قبيل الصدف غير المقصودة، ويأتي بقية الوجوه في المؤلف.**

---

(١) تفسير القمي ٢: ٥٦.

(٢) سورة مريم عليها السلام: ٩٦.

(٣) مختصر القمي لابن العتايقي (مخطوط المرعشي): ١٧٢ س٩.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٠٨/ ح١٥.

# النظر في متن التفسير المتداول وأخباره

قال في أول تفسير البسملة:

(أقول: تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريث عن أبي عبد الله ( ع ) قال حدثني أبي عن حماد وعبد الرحمان بن أبي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني أبي .. ) إلى آخر الأسانيد والخبر، ويأتيك في مقارنة نسخ المتداول احتمال هام في لفظ (أقول)، وفي شخص أبي الحسن علي بن إبراهيم المروي عنه، وتصحيف والخطأ في ألفاظ المتن كحريث، وغيرها.

ولنكتفي هنا بذكر ما أفاده المحقق المتتبع الخبير الشيخ الطهراني أعلى الله مقامه في ذريعته[1]، فإنه أول من حقق المسألة وسبق بها[2]، ونعقبه بشيء من التعليق، قال رحمه الله:

(ولخلو تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمة (عليهم السلام) قد عمد تلميذه الآتي ذكره والراوي لهذا التفسير عنه على إدخال بعض روايات الإمام الباقر عليه السلام التي أملاها على أبى الجارود في أثناء هذا التفسير، وبعض روايات أخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآية ويناسب ذكرها في ذيل تفسير الآية، ولم يكن موجودا في تفسير على بن إبراهيم فأدرجها في أثناء روايات هذا التفسير تتميما له

(١) الذريعة ٤: ٣٠٣ إلى آخر ما ذكره تحت رقم ١٣١٦ وعنوان (تفسير القمي).

(٢) ذكر السيد محمد رضا السيستاني حفظه الله في كتابه (وسائل الإنجاب الصناعية: ٥٥١) أنه وقف على كلام للمحقق الشيخ أسد الله الكاظمي في كشف القناع (ص٢١٤) يتضح منه أنه سبق صاحب الذريعة في التنبه لهذا الأمر، ونقل كلامه وعلق عليه، فراجع.

وتكثيرا لنفعه، وذلك التصرف وقع منه من أوائل سورة آل عمران إلى آخر القرآن).

أقول:

بل إن التصرف بالزيادة والنقيصة والحشو بدأ من أول الكتاب إلى منتهاه كما سيتبين لك؛ فقد تصرف في كلمات علي ابن إبراهيم وروايته بالاختصار والحذف غير المخل بالمعنى غالبا.

ثم قال الطهراني رحمه الله: (والتلميذ هو الذي صدَّر التفسير باسمه **في عامة نسخه الصحيحة التي رأيناها** )

أقول:

هذا لا يغني عن وجوب النظر والمقارنة بين النسخ، وقد تتبعنا نسخا نفيسة من التفسير المتداول، فوجدنا أن المصدر اسمه قبل التفسير هو علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في ما قد يكون من أنفسها وأضبطها، والعجب من الشيخ مع طول باعه وسعة اطلاعه غفل عن بعض النسخ النفيسة للتفسير المتداول، وغفل عن بيان الفوارق في مختصره الذي ذكره لابن العتايقي، ويأتيك مزيد بيان، وفيه فوائد جمة.

ثم قال رحمه الله: (وفى أول سورة البقرة تحت عنوان ( قال أبو الحسن علي بن إبراهيم حدثني أبي ) وقد يقول ( فإنه حدثني أبي ) الصريح جميعها في أنها مرويات على بن إبراهيم عن أبيه، وهكذا، **إلى أوائل سورة آل عمران في تفسير آية ( وأنبأكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ) في ( ص ٥٥ )**[1] **فغير أسلوب الرواية هكذا ( حدثنا أحمد بن محمد الهمداني. قال حدثني جعفر**

(١) من نسخة الشيخ الطهراني الحجرية، وهو في نسخة الجزائري المتداولة ١: ١٠٢، وفي النسخة الأخيرة من منشورات ذوي القربى بتحقيق الأنديمشكي: ٦٦.

**بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر أبى الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ) وروى بهذا السند أيضا في ( ص ١٠٨ ) و ( ص ١٤٦ ) وهذا السند بعينه هو الطريق المشهور إلى تفسير أبى الجارود، وقد روى الشيخ الطوسي " في الفهرست " وكذا النجاشي تفسير أبى الجارود عنه بسندهما إلى أحمد بن محمد الهمداني هذا المعروف بابن عقدة ( والمتوفى ٣٣٣ ) إلى آخر سنده هذا الذي ذكرنا في تفسير أبى الجارود أنه سند ضعيف بسبب كثير بن عياش، لكنه غير ضائر حيث أنه رواه أيضا كثير من ثقات أصحابنا عن أبي الجارود كما سنشير إليه،** وقائل حدثنا ابن عقدة في المواضع الثلاثة ليس على بن إبراهيم جزما؛ لأن القمي[1] هو الذي روى عنه الكليني ( المتوفى ٣٢٨ ) كثيرا من روايات كتابه " الكافي " الذي يرويه ابن عقدة هذا عن مؤلفه الكليني، فكيف يروي عن ابن عقدة رجل هو من أجل مشايخ أستاذه، **وهذا أول حديث أدخله أبو الفضل - عن شيخه ابن عقدة مسندا إلى أبى الجارود - في هذا التفسير ولم يذكر أبا الجارود قبل ذلك أبدا).**

أقول: تأكدنا من هذا وراجعنا موارد ذكره، وهو صحيح، إلا أن قائل "حدثنا أحمد بن محمد الهَمْداني" ليس هو أبو الفضل كما قال رحمه الله، بل هو مؤلف هذا التفسير المتداول، وهو المحدث عن أبي الفضل عن القمي أول التفسير.

## [أبو الفضل العباس وطبقته]

**والذي يدلك على ما جزمنا به من تغاير جامع التفسير مع الشيخ أبي**

---

(١) المتوفى نحو سنة ٣٢٩ هـ كما قيل.

**الفضل العباس:** صراحة تحديث المؤلف عن أبي الفضل عن علي بن إبراهيم، وتمييزه بين رواية القمي في كتابه بقوله (قال: حدثنا) أول سند كل رواية ثم يعطف عليها رواية القمي -لو كانت- بدون لفظ التحديث، والتزامه بالقول (حدثني) وما جرى مجراه في غيرها، وأما تأوُّل قوله (حدثني أبو الفضل) أول التفسير بكونه مجرى العا دة في نسخ الكتب الحديثية من تصدير ما يدل على رواية مجمل الكتاب، وكل ما وراء اللفظ هو من أصل الكتاب، فهو غاية في البعد وتأول بتكلف لجعل أبي الفضل هو الراوي أو الجامع للتفسير؛ لما سيأتي من بيان طبقة أبي الفضل ،هذا أولا.

وثانيا : لما ذكرنا من طريقة المؤلف في إسناد الأخبار وتمييزها.

وثالثا: بالنقض عليه بتحديث المؤلف عنه في تفسير **قوله: (والذي قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج -إلى قوله- ما هذا إلا أساطير الأولين)** من سورة الأحقاف، قال: **(قال[1]: نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر، حدثنى[2] العباس بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن سهل باسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبدالله قال: ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي عليهما السلام بذم عبد الرحمن بن أبى بكر، قال جابر بن يزيد: نقلت هذا الحديث لابى جعفر (ع) ) الحديث**[3]، **فلو** كان أبو الفضل هو صاحب التفسير والراوي له لما تكرر التحديث عنه ضمن التفسير وبنفس الصراحة في اللفظ وبدون إقامة قرينة دالة على خلافه، وعرفنا كون العباس في هذا الخبر الأخير هو بعينه أبو الفضل بما رواه الصدوق في العلل، قال: **(أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم العلوي قال، حدثنا**

---

(١) أي علي بن إبراهيم القمي.

(٢) اللفظ لصاحب التفسير.

(٣) تفسير القمي المتداول ٢ :٢٩٧.

**الحسن بن سهل عن محمد بن سهل عن محمد بن حاتم عن يعقوب بن يزيد قال: حدثني علي بن أسباط عن عبيد بن زرارة قال: مات لبعض أصحاب أبي عبد الله ( ع ) ولد ...)[1] الحديث، والحسن بن سهل هو القمي لا ذو الرياستين وزير لمأمون.**

وأما طبقته: فإنه من المناسب أن يكون من يروي عنه القمي -في أول الكتاب- قد توفي مقاربا لسنة **٣٢٩** أو قبلها، وهي سنة وفاة القمي تقريبا، وقد ذكرنا لك آنفا أن الكتاب مروي -كما في نسخة الركاوندي الآتية وغيرها- عن القمي نفسه عن أبي الفضل العباس، **وأن علي بن إبراهيم الذي يروي عنه العباس ليس هو القمي،** ويأتي ما يدل عليه في شواهد نسخ التفسير المخطوطة كذلك[2].

## [الجري على الوجه الذي ذكره الركاوندي في نسخة تفسيره]

وجريا على هذا الوجه الأخير الذي تؤيده نسخة الركاوندي من التفسير نقول:

أنه قد روى أخو العباس، موسى، عن حكيمة عمة مولانا صاحب الزمان عليه من الله أزكى السلام، ذكره في الكافي في باب تسمية من رآه عليه السلام فقال: (محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله قال: حدثني **موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر** قال: حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي - وهي عمة أبيه - أنها رأته ليلة مولده وبعد ذلك )[3]، وذكره السيد ابن

---

(١) علل الشرايع ١: ٣٠٤/ ح١ ب٢٤٧.

(٢) كنسخة الركاوندي من تفسير القمي، ونسخة المكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية رقم ٨٠٨٧٦٧

(٣) الكافي ١: ٣٣١/ ح٣.

عنبة في عمدة الطالب في عقد الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وكذا اسم أخيه العباس[1].

وروى الشيخ الصدوق - الذي ورد بغداد **سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة** و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن - في العلل عن علي بن أبي سهل حاتم -الذي كان حيا سنة ٣٥٠هـ كما في الفهرست[2]، بل بعدها بما تكشف عنه رواية الصدوق قدس الله سره عنه- عن أبي الفضل العباس بن محمد [3].

وعلي بن حاتم روى عن جماعة منهم حميد بن زياد المتوفى سنة ٣١٠هـ و محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي المتوفى سنة ٣١٢هـ[4].

وروى في العيون عن (محمد بن علي بن بشار رضي الله عنه قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر قال: حدثني الحسن بن سهل القمي عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله عن الصلاة على المصلوب قال: أما علمت أن جدي صلوات الله عليه صلى على عمه قلت : اعلم ذلك ولكني لم افهمه مبينا قال: نبينه لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان قفاءه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر

---

(١) عمدة الطالب: ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) الفهرست: ر٤٢٦.

(٣) علل الشرايع ١: ٣٠٤/ ح١ ب٢٤٧.

(٤) وكذا عن علي بن الحسين السعدآبادي شيخ الكليني ومؤدب الزراري و معلمه، فاحتمال روايته عمن هو في طبقة القمي شيخ الكليني واردة ولو على قلة من الورود، ومن البعيد أن يروي عن مشايخ القمي، إلا أن يحتمل ويؤيد بطول عمر القمي وكثرة مشايخه، ومنهم من عاصره كابن حاتم، فيتحد بن حاتم مع القمي في الرواية عنهم، فترتفع غرابة رواية القمي عن شيخ ابن حاتم مع تباعد زمني وفاتهما بنحو من أربعين سنة.

فاما ما بين المشرق والمغرب قبله وإن كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان منكبه الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر وكيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة قال أبو هاشم : ثم قال الرضا عليه السلام : قد فهمت إن شاء الله قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : هذا حديث غريب لم أجده في شئ من الأصول والمصنفات ولا أعرفه إلا بهذا الإسناد[١])[٢] .

ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي هاشم الجعفري[٣].

وكذا روى في العيون عن (محمد بن علي بن بشار ( ره ) قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال: حدثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن خالد عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله ( ص ) وولايتنا أهل البيت)[٤].

---

(١) قال الشيخ الحر رحمه الله في هامش الوسائل ٣: ١٣٠/ ح١ ب٣٥ (كيفية الصلاة على المصلوب): (العجب أن الصدوق في عيون الأخبار قال : هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الاسناد ولم أجده في شئ من الأصول والمصنفات إنتهى ، وفيه غفلة عن وجوده في كتب علي بن إبراهيم وفي الكافي ومثل هذا كثير من أعيان العلماء وهو الداعي إلى جمع هذا الكتاب ( منه قده ) هامش المخطوط ).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢/ ح٨

(٣) الكافي ٣: ٢١٥/ ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٩/ ح٤.

وأبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن الراوي عن أبي الفضل، روى عن محمد بن جعفر الأسدي الراوي عن سهل بن زياد، روى عنه الصفواني تلميذ الكليني -كما هو مشهور- وصاحب المباهلة المعروفة مع قاضي الموصل، قال الشيخ في رجاله: (المظفر بن أحمد القزويني: يكنى أبا الفرج روى عن أبي جعفر الأسدي، روى عنه الصفواني)[1]، وذكره الشيخ في كتاب الغيبة في خبر طويل يحكي ولادة الحجة بن الحسن عليهما السلام، عن حمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا يحدث عن أحمد بن بلال بن داود الكاتب، (وكان عاميا بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه)، وفي آخره (قال: فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت، غير أني أعلم يقينا أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سر من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته . قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي منه هذا الخبر)[2] .

فأبو الفضل يروي بواسطتين عمن عاصر الرضا عليه السلام كداود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري، الذي (شاهد جماعة من الأئمة عليهم السلام، منهم: الرضا و الجواد و الهادي و العسكري و صاحب الأمر عليهم السلام، و قد روى عنهم كلهم عليهم السلام)[3].

ومحمد والد أبي الفضل من أصحاب الهادي عليه السلام كما في رجال الشيخ[4].

(١) رجال الشيخ: ٤٤٦/ رقم ٦٣٤٠.

(٢) الغيبة: ٢٤٢.

(٣) فهرست الشيخ ر٢٧٧.

(٤) رجال الشيخ: ٣٩٢/ ر٥٧٨٩.

**فتحصل**: أن طبقة العباس تناسب أصحاب العسكري والحجة عليهما السلام؛ لوقوعه في رتبة أخيه أو قريبا منها، وهو من أصحاب هذه الطبقة، لتأخره عن رتبة أبيه محمد، وتقدمه عادة عن رتبة من روى عنه وهو علي بن حاتم.

فلا ضير إذن أن يروي القمي -المتأخر رتبة والمتوفى حدود سنة ٣٢٩هـ كما ذكر صاحب الذريعة، أو ٣٠٧هـ[1] - أو المساوي والمقارب له في الطبقة - عن أبي الفضل العباس بن محمد العلوي، فإن العباس واقع بين ما يقارب سني ولادة الإمام الحجة عليه السلام سنة ٢٥٠ هـ وبين ما يقارب وفاة من روى عنه وهو علي بن حاتم الحي سنة ٣٥٠هـ.

ولو قيل بأن أقصى ما تدل عليه القرائن المتقدمة هو معاصرة العباس للقمي، واتحادهما في الطبقة، والعادة تقضي بعدم رواية المتعاصرين، قلنا: لا خلاف حول هذه العادة، لكنها غير مانعة عن الشذوذ، بل غير سارية في كل الرواة، وكثير منهم نقل عنهم التقابل في الرواية.

هذا أقصى ما يمكن به توجيه رواية علي بن إبراهيم القمي عن أبي الفضل العباس الهاشمي.

## [التأمل في الوجه الذي يستند لنسخة الركاوندي]

والإنصاف: أن رواية مثل علي بن إبراهيم القمي عن أبي الفضل العباس - الذي هو من الطبقة المشتركة بين مشايخ الكليني وأبي الفرج القزويني من جهة، ومن يروون عن الكليني كابن حاتم والصفواني من جهة أخرى- بعيدة؛ إذ لا

---

(١) قال الشيخ عباس في الكنى والألقاب ٣: ٨٤: (لم نقف على تاريخ وفاته، إلا أنه كان حيا في سنة ٣٠٧، لان الصدوق روى عن حمزة بن محمد بن أحمد العلوي في رجب سنة ٣٣٩ قال : أخبرني علي بن إبراهيم ابن هاشم فيما كتب إلى سنة سبع وثلاثمائة).

يروي من كان في طبقة الصفواني وأمثاله عن القمي بلا واسطة، وقد تحققت روايتهم عن أبي الفضل كما رأيت، فهو في طبقة متأخرة رتبة عن القمي، ومن طبقة من يأخذون عن علي بن إبراهيم ومن عاصره كحميد بن زياد وابن إدريس من مشايخ الطبقة المشتركة بين مشايخ الكليني ومن تأخر عنه كأبي غالب والنعماني والصفواني، تدلك عليه المناسبة التي ذكرناها بين الرواة.

ثانيا: ملاحظة مشايخ الجامع للتفسير الآتي إحصاؤهم، فإنها مفضية للعلم بتأخر طبقته المانع عن روايته عادة عن مثل القمي إلا بواسطة، ولو تمسك بإمكان رواية الجامع للتفسير لكون وفاة القمي تقارب السنة ٣٠٧ التي عاصرها بعض مشايخ جامع التفسير كأحمد بن إدريس وابن عقدة، بَعَدَّ هذا الإمكانَ عدم معهودية رواية هذه الطبقة عن القمي بل عدم وجدان رواية لأصحاب هذه الطبقة عن علي ابن إبراهيم إلا نادرا جدا.

ثالثا: ما نحتمله من دخول التصحيح في نسخة الركاوندي الآتي عرضها، فشذوذها عن بقية النسخ برواية أبي الفضل عن علي بن إبراهيم الجَوَّاني واحتمال كون الزيادة والتصحيح من الناسخ أو غيره، داع للتأمل.

ثالثا: ما سوف يمر عليك في تحقيق حال علي بن إبراهيم الراوي عنه أبو الفضل بحسب نسخة الركاوندي(١).

رابعا: ما تكرر من تحديث جامع التفسير عن أبي الفضل العباس صراحة دون إسناد للقمي، وقد مر بيانه وبيان موضعه، وهو ظاهر في كونه من طبقة مشايخ جامع التفسير، وهي طبقة مشايخ الصفواني والنعماني وأبي غالب الزراري من المتعاصرين.

وسيأتي أن بعض النسخ صدرت باسم علي بن إبراهيم القمي وأنه المحدث

---

(١) أنظر الفصل المختص بعرض نسخ التفسير، فقد فصلنا الكلام في حال علي بن إبراهيم الجَوَّاني وحققنا الرأي في روايته.

عن أبي الفضل العباس، غير أنها قليلة ضمن المجموع، واحتمال زيادتها اتكاء على توهم كون التفسير كله لعلي بن إبراهيم القمي وارد جدا، خاصة بعد ان تبين لك عدم صحة هذا القول.

ومع كل هذا، فالنتيجة التي اخترناها كما هي لم تتغير، وهي كون راوي التفسير وجامعه هو ممن يحدث عن جملة مشايخ منهم أبو الفضل العباس الهاشمي، بل إن الظاهر من استغنائه عن ذكر أبي الفضل في الروايات الأخر عن علي بن إبراهيم هو إحالة للسند الأول، روايةً لأخبار القمي بتوسط أبي الفضل العباس.

وظهر لك أيضا أن ابن عقدة المولود سنة ٢٤٩ والمتوفي سنة ٣٣٣هـ وروى عنه النعماني -المتوفي حدود سة ٣٦٠- حينها، ليس في رتبة مشايخ أبي الفضل العباس حتى يقال —كما في كلمات المحقق الطهراني أعلا الله مقامه حيث ذهب إلى أن جامع التفسير هو أبو الفضل- أن العباس روى تفسير القمي عن علي بن إبراهيم، وروى معه تفسير أبي الجارود عن ابن عقدة، بل ابن عقدة معاصر لأبي الفضل العباس الهاشمي، ولك أن تتأمل في مشايخ مؤلف التفسير، لتجد أكثرهم بل كلهم ممن لا يناسب أن يروي أو يأخذ عنهم أبو الفضل العباس الحديث.

كما تبين لك أن السند الأول في التفسير بعد المقدمة ليس سندا لرواية كل التفسير، بل هو سند لأول رواية منه؛ حصل التوهم بسبب اعتراض جملة (تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم)) للأسانيد الأولى من التفسير، وفي نسخة الركاوندي من التفسير -وتأتي صورته- (في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم تابع ذكر الأسانيد الأخر، واعتراضها بيانٌ لموضوع متحد لتلك الأخبار أو عبارة متحدة لأولها، لذا تجده عطف عليها ما اختلف عنها في الابتداء، فقال بعد الإسناد (سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم)، وعليك بالتأمل في الأسانيد وتعاطفها ليزول عنك اللبس المذكور في كلمات أكثر المعاصرين.

## [عود على كلام الشيخ الطهراني في الذريعة]

ثم قال الطهراني رحمه الله: (ثم انه بعد ذلك لم يذكر تمام هذا الاسناد إلا في ( ص ١٠٨ ) و ( ص ١٤٦ ) وأما في غيرهما فقد اكتفى بقوله ( وفى رواية أبى الجارود كذا ) وهكذا إلى آخر تفسير القرآن، **وفى الغالب بعد تمام رواية أبى الجارود أو رواية أخرى عن بعض مشايخه الأخر كما يأتي يعود إلى تفسير على بن إبراهيم القمي بقوله ( وقال على بن إبراهيم كذا ) أو ( ثم قال بن إبراهيم كذا ) أو ( قال على بن إبراهيم كذا )، وفى عدة مواضع يقول ( رجع إلى تفسير على بن إبراهيم ) كما في صفحات ( ٦٥ - ١٤٦ - ١٦٣ )، وفى بعضها ( رجع إلى رواية على بن إبراهيم )** كما في صفحات ( ١٥١ - ١٨٢ - ٢٣٥ )، وفى بعضها ( رجع الحديث إلى على بن إبراهيم ) كما في ( ص ١٥٥ )، وفى بعضها ( في رواية على بن إبراهيم كذا ) كما في صفحات ( ١٥٩ - ١٦٠ - ٢٧٢ )، وفى بعضها ( من هنا عن علي بن إبراهيم ) كما في ( ص ٢٦٤ )، **لكن في بعض النسخ لم يوجد كلمة ( من هنا )**.

وبالجملة: يظهر من هذا الجامع أن بناءه على أن يفصل ويميز بين روايات على بن إبراهيم وروايات تفسير أبى الجارود[1]، بحيث لا يشتبه الأمر على الناظرين في الكتاب) إنتهى ما أفاضه قلم المحقق الخبير رحمه الله، وقد وقفت معنا على مواضع السهو في كلامه.

(١) بل بناؤه على التفصيل بين ما ذكر وبين مروياته عن مشايخه الآخرين كذلك.

## [مثال صريح على مغايرة مؤلف التفسير لعلي بن إبراهيم القمي]

وننهيه بما يقطع به على صحة كلامه الأخير ومغايرة الراوي لجملة من أخبار التفسير لأخبار تفسير علي بن إبراهيم القمي، وهو رواية جامع التفسير عن محمد بن أحمد بن ثابت، ونصها في التفسير المتداول: ( قال[1] : ( كمثل الذين من قبلهم ) يعني بني قينقاع ( قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم ) ثم ضرب في عبد الله بن أبي وبني النضير مثلا فقال ( كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني برئ منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ) **فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم، حدثنا به محمد بن أحمد بن ثابت عن . . . . . . . . أحمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان عن أبي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه: فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله للأنصار : ان شئتم دفعت إليكم فيء المهاجرين منها وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم ؟ قالوا : قد شئنا ان تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ودفعها عن الأنصار ولم يعط من الأنصار إلا رجلين، سهيل بن حنيف وأبو دجانة؛ فإنهما ذكرا حاجة، وقال علي بن إبراهيم في قوله ( هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس )[2].

وهو المثبت في نسخة الركاوندي من التفسير كذلك، وصورته:

---

(١) أي القمي.

(٢) التفسير المتداول ٢: ٣٦٠ في تفسير سورة الحشر.

من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قوله وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله
فان الله شديد العقاب وانزل الله عليه فيما عابوا من قطع النخل قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤوف رحيم وانزل عليه في عبد الله بن ابي واصحابه قوله الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب
اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم تكن في رواية علي بن ابراهيم
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد
فيه فقال رسول الله ص للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم
معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله ص بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار
الا رجلين سهل بن الاحنف وابو دجانة الانصاري فانهما ذكرا حاجة ولعلي بن ابراهيم في قوله هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس قال القدوس هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياءه
من العذاب قوله المهيمن اي الشاهد قوله هو الله الخالق البارئ المصور البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء قوله
له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا
محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع
يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد ص انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار
العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه
اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون بكيفية بعده

سورة الممتحنة

## مقارنة متن التفسير بالمصادر الناقلة عنه

## [نسخ التفسير لأعلام ما قبل القرن الثامن]

## [أول من نقل من التفسير وصرح باسم الكتاب]

## [الشيخ الطوسي أول المصرحين بالنقل عن تفسير القمي فيما حضرنا من آثار]

أول من وجدناه ينقل صريحا عن تفسير منسوب لعلي بن إبراهيم بعنوان (تفسير علي بن إبراهيم) هو الشيخ رحمه الله في كتاب الزكاة من التهذيب، ننقله بتمامه، قال:

" وذكر علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب التفسير تفصيل هذه الثمانية الأصناف فقال: فسرهم العالم عليه السلام فقال: الفقراء: هم الذين لا يسألون لقول الله عز وجل في سورة البقرة ( للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ) والمساكين: هم أهل الديانات قد دخل فيهم الرجال والنساء والصبيان، والعاملين عليها: هم السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها، والمؤلفة قلوبهم قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم ويعرفهم كيما يعرفوا، فجعل لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا.

وفي الرقاب: قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وفي الايمان وفي قتل الصيد في الحرم وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم، والغارمين: قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب عليه الامام أن يقضي عنهم ويفكهم من مال الصدقات، وفي سبيل الله: قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به، أو قوم من المؤمنين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الامام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا على الحج والجهاد، وابن السبيل: أبناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام أن يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات"(١) .

وهي من أهم الدلائل على التصرف والحشو في أصل التفسير.

فقد وردت في التفسير المتداول هكذا:

( أخرج الله من الصدقات جميع الناس، إلا هذه الثمانية الأصناف الذين سماهم، و بين الصادق عليه السلام من هم، فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة البقرة " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا " والمساكين هم أهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع الأصناف الزمني الرجال والنساء والصبيان " والعاملين عليها " هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يردوها إلى من يقسها " والمؤلفة قلوبهم " قوم وحدوا لله ولم تدخل المعرفة في قلوبهم من أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا.

---

(١) التهذيب ٤: ٤٩-٥٠، كتاب الزكاة، باب أصناف الزكاة ح ٤.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ( ع ) قال: المؤلفة قلوبهم أبو سفيان ابن حرب بن أمية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجشمي الجمحي والأقرع بن حابس التميمي ثم عمر أحد بني حازم وعيينة بن حصين الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاقة، بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل ،

رجع إلى تفسير علي بن إبراهيم في قوله " وفي الرقاب " قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم " والغارمين " قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات " وفي سبيل الله " قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون، أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا به على الحج والجهاد و " ابن السبيل " أبناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب ما لهم فعلى الامام ان يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات، والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح )[1].

فبالإضافة لزيادة تفسير أبي الجاورد بين الفقرتين، تصرف في نفس ألفاظ الخبر الشريف.

وتبع الشيخ من تأخر عنه من أعلام الطائفة رحمهم الله، فنقلوا نص كلامه قدس سره، وهو ظاهر في النقل عن كتاب الشيخ لا عن التفسير كما هي العادة

---

(١) التفسير المتداول ١: ٢٩٨-٢٩٩.

الجارية في نظر المتأخر لدليل المتقدم خاصة الشيخ رحمه الله.

فمنهم: المحقق في المعتبر حيث قال: " روى ذلك علي بن إبراهيم في كتاب التفسير عن العالم عليه السلام قال: ( وفي الرقاب: قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ أو الظهار أو الإيمان وليس عندهم ما يكفرون جعل الله لهم سهما " في الصدقات ليكفر عنهم )"[١].

وتبعه العلامة الحلي في التذكرة وغيرها، قال في بيان المراد بالرقاب من كتاب الزكاة:

"وروي علماؤنا ثالثا وهو: أن من وجب عليه كفارة في عتق في ظهار وشبهه ولم يجد ما يعتق جاز أن يعطي من الزكاة ما يشتري به رقبة ويعتقها في كفارته. لرواية علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره عن العالم عليه السلام: " (وفي الرقاب) قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ أو الظهار أو الأيمان وليس عندهم ما يكفرون جعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم ". قال الشيخ: والأحوط عندي أن يعطى ثمن الرقبة لكونه فقيرا فيشتري هو ويعتق عن نفسه. وهو جيد"[٢][٣].

---

(١) المعتبر ٢: ٥٤٧، وكذا نقل عن التفسير في ٥٧٧.

(٢) التذكرة ٥: ٢٥٦.

(٣) وفي المختلف موضع آخر من الرواية وإسنادها إلى العالم عليه السلام هكذا:

" ذكره علي بن هاشم في تفسيره عن العالم- عليه السلام- فقال «وَ الْغارِمِينَ» قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة اللّه تعالى من غير إسراف، فيجب على الامام أن يقضي عنهم" المختلف ٣: ٢١٥.

وفي المنتهى: " نقل الشيخ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره، عن العالم عليه السلام أنّ المؤلّفة قلوبهم قوم كفّار " المنتهى ٨: ٣٤٤.

وهي في التفسير المتداول: "وبين الصادق عليه السلام من هم فقال: ... " والمؤلفة قلوبهم " قوم وحدوا لله ولم تدخل المعرفة في قلوبهم من أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ( ع ) قال المؤلفة قلوبهم أبو سفيان

وهذا الخبر مما لم يذكره ابن العتايقي في مختصره الآتي عرضه.

وأنت بمنظر بما بين النقلين من تفاوت، ولا أظن الشك يسرى بعد هذا لأحد فيتصور أن أصل التفسير لم يصبه التغيير -متوسلا بنسخ المجلسي والحر رحمهما الله- فما خططناه هو زيادة على التفسير الذي لدى الشيخ رحمه الله، وما بينه متن الخبر عن العالم عليه السلام -المنسوب في المتداول إلى الصادق عليه السلام- وهو كذلك مغير فيه.

والعجب بعد هذا من المتتبع الخبير المحدث المجلسي في ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار إذ قدم نسخة التفسير هذا -وهو نسخة من المتداول بتفاوت نقل عنها في البحار- على رواية الشيخ في التهذيب، وكأنه مسَلَمٌ بنسبة نسخته من التفسير للقمي رحمه الله، قال قدس الله سره:

( المراد بـ" العالم" كأنه الصادق عليه السلام، فإن الذي رأيته في التفسير المذكور هو الصادق عليه السلام، والشيخ رحمه الله اختصر الخبر، و اكتفى بذكر موضع الحاجة.

قال في التفسير: أخرج الله من الصدقات جميع الناس، إلا هذه الثمانية الأصناف الذين سماهم، و بين الصادق عليه السلام من هم؟ فقال: الفقراء هم الذين لا يسألون، و عليهم مئونات من عيالهم، و الدليل على أنهم لا يسألون قول الله في سورة البقرة" لِلْفُقَراءِ" إلى قوله" إِلْحافاً" و المساكين هم أهل الزمانة من العميان و العرجان و المجذومين و جميع أصناف الزمنى الرجال و النساء و الصبيان- إلى آخر الخبر)[1].

---

ابن حرب بن أمية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجشمي الجمحي والأقرع بن حابس التميمي ثم عمر أحد بني حازم وعيينة بن حصين الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاقة ، بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل".

(١) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار ٦: ١٣٠-١٣١.

ولم يشر رحمه الله لدلالة كلمة الرجوع لتفسير القمي التي قطعت خبر العالم عليه السلام برواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام، ولا لاختصار بعض العبائر في نسخته من التفسير -مع أنه نقل عبارة نسخته في البحار- وهي كنسخنا المتداولة اليوم.

وكذلك الشيخ الحر رحمه الله في وسائله عند نقله لخبر التهذيب قال:

" و رواهُ عِليٌّ بنُ إِبراهيمَ في تفسيرِهِ عنِ الصَّادقِ ع نحو ما نقلهُ الشَّيخ".

ومراده بنحوه غير نصه، لكنه تسامح واضح، وقد بينا مواضع التفاوت بينهما.

هذا كله في الموضع الأول مما نقله الشيخ رحمه الله، وهو في غاية الأهمية في الدلالة على التفاوت بين المتداول وبين الأصل، سواء في حشو تفسير أبي الجارود أو في التصرف في ألفاظ الروايات بالإختصار.

## [نقولات الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) في المجمع عن نسخته لتفسير علي بن إبراهيم]

وممن أكثر النقل عن (تفسير علي بن إبراهيم) أو (كتاب علي بن إبراهيم) - باختلاف اللفظ ووحدة المراد منه وهو التفسير كما هو ظاهر للناظر- تلميذ الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي، الشيخُ الطبرسي صاحب مجمع البيان، المتوفي سنة ٥٤٨ هـ، والمواضع تبلغ العشرات - ويظهر من بعضها القليل جدا أن التصرف وقع بالاختصار من الطبرسي نفسه لرواية القمي- فمنها ما هو مطابق للمتداول تمام المطابقة، ومنها ما فيه تفاوت جزئي، ومنها ما فيه تفاوت كثير، ومنها ما خالف المتداول، ومنها ما ليس في المتداول، أحصيناها وعيَّنا مقدار التفاوت عند البحث والتتبع - وسنوافيكها في هامش هذا المقال- إلا أننا نقتصر هنا على المواضع المهمة منها.

## [أمثلة على التفاوت بين نسخة الطبرسي والتفسير المتداول]

### ١- فمما ليس في تفسير القمي المتداول وهو في المجمع وغيره:

قوله في المجمع: (وفي تفسير علي بن إبراهيم: فلما جهزهم وأعطاهم وأحسن إليهم في الكيل، قال لهم: من أنتم ؟ قالوا: نحن قوم من أرض الشام، رعاة، أصابنا الجهد، فجئنا نمتار. فقال: لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي ؟ فقالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنما نحن إخوة بنو أب واحد، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، ولو تعلم بأبينا لكرمنا عليك، فإنه نبي الله، وابن أنبيائه، وإنه لمحزون ! قال: وما الذي أحزنه، فلعل حزنه إنما كان من قبل سفهكم وجهلكم ؟ قالوا: يا أيها الملك ! لسنا بسفهاء، ولا جهال، ولا أتاه الحزن من قبلنا، ولكنه كان له ابن، كان أصغرنا سنا، وإنه خرج يوما معنا إلى الصيد، فأكله الذئب، فلم يزل بعده حزينا كئيبا باكيا. فقال لهم يوسف: كلكم من أب وأم ؟ قالوا: أبونا واحد، وأمهاتنا شتى. قال: فما حمل أباكم على أن سرحكم كلكم، ألا حبس واحدا منكم يستأنس به ؟ قالوا: قد فعل، حبس منا واحدا، وهو أصغرنا سنا، لأنه أخو الذي هلك من أمه، فأبونا يتسلى به. قال: فمن يعلم أن الذي تقولونه حق ؟ قالوا: يا أيها الملك ! إنا ببلاد لا يعرفنا أحد. فقال يوسف: فائتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، وأنا أرضى بذلك. قالوا: إن أبانا يحزن على فراقه، وسنراوده عنه. قال: فدعوا عندي رهينة حتى تأتوني بأخيكم. فاقترعوا بينهم، فأصابت القرعة شمعون)[1].

ورواها الصدوق في أماليه تحديثا عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ( رحمه الله )، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكوفي الهمداني البزاز، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل، عن أبان بن عثمان

(١) مجمع البيان ٥: ٤٢٢.

الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[١]، بنحو ما رواه الطبرسي عن تفسير القمي بنسخته.

ولم يتعرض لذكرها العتايقي في مختصره.

والذي في التفسير المتداول اكتفاؤه بقول:

(ولما جهزهم بجهازهم) واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم؟ قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما، قال فما فعل ابوكم؟ قالوا شيخ ضعيف، قال فلكم اخ غيركم؟ **قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا، قال فاذا رجعتم الي فأتوني به وهو قوله (ائتوني باخ لكم من ابيكم)**[٢].

وظاهره الإختصار من الأصل.

وكذا في مخطوطة التفسير المتداول رقم ١٢١٧٦ من مخطوطات المجلس و[٣]١٣٩، وصورتها:

---

(١) أمالي الصدوق: ٣١٩.

(٢) تفسير القمي المتداول ١: ٣٤٧.

(٣) «و» = «الورقة».

٢- ومن المواضع التي لم تذكر في التفسير المتداول وهي في المجمع، قول الطبرسي رحمه الله:

(وعن علي بن إبراهيم بن هاشم ( ألم تعلموا أن أبكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ) أراد به الوثيقة التي طلبها منهم يعقوب حين قال: ( لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به ) فذكرهم ذلك)[١].

ولم أجد أحدا نقله غير الطبرسي عن القمي، ولم يختره العتايقي في مختصره.

٣- ومنها موضع ذكره في المجمع وذكره العتايقي في مختصره وأهمل ذكره التفسير المتداول، وهو قوله في المجمع:

( (إلا ما ظهر منها ) وفيها ثلاثة أقاويل أحدها: إن الظاهرة الثياب، والباطنة الخلخالان والقرطان والسواران، عن ابن مسعود وثانيها: إن الظاهرة الكحل والخاتم والخدان والخضاب في الكف عن ابن عباس. والكحل والسوار والخاتم عن قتادة. وثالثها: إنها الوجه والكفان، عن الضحاك وعطا. والوجه والبنان، عن الحسن. وفي تفسير علي بن إبراهيم الكفان والأصابع )[٢]

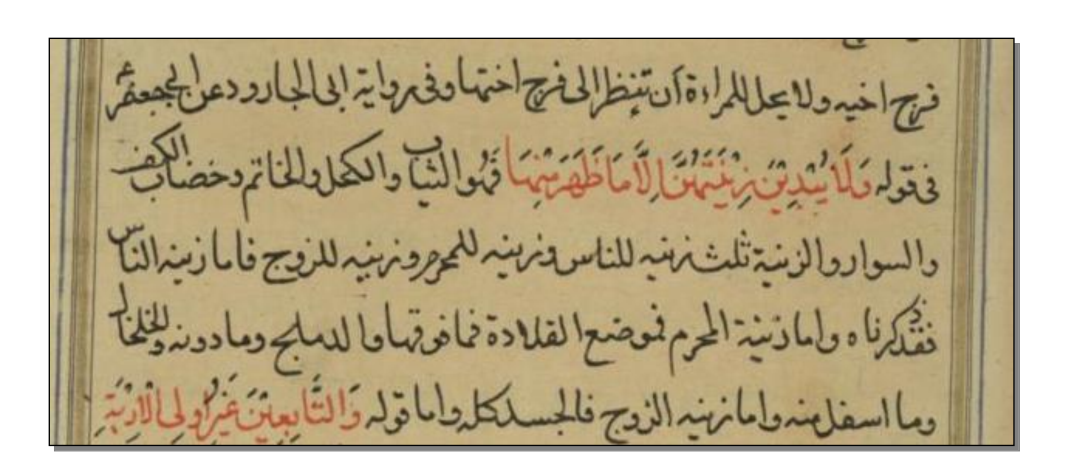
وفي المتداول في نفس الموضع اقتصر على رواية أبي الجارود فقال: (وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله: (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار)[٣].

وهو الموافق لما في نسخ التفسير المخطوطة، منها رقم ١٢١٧٦ من مخطوطات المجلس و١٩٦، وصورتها:

(١) المجمع ٥: ٤٤٠.

(٢) ٧: ٢٤١.

(٣) المتداول ٢: ١٠١.

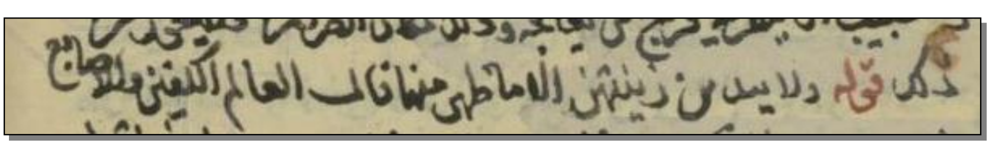


فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهو الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف
والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناه واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال
وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله واما قوله والتابعين غير اولي الاربة

ولم ينقل عنه هذا المعنى أحد من المتقدمين، بل المنقول عنه هو ما أورده الطبرسي في المجمع.

ووافق ابن العتايقي المجمع فقال: (قوله: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، قال العالم: الكفين والأصابع)[1].

وصورته:



ذكر قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال العالم الكفين والاصابع

٤- ومما فيه نقص وتفاوت في المتداول وأورده في المجمع بتمامه قول الطبرسي رحمه الله:

(وقيل: إن إبراهيم رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وقد كان حج بوالدته سارة وأهله. فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر سارة فزارت البيت، واحتبس الغلام ... ) إلى قوله: ( ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف ( يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ) بإسحاق ( إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين ) قال: ولحق إبليس بأم الغلام، حين زارت

---

(١) مختصر ابن العتايقي – الشورى رقم ١٢٢١٦ – ورقة ٩٤.

البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته بمنى ؟ قالت: ذاك بعلي. قالت: كذبت ! إبراهيم أرحم الناس، فكيف يذبح ابنه ؟ قال: فورب السماء، ورب [هذه الكعبة]، قد رأيته [كذلك]. قالت: ولم ؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: حق له أن يطيع ربه. فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر. فلما قضت نسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى، واضعة يديها على رأسها، وهي تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل ! [فلما جاءت سارة، وأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فرأت إلى أثر السكين خدشا في حلقه، ففزعت واشتكت، وكانت بدو مرضها الذي هلكت به]. رواه العياشي، وعلي بن إبراهيم بالاسناد في كتابيهما .)[١].

وما بين المعقوفين ليس في التفسير المتداول[٢].

وليس في العتائقي إلا إشارة مختصرة للذبح وما قيل في المذبوح إسحاق أو إسماعيل عليهما السلام.

كما أنه لا وجود للخبر في تفسير العياشي المطبوع، وهو مما في جزئه المفقود اليوم.

٥- ومما هو في المجمع مما لم يذكر في المتداول وهو في مختصر العتايقي قول الطبرسي في المجمع:

(( فالمدبرات أمرا ) فيها أقوال أيضا ... وثالثها: إنها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى، فيجري بها القضاء في الدنيا، رواه علي بن إبراهيم )[٣].

وليست في المتداول، بل قد خلى المتداول عن ذكر الآية رأسا[٤].

وكذلك ليست في النسخ المخطوطة للتفسير المتداول، كنسخة رقم ١٢١٧٦ للمجلس و٣٢٢، وصورته:

(١) ٨: ٣٢٥.

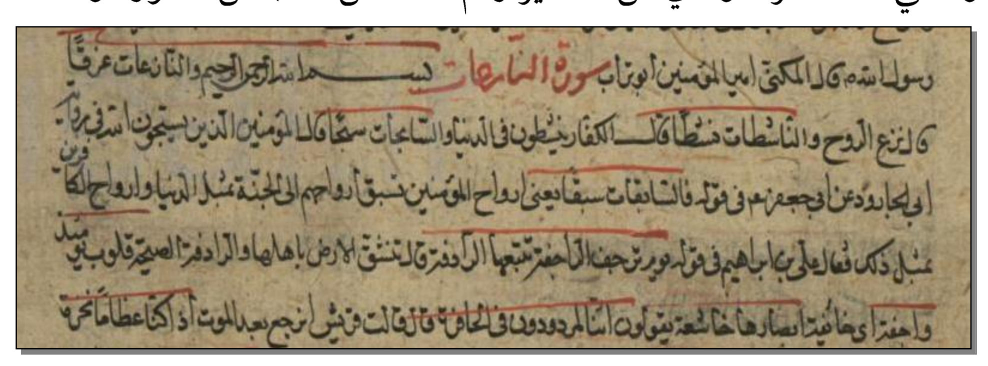
(٢) ٢: ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) المجمع ١٠: ٢٢٥.

(٤) أنظر ٢: ٤٠٣.

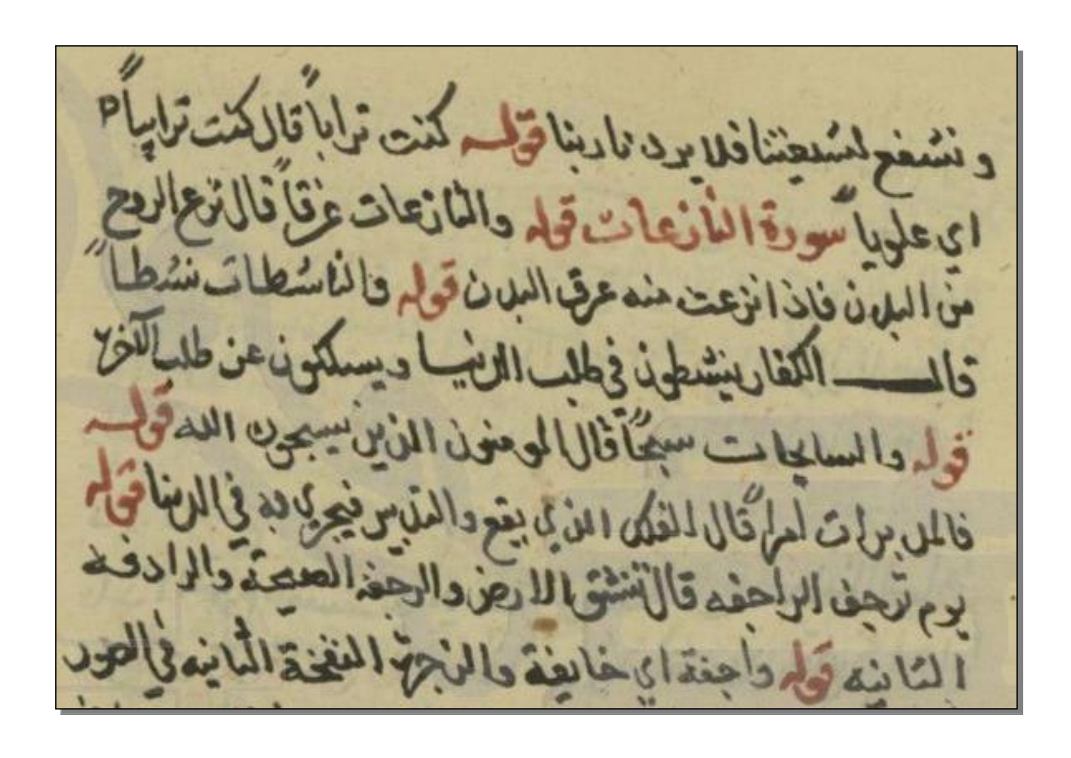
قال كفانا الملك امير المؤمنين ابو تراب سورة النازعات مكية وهي ست واربعون آية بسم الله
الرحمن الرحيم والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون
في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنون الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم
الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكفار بمثل ذلك الى النار وقال علي بن ابراهيم في قوله
يوم ترجف الراجفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة

ولا في نسخة الركاوندي من التفسير رقم ٣٨٨٠ من المجلس (صورة و١٦٥):



رسول الله قال المكنى امير المؤمنين ابو تراب سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون الله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكفار
بمثل ذلك فقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ
واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت اذا كنا عظاما نخرة

لكن ابن العتائقي أثبتها في مختصره كما في نقل المجمع، وصورته من المخطوط رقم ١٢٢١٦ / و١٤٠:


ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا قوله كنت ترابا قال كنت ترابيا
اي علويا سورة النازعات قوله والنازعات غرقا قال نزع الروح
من البدن فاذا انزعت منه عرق البدن قوله والناشطات نشطا
قال الكفار ينشطون في طلب الدنيا ويسكون عن طلب الآخرة
قوله والسابحات سبحا قال المؤمنون الذين يسبحون الله قوله
فالمدبرات امرا قال الملك الذي يقع والذين يجري له في الدنيا قوله
يوم ترجف الراجفة قال تنشق الارض والرجفة الصيحة والرادفة
الثانية قوله واجفة اي خائفة والزجرة النفخة الثانية في الصور

وكل هذا يرتقي من التأييد والشهادة على التغيير إلى الإطمئنان بالتفاوت بين نسخ المتقدمين من تفسير القمي المشار إليه في كلماتهم وبين ما هو متداول اليوم من نسخته الرائجة، بل الموضع الأخير مما نقلنا كاشف عن التصرف بحذف ما يبدوا وكأنه لم يولفق رأي المختصر للتفسير الأصل.

## [أول من وجدناه ذكر المعنى دون التصريح بكونه من كتاب التفسير]

وأما من ذكره دون الإشارة لكونه من التفسير ووجدنا معناه فيه:

فمنهم الشيخ الصدوق في التوحيد – ولو كان لفظه صريحا بالنقل عن التفسير لكان هو أول من بأيدينا آثرهم ممن ذكر التفسير ونقل عنه ونسبه لصاحبه، وهو ما نرجحه – قال رحمه الله في تعداد معاني الفتنة العشرة التي ذكرها قبلا:

" قد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر فقال:

من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عز وجل: ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة ) أي محبة[1]، والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشرة وأن الفتنة في هذا الموضع أيضا المحنة - بالنون - لا المحبة - بالباء -. وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( الولد مجهلة محنة مبخلة ) وقد أخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليهما "[2].

ومعناها في التفسير المتداول في موضعين[3]:

الأول: في مقدمة التفسير في أمثلة المتشابه، قال:

" وأما المتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فمنها عذاب وهو قوله " يوم هم على النار يفتنون " اي يعذبون، وقوله " الفتنة أكبر من القتل " وهي الكفر، ومنه الحب وهو قوله " إنما أموالكم وأولادكم فتنة " يعني بها الحب، ومنها اختبار وهو قوله " ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون " اي لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه ومنه الحق وهو على وجوه كثيرة ومنه الضلال وهو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف "[4].

الثاني: في سورة التغابن، قال:

" وقال علي بن إبراهيم في قوله ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) أي يصدق الله في قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ( والذين اهتدوا زادهم هدى ) وقوله ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة ) أي حب ."[5].

---

(١) إلى هنا إنتهى نقل كلام القمي.

(٢) التوحيد: ٣٨٨.

(٣) لم نتعرض لما أثبت في بقية النسخ من التفسير المتداول لعدم الحاجة إليه بعد توافقها معه، وكذا مختصر ابن العتايقي فإنه لم يختره بالإيراد في مختصره.

(٤) مقدمة تفسير القمي ١: ٧.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

وظاهر لفظ (قد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر ) أن القمي قد ذكر هذه الوجوه أو أكثرها في تفسيره، إلا أن النسخة المتداولة خالية عنها، واكتفي فيها بقول: أنها على وجوه كثيرة في الموضع الأول، واقتصر على معنى واحد في الأخير.

ثم إن ظاهر الشيخ الصدوق نسبة القول للقمي لا لرواية القمي، وهو يتوافق مع المقدمة أو كلام القمي بين تضاعيف الأخبار.

وهذا الإحتمال -أي كون الصدوق قد نقل قول القمي من مقدمة التفسير- أحد الشواهد على نسبة المقدمة للشيخ القمي مع احتمال التغيير فيها كالتغيير في التفسير نفسه - ويأتي تأييد احتمال أن المقدمة هي لعلي بن إبراهيم القمي بما نقله الحسن بن سليمان في بصائر الدرجات - ويصلح شاهدا لما ذكرنا من أن المقدمة ما هي إلا كتاب القمي (الناسخ والمنسوخ)، الذي احتملنا اختصاره ودمجه مع كتاب تفسير علي بن إبراهيم وحشو التفسير بتفسير أبي الجارود وغيره، بل احتملنا أن المتصرف فيهما هو الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله ممن روي عنه رسالة المحكم والمتشابه، وله طريق يرويه لتفسير أبي الجارود، وهو بعينه التفسير المزاد في تفسير القمي المتداول عن شيخه ابن عقدة.

وفي رسالة المحكم والمتشابهة للسيد المرتضى المأخوذة من تفسير النعماني ذكر وجوها للفتنة لا ترقى للعشرة كذلك.

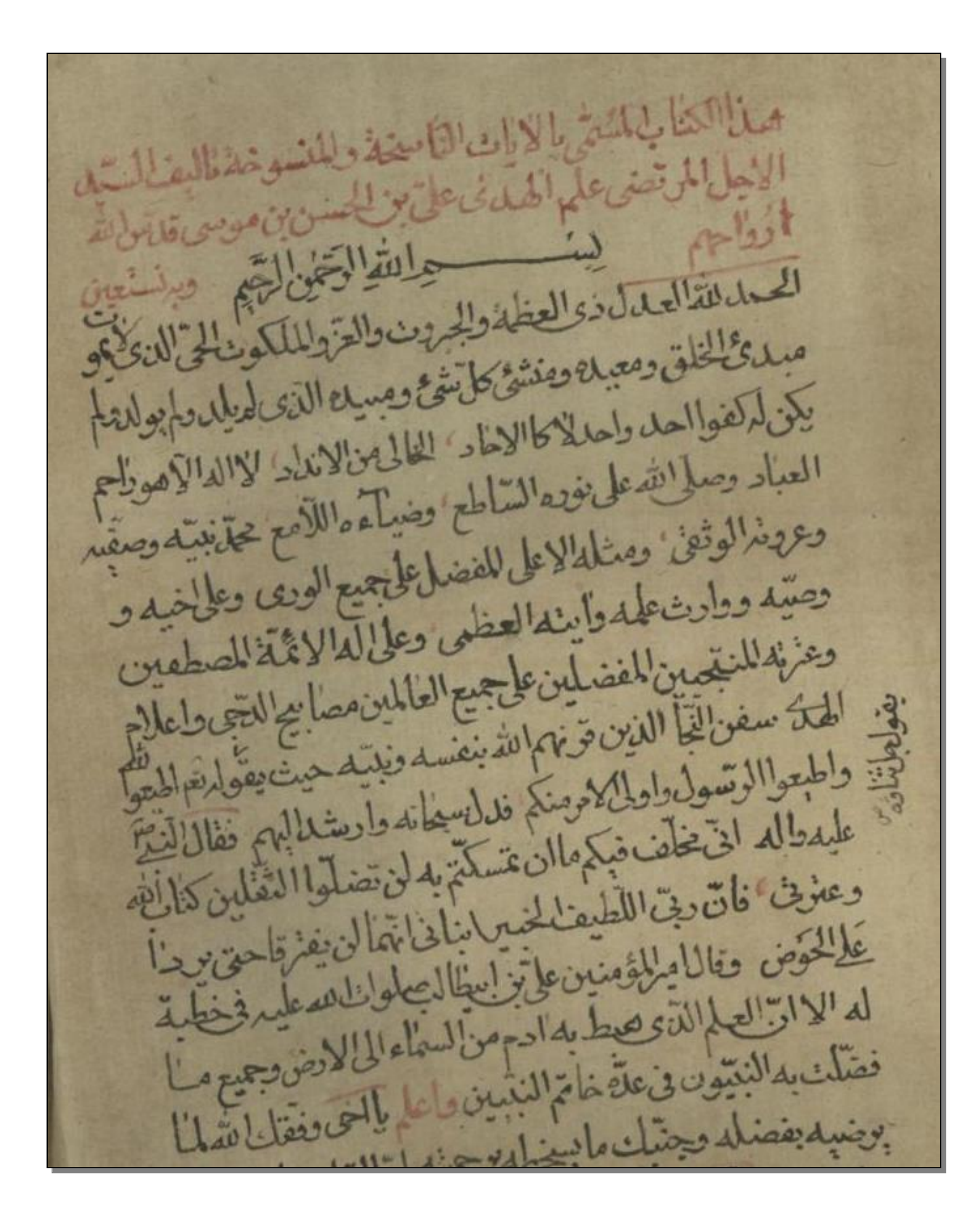
**ولما بلغنا الكلام فيها وجب إفراد مبحث خاص لهذه الرسالة الشريفة لمناسبتين، الأولى: ما ذكرناه من شبهها بمقدمة تفسير القمي المتداول من وجوه في المتن وتطرق احتمال تأليفها بقلم الشيخ الجليل النعماني لأسباب وعلل تقدم ذكرها.**

**والثانية: إيرادها للمعنى المذكور في كلام الصدوق المنقول عن القمي رحمهما الله، فنقول:**

# [مقدمة تفسير القمي المتداول وتفسير النعماني ورسالة المحكم والمتشابه ومصنف سعد بن عبد الله الأشعري]

## [النظر في رسالة المحكم والمتشابه]

نقل الشيخ المجلسي قدس الله سره في بحاره رسالة المحكم والمتشابه المنسوبة للسيد المرتضى رحمه الله، والمسماة بكتاب (الآيات الناسخة والمنسوخة) في بعض النسخ الخطية المستقلة بالرسالة، وهي نسخة مجلس الشورى رقم ٧٢٥ط المنسوخة سنة ١٣٠٥هـ، وصورة الصفحة الأولى منها زيادة للتحقيق:



هذا الكتاب المسمى بالآيات الناسخة والمنسوخة تأليف السيد
الأجل المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى قدس الله
أرواحهم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعزة والملكوت الحي الذي لا يموت
مبدئ الخلق ومعيده ومنشئ كل شيء ومبيده الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد واحد لا كالآحاد الخالي من الأنداد لا إله إلا هو راحم
العباد وصلى الله على نوره الساطع وضيائه اللامع محمد نبيه وصفيه
وعروته الوثقى ومثله الأعلى المفضل على جميع الورى وعلى أخيه و
وصيه ووارث علمه وآيته العظمى وعلى آله الأئمة المصطفين
وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصابيح الدجى وأعلام
الهدى سفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه حيث يقول أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فدل سبحانه وأرشد إليهم فقال النبي ص
عليه وآله إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين كتاب الله
وعترتي فإن ربي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة
له ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما
فضلت به النبيون في عترة خاتم النبيين واعلم يا أخي وفقك الله لما
يرضيه بفضله وجنبك ما يسخطه

قال في آخر الصفحة الثانية منها وأول الثالثة:

كله وأهله ولا يجوز لأحد أن يهتدي ويأتم إلا بمن هذه صفته
وهم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله بالقرآن وقرن القرآن بهم قال
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في

أورد فيها السيد الشريف ما ذكره النعماني -وهو ممن حدث عن الكليني بل هو تلميذه الخصيص- في تفسيره[1]، وهو مشابه لحد كبير لمقدمة التفسير -وعليك بالتأمل في صدر تفسير القمي المتداول ومواضع شتى منه مع أول ما في تفسير النعماني وغيره ومقارنة الثاني مع الذي بين أيدينا، مع كثرة عبائره -أي المتداول- الدالة على إرادة الإختصار بل وتصريحه في آخر المقدمة باختصار أبواب المقدمة لا الكتاب الكريم- لدرجة يكاد يجزم أن ما في التفسير المتداول اليوم مختصر مما تألف منه ما ذكره النعماني في تفسيره، وليس كلام النعماني هناك إلا خبر عن ابن عقدة عن أحمد الجعفي عن ابن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام، وهو خبر طويل ينقل عنه عليه السلام، مع نقل عن سؤالات الشيعة لجده أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن الواضح أنها تخللها الشرح والزيادة من النعماني؛ إذ أكثر من قوله (وسألوه) مفصولا منه بكلام فيه إيجاز وإطناب، حتى أتى على ذكر المجبرة والمفوضة فقال:

«وخالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا: إن الافعال نحن نخلقها عند فعلنا لها،

(١) البحار ٩٠: ١-٩٧.

وليس فيها صنع ولا اكتساب ولا مشية ولا إرادة، ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما لا يشاء، فضادوا المجبرة في قولهم وادعوا أنهم خلاقون مع الله، واحتجوا بقوله: " تبارك الله أحسن الخالقين " فقالوا: قوله: " تبارك الله أحسن الخالقين " يثبت خلاقين غيره، فجهلوا هذه اللفظة، ولم يعرفوا معنى الخلق، وعلى كم وجه هو. فسئل عليه السلام عن ذلك وقيل له: هل فوض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون ؟ فقال: الله أعز واجل من ذلك، قيل: فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال: الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه، قيل: أبين الهاتين المنزلتين منزلة ثالثة ؟ فقال: نعم، كما بين السماء والأرض، فقيل: ما هي ؟ قال: سر من أسرار الله ».

وعطفها بقوله: "فسئل عليه السلام عن ذلك"، وهو لا يناسب أن يكون المسؤول هو أمير المؤمنين عليه السلام لعدم ظهور تلك الفرقة، وإن أمكن ففيه بعد، كذلك لا يناسب أن يكون الإمام مقررا لمطلب ثم مجيبا عن سؤال فيه تكراره[١].

وأبين منه -في تخلل الزايدات بين الأخبار- قوله بعدها:

«وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف، قال بعض الناس: هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه، وهو فعل الله دونهم، وقال آخرون: العصمة من فعلهم لأنهم يحمدون عليها، وقال آخرون: يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها، والأول باطل ...»[٢].

وهو واضح في كونه من كلام غير الإمام عليه السلام وليس من الرواية.

(١) أنظر البحار ٩٠: ٨٦

(٢) البحار ٩٠: ٨٨

## [رسالة سعد بن عبد الله (رحمه الله)]

كما أن الشيخ المجلسي رحمه الله في ذيل الرسالة قال:

«أقول: وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي رحمه الله قال: حدثني سعد الأشعري القمي أبو القاسم رحمه الله وهو مصنفه: الحمد لله ذي النعماء والآلاء، والمجد والعز والكبرياء، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء، وعلى آله البررة الأتقياء، روى مشايخنا عن أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل. وساق الحديث إلى آخره لكنه، غير الترتيب، وفرقه على الأبواب، وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار».

وقد ذكر المجلسي رحمه الله شطرا من رسالة سعد رحمه الله في متفرقات من مجلدات البحار، وهي من كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه و متشابهه لسعد ابن عبد الله رحمه الله[1]، وقد تنبه للشبه بين هذه الثلاثة المحدث الخبير النوري في خاتمة المستدرك فقال:

« تفسير الشيخ الجليل الأقدم، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب: المعروف بابن زينب، وهو خبر واحد مسند عن أمير المؤمنين عليه السلام[2]، في أنواع الآيات وأقسامها، وأمثلة الأقسام، اختصره علم الهدى السيد المرتضى[3]، وقف عليه صاحب الوسائل فأخرج ما فيه من الاحكام، ولم أجد في الأصل زائدا منه، ولذا قل رجوعنا إليه مع أن الكتاب في غاية الاعتبار، وصاحبه شيخ من أصحابنا الأبرار .

---

(١) أنظر الذريعة ٢٤: ٨.

(٢) تقدم منا خلافه.

(٣) لم نعثر على دليل يهدي لهذا المعنى.

ولكن يجب التنبيه على شئ لا يخلو من غرابة، وهو أن العلامة المجلسي قال في مجلد القرآن من بحاره: باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياتها برواية النعماني، وهي رسالة مفردة مدونة، كثيرة الفوائد، نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها: بسم الله الرحمن الرحيم. .. وساقها إلى آخرها. ثم قال: أقول: وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي - رحمه الله - قال: حدثني سعد الأشعري أبو القاسم - رحمه الله - وهو مصنفه: الحمد لله ذي النعماء والآلاء، والمجد والعز والكبرياء، وصلى الله محمد سيد الأنبياء، وعلى آله البررة الأتقياء، روى مشايخنا، عن أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ( قال أمير المؤمنين عليه السلام. أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف، أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل ) وساق الحديث إلى آخره، لكنه غير الترتيب وفرقه على الأبواب، وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار، انتهى.

والظاهر أن المراد من سعد، هو ابن عبد الله الأشعري، الثقة الجليل المعروف، وعد النجاشي من كتبه كتاب ( ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ) وعليه فيشكل ما في أول السند، فإن جعفر بن محمد بن قولويه يروي عن سعد بتوسط أبيه، الذي كان من خيار أصحاب سعد، فيمكن أن يكون قد سقط من السند قوله: عن أبيه، ثم لا يخفى أن ما في أول تفسير الجليل علي بن إبراهيم، من أقسام الآيات وأنواعها، هو مختصر هذا الخبر الشريف، فلاحظ وتأمل »[1].

والحاصل: أنه لا وجه لتوهم اتحاد مقدمة تفسير القمي ورسالة المحكم والمتشابه من تفسير النعماني إلا مشابهة الإثنتين في الألفاظ، المدفوع -هذا التوهم- بمفارقات كثيرة وزايادات طويلة الذيل عديدة، بل إنك بعد أن عرفت ووقف على كون مقدمة التفسير -حتى المتداول منه -والرسالة وما ذكره النعماني

(١) خاتمة المستدرك ١: ٣٤٧.

في تفسيره بل وكتاب سعد بن عبد الله كلها رواية للصادق عليه السلام يتخللها بيان وزيادة من مؤلفي التصانيف كعادة كثير منهم، يرتفع التوهم ولا يبقى محل له.

## [قول النعماني في معاني الفتنة]

إذا عرفت الشبه ووحدة السياق بين التفسيرين، فانظر لقول النعماني في بيان معاني الفتنة، قال رحمه الله:

«وسألوه عليه السلام من المتشابه في تفسير الفتنة فقال: " أم حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " وقوله لموسى عليه السلام: " وفتناك فتونا "، ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى: " لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله " .

[ وقوله تعالى: " والفتنة أكبر من القتل " يعني ههنا الكفر ][1] وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم ": " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا " يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل: " ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ". ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى: " يوم هم على النار يفتنون " أي يعذبون " ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون " أي ذوقوا عذابكم، ومنه قوله تعالى " إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا " أي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى " إنما أموالكم وأولادكم فتنة ". أي إنما حبكم لها فتنة لكم .

ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه " أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة

(١) ما بين المعقوفتين أضافها محقق هذا الجزء من البحار من تفسير القمي.

أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ″ أي يمرضون ويعتلون″[1].

وهي ليست بعشرة وجوه إلا على التأويل، والظاهر أن مجموعها من ألفاظ الخبر الشريف، وفيها تفسير الفتنة بالحب.

وليس هناك مصدر يمكن مقارنته بمقدمة التفسير المتداول أوسع من رسالة المحكم والمتشابهة، وهي تفضي بنا للاعتقاد باتحادها في الجملة مع متن المقدمة، وأن أصلها وأصل الرسالة ورسالة ناسخ القرآن ومنسوخه لسعد بن عبد الله خبر معصومي واحد، اختلفت روايته بمقدار تصرف الرواة فيه زيادة ونقيصة شرحا وتفصيلا -كما في الرسالة- أو إيجازا واختصارا -كما في مقدمة التفسير المتداول-، كما أنها تعزز لدينا احتمال دخالة الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني في تأليف الكتاب المتداول؛ فوجود المقدمة في المتداول بهذا النحو ومناسبة طبقات المشايخ -كشيخه ابن عقدة وغيرهم- في التفسير لطبقته -كما بينا- وانضمام تفسير أبي الجارود برواية ابن عقدة لهذا التفسير، كل هذا، لم يكن على سبيل الصدفة المجردة، وليس بعزبز أن يقع ما احتملناه موقع المطابقة للواقع، فقليل من هذه الإحتمالات كاف لأن يستقل سببا لصيرورة الإحتمال دعوى قائمة بنفسها، فكيف باجتماع أمور لا تجتمع بحسب العادة إلا وأن يؤلف بينها داع ويقرن بينها قارن، إلا أننا نبقيه على مستواه من الإحتمال دون أن نتجرى بالجزم أو نبلغه درجة الإطمئنان والسكون النفسي التام، حتى يتم التحقيق منا أو من غيرنا من المشايخ والعلماء الكرام.

---

(١) البحار ٩٠: ١٧-١٨.

## [عود على بدء]

## [الشيخ الطبرسي في أعلام الورى (ت ٥٤٨ هـ) و ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب]

ومنها -أي من المواضع التي رويت عن القمي في كتاب له دون ذكر اسم الكتاب وإن ترجح أو تعين كونه من التفسير-:

ما ذكره الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الورى في الفصل الأول من الباب الثالث (في ذكر مبدأ البعث)، قال:

" ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم - وهو من أجل رواة أصحابنا - في كتابه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه فيقول: يا رسول الله، فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنما لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول له: ( يا رسول الله ). فقال له: ( من أنت ) ؟ قال: ( جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا ). فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بذلك، وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء وما حدثت به آمنة أمه، فقالت: يا محمد إني لأرجو أن تكون كذلك. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ذلك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وأنزل عليه ماء من السماء فقال: ( يا محمد قم توضأ للصلاة ) فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين وعلمه السجود والركوع. فلما تم له صلى الله عليه وآله وسلم أربعون سنه أمره بالصلاة وعلمه حدودها، ولم ينزل عليه أوقاتها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى ركعتين ركعتين في كل وقت[١] .

---

(١) إلى هنا انتهى ما يقابل نقل ابن شهرآشوب.

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي، فلما نظر إليه يصلي قال: ( يا أبا القاسم ما هذا ) ؟ قال: ( هذه الصلاة التي أمرني الله به)، فدعاه إلى الاسلام، فأسلم وصلى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلي إلا رسول الله، وعلي وخديجة عليهم السلام خلفه .

فلما أتى لذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله وعلي عليهما السلام بجنبه يصليان، فقال لجعفر: يا جعفر صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الجانب الاخر، فلما وقف جعفر على يساره بدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما وتقدم، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول :

إن عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجر لخديجة قبل أن يزوج بها وكان أجيرا لها، فبعثته في عير لقريش إلى الشام مع غلام لها يقال له: ميسرة، فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان، فنزل الراهب من الصومعة ونظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هذا ؟ قالوا: هذا ابن عبد المطلب. قال: لا ينبغي أن يكون أبوه حيا، ونظر إلى عينيه وبين كتفيه فقال: هذا نبي الأمة، هذا نبي

السيف. فرجع ميسرة إلى خديجة فأخبرها بذلك، وكان هذا هو الذي أرغب خديجة في تزويجها نفسها منه، وربحت في تلك السفرة ألف دينار. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أسواق العرب فرأى زيدا ووجده غلاما كيسا فاشتراه لخديجة، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبته منه، فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم علي أسلم زيد بعده، فكان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي وجعفر وزيد وخديجة. [(١)]"

ومثله الراوندي في قصص الأنبياء ( ت ٥٧٣ هـ ) والأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كشف الغمة[(٢)] بزيادة بيان منه، بل كلاهما نقلا عن نفس المصدر وهو المجمع؛ وهو ظاهر من ذكرهم عبارة " وهو من أجل رواة أصحابنا" توصيفا لعلي بن إبراهيم القمي.

لكن ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) اكتفى بنقل بعضه الأول في المناقب، ودون تصريح أو قرينة تدل على كونه من المجمع، قال:

"علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه: ان النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه فيقول: يا رسول الله، فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان يوما بين الجبال يرعى غنما لأبي طالب، فنظر إلى شخص يقول: يا رسول الله، فقال له: من أنت ؟ قال: أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا فأخبر النبي خديجة بذلك، فقالت: يا محمد أرجو أن يكون كذلك، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود، فلما تم له أربعون سنة علمه حدود الصلاة ولم ينزل عليه أوقاتها فكان

---

(١) إعلام الورى ١: ١٠٢-١٠٣.

(٢) كشف الغمة ١: ٨٦-٨٧

يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت "[١].

وليس فيه ما في المجمع: " وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء وما حدثت به آمنة أمه"، و " وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ذلك"، و " فقال: ( يا محمد قم توضأ للصلاة )"، و " على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين".

وبما أن احتمال تصرف ابن شهرآشوب بالحذف للاختصار؛ كاحتمال كون الزيادة من الطبرسي للبيان والتوضيح، لا يمكننا الجزم باتحاد النسخ، ويكون الظاهر هو تعدد نسخ التفسير ذلك الوقت، كما سيأتي تأييده عند الكلام عن نسخة ابن طاووس من التفسير المروية عن حفيد علي بن إبراهيم[٢]، وإن كنا لنا نرى أن هذا تصرف شائع في الكتب، خاصة أنه لا يتميز عادة لو أدمج بسبك واحد، كما أن التصرف بالاختصار شائع، خاصة لو نقل المصنف ما يدل عليه في مصنفه.

لكن الأمر الذي يهمنا هو شأن التفسير المتداول اليوم، وهو لا يوافق أي منهما.

**ففي تفسير القمي المتداول لم يذكر منه إلا هذا:**

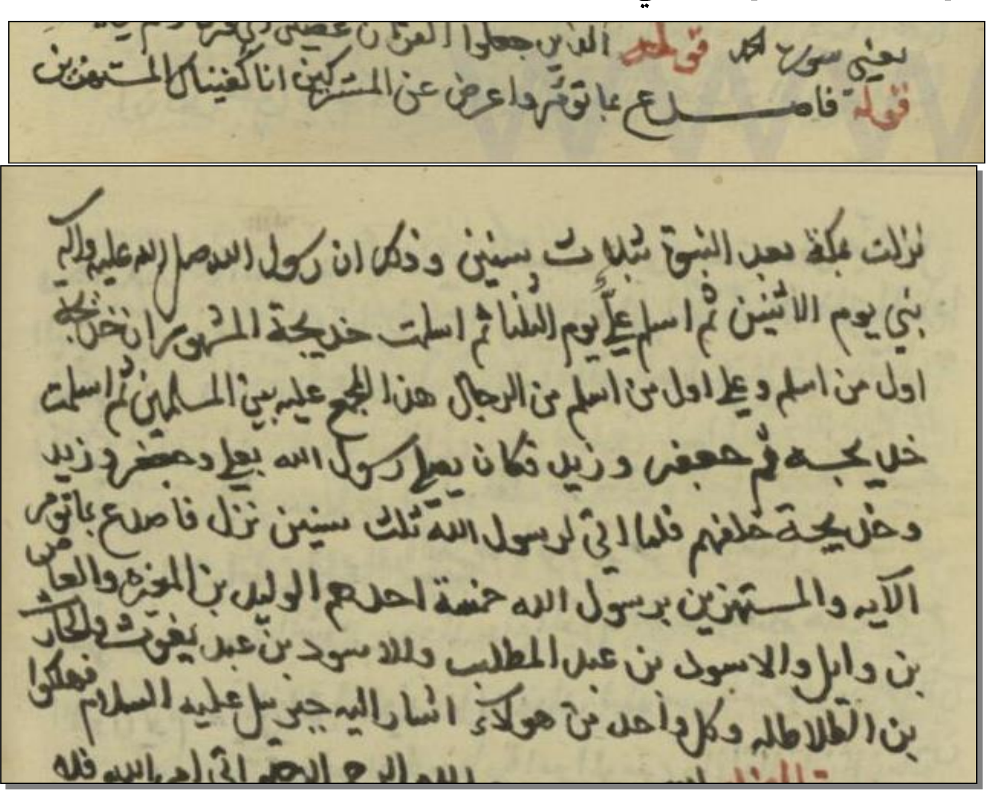
"وقوله ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين ) فإنها نزلت بمكة بعد ان نبأ رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك أن النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي عليه السلام بجنبه وكان مع أبي طالب عليه السلام جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤١.

(٢) وكان المناسب أن نقابله بما نقله النصيري في تفسيره هداية الأمة؛ ونتحقق من مطابقته لما نقله عما سماه التفسير الصغير لعلي ابن إبراهيم القمي، إلا أننا لم نجد المجلد الحاوي لتفسير سورة الحجر إلى حين كتابة هذا المقال، مع أنا سنقرر أن نسخة التفسير الصغير ما هي إلا واحدة من نسخ مختصرات التفسير المتداول الكثيرة، وعززنا مقولتنا بصور المخطوطات الآتي عرضها.

صلى الله عليه وآله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمون به فلما اتى لذلك ثلاث سنين انزل الله عليه ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين )"(١).

وصدره يوافق المنقول في مختصر العتايقي و٧١-٧٢ من المجلس ١٢٢١٦، مع بعض الاستدراك من العتايقي، وصورته:


يعني سورة الحجر قوله الذين جعلوا القرآن عضين
قوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين

نزلت بمكة بعد النبوة بثلاث سنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نبي يوم الاثنين ثم اسلم علي يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجة المشهور ان خديجة
اول من اسلم وعلي اول من اسلم من الرجال هذا المجمع عليه بين المسلمين ثم اسلمت
خديجة ثم جعفر وزيد فكان يصلي رسول الله يصلي وعلي وجعفر وزيد
وخديجة خلفهم فلما اتى لرسول الله ثلث سنين نزل فاصدع بما تؤمر
الآية والمستهزئين برسول الله خمسة احدهم الوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث
بن الطلاطلة وكل واحد من هؤلاء اشار اليه جبرئيل عليه السلام فهلكوا

## [مواضع أخرى ملحقة بالسابق]

ومنها ما قاله الشيخ رحمه الله في التبيان، قال:

" وقوله " وإن من شئ إلا يسبح بحمده " ... وقال علي ابن إبراهيم وغيره من

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٨.

أهل العلم: كل شئ على العموم يسبح بحمده حتى صرير الباب"[1].

وعبارته في المتداول:

« وقوله: (وإن من شئ إلا يسبح بحمده) فحرمة كل شئ تسبيح الله عزوجل »[2].

وعبارة الشيخ هي التي حكاها السمعاني (ت ٤٨٩هـ) في تفسيره عن أبي غياث، قال:

« وإن من شيء جماد أو حي إلا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف »[3].

ولم يخترها العتايقي في مختصره، كما أن الشيخ الطبرسي لم ينسبها لعلي بن إبراهيم بالخصوص مع أنه ذكر المعنى نفسه[4].

## [ما ذكره السيد ابن طاووس ( ت ٦٦٤هـ) رحمه الله حول نسخته من التفسير]

عدد السيد ابن طاووس رحمه الله (ت ٦٦٤ هـ) في أول كتابه (سعد السعود) ثلاثة فصول خصها فيما يذكره من الجزء الأول والثاني والرابع من أجزاء التفسير[5]، لكنه زاد عليها في متن الكتاب فصلا من الجزء الثالث من التفسير، وقال

(١) التبيان ٦: ٤٨٢-٤٨٣.

(٢) تفسير القمي المتداول ٢: ٢٠.

(٣) تفسير السمعاني ٣: ٢٤٤، ط دار الوطن-الرياض-١٤١٨هـ

(٤) أنظر مجمع البيان ٦: ٢٥٥.

(٥) سعد السعود: ١٠.

في الموضع الرابع: (وجميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلدين)[1].

فقال في الموضع الأول: (فصل فيما نذكره من المجلد الأول من تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث وقوله (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما) فقال العالم هو الذي ابتلاه الله به مما أراه الله) إلى قوله (ولا تنسخ إلى يوم القيامة وهو قول رسول الله ( ص ) (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) )[2]. وبينها وبين المتداول تفاوت في عدد من المواضع، يظهر منه إرادة مؤلف التفسير المتداول الإختصار[3]، ونقلها ابن العتايقي عن نسخته من تفسير القمي مطابقة لما نقله السيد ابن طاووس[4].

وقال في الموضع الثاني:

«فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إبراهيم، وهو من جملة المجلد الأول في ثاني الوجهة من القائمة الأولى من الكراس التاسعة عشر بلفظه: وأما قوله: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)، حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر قال رسول الله (ص) ان مقامي بين أظهركم خير لكم ومفارقتي إياكم خير لكم، فقام رجل فقال [يا] رسول الله اما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك لنا خيرا لنا ؟ فقال (ص): اما مقامي بين أظهركم خير لكم فان الله يقول (وما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم [وهم] يستغفرون)، وأما مفارقتي لكم خير لكم فان أعمالكم تعرض علي كل اثنين وكل خميس، فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم »[5] .

---

(١) سعد السعود: ٨٧.

(٢) سعد السعود: ٨٣.

(٣) التفسير المتداول: ٥٩.

(٤) مختصر تفسير ابن العتايقي (مخطوط المرعشي-نشر الجلالي): ٤٦ (سطر ١٤)- ٤٧ (سطر ١).

(٥) سعد السعود: ٨٤.

وفي المتداول:

«ثم قال: غفرانك اللهم فأنزل الله في ذلك ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) حين قال غفرانك اللهم) إلى أن قال: (قال وحدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مقامي بين أظهركم .. فقالوا يا رسول الله)[1] الحديث.

وقوله في نقل السيد ابن طاووس: (حدثني علي بن إبراهيم) من كلام راوي التفسير، وهو حفيد القمي في الموضع الآتي أو أحمد بن علي القمي ابن المؤلف، أو من أملي عليه القمي كتابه، ويُقرِّبُ صحته أن القمي قد أضر وسط عمره، ولا بديل له للتأليف إلا التحديث والإملاء.

وقال في الموضع الثالث في حديث طويل يتعلق بسورة الحجر:

(فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن إبراهيم وهو أول المجلد الثاني من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثامن عشر من أصل المجلد، وتقتصر على المراد منه: وقوله: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) فإنها نزلت بمكة بعد أن نبئ رسول الله بثلاث سنين)، إلى قوله: (والعرب ونفورهم عنه وحفظ أبى طالب له وحمايته عنه)[2].

وهي في المتداول ببعض التفاوت[3]، وذكر العتايقي قسما منها يوافق نقل السيد[4].

وقال في الموضع الرابع:

(فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن إبراهيم، وهو الجزء

---

(١) المتداول ١: ٢٧٧.

(٢) سعد السعود: ٨٦.

(٣) المتداول ١: ٣٧٨.

(٤) مختصر ابن العتايقي (المخطوط-المرعشي): ١٥٥.

الثاني من المجلد الثاني، وجميع الكتاب أربعة اجزاء في مجلدين، والذي ننقله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من الكتاب بلفظه: (وأما قوله (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)، فإنه حدثني جدي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله: يا حفص: والله ما أنزلت) إلى قوله: (اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش)[1].

وهي في لفظ المتداول هكذا :

(وأما قوله: ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ) فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صايرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله: " تلك الدار الآخرة ".. الآية ) إلى تمام الخبر.

وهذا من المواضع المشكلة؛ فإن يبرز احتمال تعدد وتفاوت نسخ التفسير المنقول بحسب رواة التفسير نفسه، فنسخة السيد برواية حفيد القمي، لكن لعلمنا بأن التفسير المتداول ما هو إلا مختصر لأصل تفسير القمي، يسقط هذا الإحتمال بالعلم بالتصرف في كثير من مواضعه حتى أسانيده، كما أنك ترى أن في المتداول -لو كان منقولا بلفظه وقُبل الفرق- اختصارا في الإكتفاء بصدر الآية، والمنقول في كتاب ابن طاووس عن التفسير الرواية بلفظها وبتمام الآية، ولأن الأمر يحتمل تعدد النسخ ذهب البعض لكون التفسير في نسختين مبسوطة ومختصرة، وسماهما

(١) سعد السعود: ٨٧-٨٨

بالتفسير الكبير والصغير ونسبهما لعلي بن إبراهيم نفسه[١].

وأما بشأن حفيده: فإنا نجد الشيخ الصدوق روى مكثرا عن أحمد بن علي بن إبراهيم القمي[٢] وهو شيخه، ترحم عليه وترضى، منها ما رواه في معاني الأخبار قال: (حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم - رحمه الله - قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: اهدنا الصراط المستقيم ) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل: " وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله عز وجل: اهدنا الصراط المستقيم )[٣]. وهي عين سند ورواية التفسير المتداول[٤].

ولذا فاحتمال الخطأ في قوله: (حدثني جدي) وارد، لاستبعاد رواية غير محمد عن أبيه مع عدم وجدان رواية لحفيد علي بن إبراهيم.

وقال في التوحيد: (حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وهديناه النجدين ) قال: نجد الخير والشر)[٥].

---

(١) منهم المحدث النوري في المستدرك ٣: ١٧٠ ب١ من أبواب القبلة ح٤، والميرزا محمد رضا النصيري مؤلف تفسير الأئمة (مخطوط كبير ) كما في الذريعة ٢٠: ١٩١ ر٢٥٢٣، ويأتيك مزيد بيان.

(٢) قال عنه في لسان الميزان( ١: ٢٣٣/ رقم٧٥٣) : (أحمد بن علي بن إبراهيم بن الجليل القمي أبو علي نزيل الري . ذكره ابن بابويه في تاريخ الري ، وقال : سمع أباه وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، وأحمد بن إدريس وغيرهم . وكان من شيوخ الشيعة ، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره )،

(٣) معاني الأخبار: ٣٣/ ح٣.

(٤) التفسير المتداول، أول سورة الفاتحة، ح٥.

(٥) التوحيد: ٤١١/ ح٥.

وفي المتداول: (وقال علي بن إبراهيم في قوله (وهديناه النجدين) قال: بيَّنا له طريق الخير والشر)[1][2].

## [القطع بتفاوت النسخة المتداولة مع نسخ المتقدمين على القرن الثامن]

فتبين أن نسخ المتقدمين -في القرن الثامن وما قبلها- كانت مختلفة عما في

---

(١) المتداول ٢: ٤٢٢ من سورة البلد.

(٢) روى السيد في سعد السعود أيضا عن كتاب (تفسير) عن أهل البيت عليهم السلام خبرا عن علي بن إبراهيم يوافق ما في التفسير المتداول بتفاوت في هذا الأخير، قال رحمه الله في سعد السعود: ١٢٠-١٢١: (فصل: فيما نذكره من تفسير أهل البيت ع قد سقط أوله و آخره مجلدا واحدا خطه عتيق دقيق قالبه الطالبي نحو عشرين كراسا أو أكثر، فيه روايات غريبة، نذكر من الوجهة الأولة من القائمة الحادية عشرة ما هذا لفظه :

وفي حديث علي بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله يرفعه إلى الصادق ع: أنه لما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطخا بالدم و قالوا نقول إن الذئب قد أكله فقال لهم أخوهم لاوي و هو أكبرهم سنا نؤمن أن أبانا هو إسرائيل الله عز و جل ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله أ فتظنون أن الله عز و جل يكتم هذا الخبر عن أبينا قالوا فما الحيلة قال بعضهم نغتسل و نصلي جماعة ثم نتضرع إلى الله عز و جل أن يخفي هذا الخبر عن يعقوب فإنه جواد كريم ففعلوا ذلك و كان سنة إبراهيم و إسحاق أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلا فيكون واحد إمامهم و عشرة يصلون خلفه فقال إخوة يوسف كيف نصنع و نحن عشرة و ليس لنا إمام فقال لاوي و الله إمامنا فصلوا كذلك و تضرعوا إلى الله تعالى و بكوا و سألوا الله عز و جل أن يخفي عن يعقوب علمه ذلك ثم جاءوا إلى أبيهم في وقت العشاء و معهم قميص يوسف فقالوا ما ذكره الله في كتابه يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ فأجابهم يعقوب بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ ثم قال لهم يعقوب ما كان أشفق هذا الذئب على القميص و أشده على يوسف إذ أكله و لم يخرق القميص ). انتهى.

وفي المتداول ١: ٣٤١ ما نصه:

(في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ( وجاؤا على قميصه بدم كذب ) قال: إنهم ذبحوا جديا على قميصه ، **قال علي بن إبراهيم**: ورجع اخوته فقالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لأبينا ان الذئب أكله ) الحديث، رواه مرسلا بتفاوت، ولعل التفسير الذي نقل عنه السيد ابن طاووس نسخة من تفسير القمي.

أيدينا، متفاوتة في النقل، فيها من الزيادات والامتيازات على التفسير المتداول الكثير.

ولم نقف حتى هذه اللحظة عمن نقل عن تفسير القرآن لعلي بن إبراهيم القمي شيئا يخالف ما في التفسير المتداول إلا من الذين عاشوا قبل هذه الفترة -الفاصلة بابن العاتيقي ومختصره وهي القرن الثامن وما قبله- وأثنائها، وعدا القليل ممن سنذكرهم في العناوين التالية.

# [نسخ أعلام ما بعد القرن الثامن -بعد ابن العتايقي- من التفسير]

## [النسخ المتأخرة عن القرن الثامن الموافقة لنسخة التفسير المتداول]

اتحدت نسخ علمائنا في هذا القرن وما بعده كالسيد هاشم التوبلاني[١] والشيخ الحر والمجلسي مع هذه النسخة المتداولة اليوم، وإن كان ثمة فرق بينها فهو من اختلاف النَّسْخ ومما لا يؤثر في المعنى الكلي للوحدة، ولنكتفي بذكر بعضها لما فيه من ميزة عن غيره.

## [نسخة السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ)]

فالسيد التوبلاني قدس الله سره نبه في أول تفسيره الكبير، البرهان، إلى نسخته من التفسير، وتنبه إلى نكات عدة فيه؛ فمنها ما قاله في تعداد مصادر الكتاب وطريقة التأليف:

« ثم إن لم أعثر في تفسير الآية من صريح رواية مسندة عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الثقة في تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام)»[٢].

وهي نفسها عبارته في تفسير الهادي ومصباح النادي، حيث قال: «وإنّي لم

---

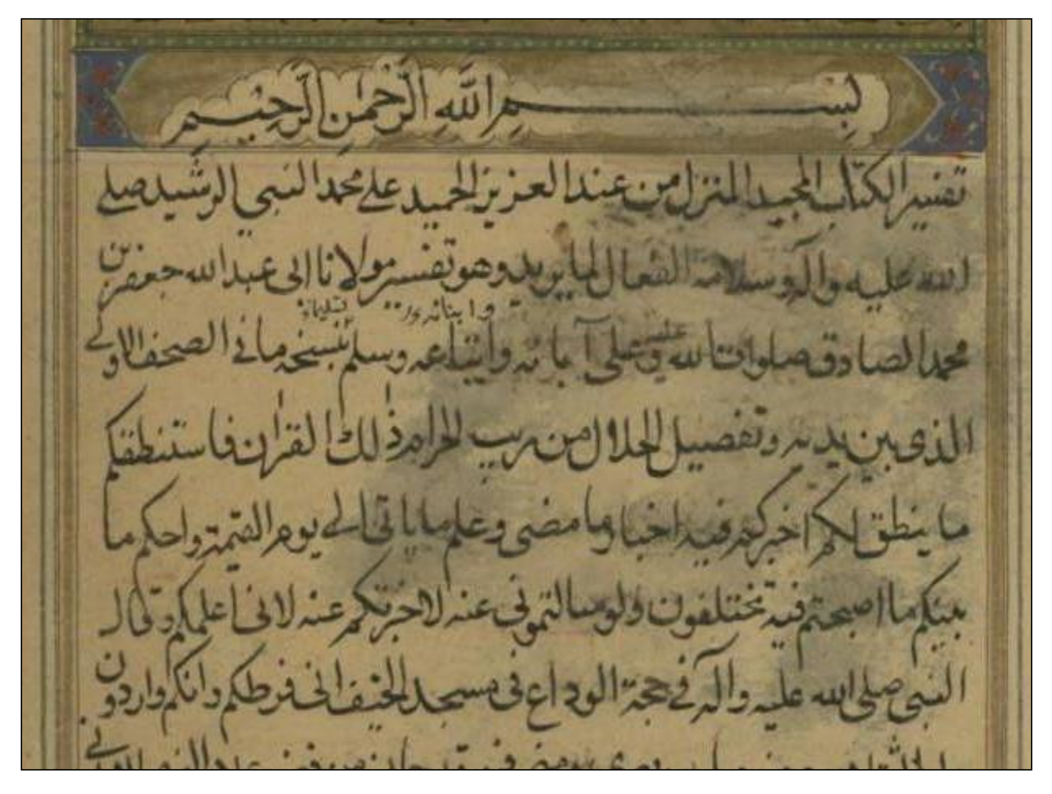
(١) نقل السيد في مدينة المعاجز (٣: ٤٤٥/ ح١٦) وكذا في موضع من البرهان (٣: ٥٢٨) عن علي بن إبراهيم ما ليس في المتداول، وهو من كتاب تأويل الآيات بلا وهم.

(٢) البرهان ١: ٦-٧.

أعتمد في كتابي هذا إلاّ على رواية مشايخنا المعتمدين وعلمائنا المعتبرين، فإنْ لم أعثر في الآية على رواية، اقتصرت على ما ذكره الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن إبراهيم في تفسيره».

فإنه رحمه الله قد التزم بأن لا يورد فيه إلا الروايات المعصومية، أو ما يؤيدها من مصادر العامة.

وعبارته صريحة في تردده في نسبة أخبار الكتاب للصادق عليه السلام لولا أنه نسب للصادق عليه السلام فيرجح إيراده؛ والذي ثبت لي أنه وقف على نسخة من التفسير كان أولها تصريح بأنه تفسير الصادق عليه السلام -كما يمر عليك عند استعراض ما اخترناه من نسخ التفسير المتداول[1]- وهي ما عثرنا عليها ضمن مخطوطات مجلس الشورى، وصورة أولها:


بسم الله الرحمن الرحيم
تفسير الكتاب المجيد المنزل من عند العزيز الحميد على محمد النبي الرشيد صلى
الله عليه وآله وسلامه الفعال لما يريد وهو تفسير مولانا أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه وأتباعه وسلم تنسخه ما في الصحف الأولى
الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقه
ما ينطق لكم أخبركم فيه أخبار ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة واحكم ما
بينكم ما أصبحتم فيه تختلفون ولو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لأني أعلمكم وقال
النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف إني فرطكم وإنكم واردون

(١) وأشار إلى هذا الأمر المحشي (علم الهدى على الأرجح) على نسخة التفسير المتداول التي بخط الشيخ عباس بن خضر النجفي (رقم ١٤٣٥٩ من مجلس الشورى)، والمقصود منها نسخة عثرنا عليها ضمن مخطوطات مجلس الشورى رقم ١٢١٧٦، يأتي التعرض لحالها وما يمكن أن يستفاد منها.

وقد نقل عنها السيد في برهانه مقدمة تفسير القمي، وهي غير موافقة لنسخ التفسير المتداولة، سقط منها صدر المقدمة ولم يتدارك.

قال رحمه الله في أول تفسيره (باب في ما ذكره الشيخ علي بن إبراهيم في مطلع تفسيره: قال: بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الكتاب المجيد، المنزل من عند العزيز الحميد، الفعال لما يريد على محمد النبي الرشيد (صلى الله عليه و آله و سلم)، و هو تفسير مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (صلى الله عليه و على آبائه و أبنائه و سلم تسليما)[١].

[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فجاءهم النبي (صلى الله عليه و آله)][٢] بنسخة ما في الصحف الأولى، و تصديق الذي بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، فيه أنباء ما مضى، و علم ما يأتي إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم، و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، و لو سألتموني لأخبرتكم عنه لأني أعلمكم»[٣].

لكن الباعث على هذا التردد -غير ما سبق؛ لأنه إن كان عالما بكون الكلام للمعصوم لما احتاج للاعتذار بما ذكر- هو ما خالط الكتاب من كلام غير مسند للإمام عليه السلام، وهو من القمي لا من الإمام عليه السلام، لذا تجد الكثير بل غالب المحدثين والناقلين عن الكتاب يرسلون الكلام على أنه رواية معصومية

(١) جاء في هامش النسخة المحققة للبرهان (ط الأعلمي ١: ٧٨): «هذا كلام السيّد البحراني (رضوان اللّه عليه)، و بعده مقدّمة عليّ بن إبراهيم (رحمه اللّه) في تفسيره ١: ١. و لم يذكر مصنّف البرهان المقدّمة من أولّها، بل بدأ بخطبة أمير المؤمنين (عليه السّلام) من آخرها» ، وقد تبين لك خط هذا الاستظهار؛ إذ ما نقله السيد هو ما كان في نسخته من التفسير.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من محقق تفسير البرهان من مقدمة التفسير المتداول، وليس من الأصل.

(٣) تفسير البرهان ١: ٧٨.

ويرتبون عليه أحكاما شرعية، والحال أنه من تفسير وتبيين صاحب هذا التفسير المتداول تارة، ومن كلام القمي تارة أخرى، كما بينا ونبين في تعداد مواطن التصرف والزيادة والنقيصة فيه.

والذي يهون الخطب، ما ذكره الشيخ المحقق الطهراني أعلا الله مقامه كما أعلى قدمه في التحقيق، وذكرناه محققا ومسندا بالأدلة، أن مصنف هذا التفسير المتداول عمد في الغالب لتمييز الرواية من غيرها، وتمييز الروايات من تفسير القمي عن روايات تفسير أبي الجارود، ويبقى الأمر لخبرة المطالع في الكتاب في تمييز المواضع المبهمة، وقد يحتاج في كثير منها لمراجعة المصادر الشبيهة أو مختصر ابن العتايقي أو تأويل الآيات مما نقل عن نسخة التفسير الأصلية.

والحاصل بعد المراجعة والمقارنة: أن نسخته من التفسير هي نفس النسخة المتداولة اليوم، وبها أغلاط في عدد من مواضعها، عدا ما ذكرناه من الاختلاف الناشي عن تفاوت النسخ في الإتقان والضبط.

## [النسخ المتأخرة عن القرن الثامن المختلفة عن المتداول]

وتفردت نسختان على الأقل بنقل ما خالف التفسير المتداول:

## [نسخة الشيخ حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات (ت ق٩ هـ)]

أقدمهما نسخة الشيخ الحسن بن سليمان الحلي[1] من تلامذة الشهيد الأول المتوفي أوائل القرن التاسع، فإنه نقل في موضعين من كتابه ما زاده على بصائر درجات سعد بن عبد الله الأشعري من نسخة التفسير الواصلة له عن شيخه الشهيد الأول قدس الله أسرارهم، وكانت لديه.

## [نسخة الحلي ومقدمة التفسير]

ونقل قبلهما عن نسخة التفسير فقال:

(قال علي بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر صلوات الله عليه جابر، فقال: (رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)، يعني الرجعة). ومثله كثير نذكره في مواضعه)[2]، وهي نص عبارة مقدمة المتداول، وهذا ما يقوي كون المقدمة أو بعضها للقمي نفسه، لكنه لا ينفي وقوع الإختصار فيها في نسخنا المتداولة، وقد مر تأييد أن المقدمة للقمي، وذكرنا قرائن التصرف في الكتاب والمقدمة معا، مع ما سيمر عليك قريبا من غيرها.

---

(١) انظر مختصر بصائر الدرجات:١٦٥ وما بعدها.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٦٧.

# [موضعان يدلان على اختلاف نسخة الحلي عن النسخة المتداولة]

والذي يدل على تغاير نسخته مع نسخة التفسير المتداول اليوم، ما نقله بتفاوت كثير آخر الكتاب، فقال رحمه الله في الموضع الأول:

« من تفسير القرآن العزيز تأليف علي بن إبراهيم بن هاشم: وأما قوله (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى) فإنه قال الصادق عليه السلام: ان الله تعالى أخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة، ثم قال: ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والأئمة الهادون أوليائكم، فقالوا: بلى، منهم إقرار باللسان ومنهم تصديق بالقلب، فقال الله عز وجل لهم (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين )، فأصابهم في الذر من الحسد ما أصابهم في الدنيا ومن لم يصدق في الدنيا بالله وبرسوله وبالأئمة في قلبه وإنما أقر بلسانه انه لن يؤمن في الدنيا وبرسوله وبالأئمة في قلبه وإنما أقر بلسانه، والدليل على تكذيبهم في الذر قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به الا ان الحجة كانت أعظم عليهم في الذر؛ لأن الأمر من الله عز وجل مشافهة )[1].

وهو متفاوت غاية التفاوت مع المتداول، وردت في هذا الأخير مختصرة ومزيد فيها، قال في المتداول:

« وأما قوله (واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى) فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابوعبدالله (ع) أول من سبق من الرسل إلي بلى محمد

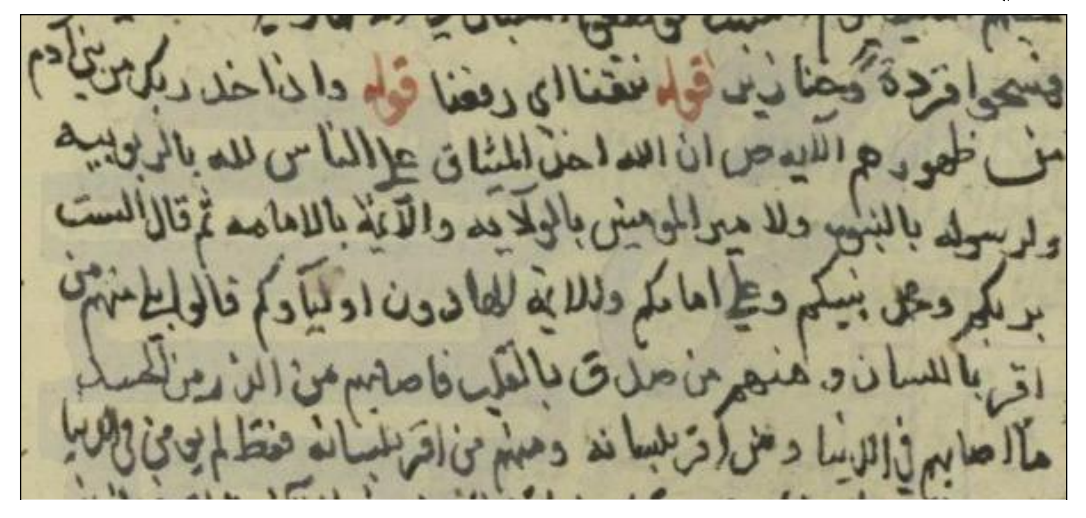
---

(١) مختصر بصائر الدرجات (ط القديمة): ٢٢٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسرى به إلى السماء " تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل " ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه، فكان من الله عزوجل.

كما قال الله: (قاب قوسين أو أدنى) أي: بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام، فقال الصادق (ع) كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة، فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم؟ فقالوا بلى شهدنا فقال الله تعالى (أن تقولوا يوم القيمة) أى لئلا تقولوا يوم القيامة (إنا كنا عن هذا غافلين) فاول ما أخذ الله عزوجل الميثاق على الانبياء له بالربوبية وهو قوله " واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم " فذكر جملة الانبياء ثم أبرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يامحمد، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم، فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم»[1] الحديث.

وما في البصائر هو الموافق لما في مختصر ابن العتايقي رحمه الله[2] مع اختصار وعد به في مقدمة كتابه، وصورته:


قوله نتقنا اي رفعنا قوله واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم الآية ص ان الله اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية
ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين بالولاية والائمة بالامامة ثم قال الست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون اولياؤكم قالوا بلى

(١) التفسير المتداول ١: ٢٤٧.

(٢) مخطوط تفسير ابن العتايقي (نسخة مجلس الشورى ١٢٢١٦): ٤١.

وقال في الموضع الثاني بعده:

«ومنه: وأما قوله: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) فإنه روى أن هذه الواو زايدة في قوله (ومنك)، وإنما هو (منك ومن نوح)؛ لأن الله تبارك وتعالى أول ما أخذ الميثاق لنفسه على جميع الخلق أنه ربهم وخالقهم، فروي عن العالم عليه السلام أنه قال لما قال الله عز وجل في الذر لبني آدم الست بربكم أول من أجابه وسبق إلي، بلى رسول الله " ص " وهو قوله : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم منك فقدمه كما سبق إلي الاقرار ثم قدم من سبق بعده فقال ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا فقدم النبي صلى الله عليه وآله لأنه أفضل هؤلاء الخمسة أولو العزم وذلك رد على من لم يفضل النبي " ص " على الأنبياء ثم قدم بعد هؤلاء الأربعة على الأنبياء فهم أفضل الأنبياء لأنه ذكر الأنبياء كلهم انه أخذ عليهم الميثاق في قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فلما أبرزهم بأسمائهم علمنا أنهم أفضل الأنبياء . مثل قوله في الملائكة من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فجبرئيل وميكائيل هم من الملائكة وهم أفضل من الملائكة كلهم لأنه سماهما .

ومثله في الذنوب في قوله إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ثم سما بعضها فقال والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهذه الأمور هي من الفواحش داخلة في جملتها ولكنها أعظم الفواحش لأنه ذكرها بأسمائها، والله تعالى أعلم»[1].

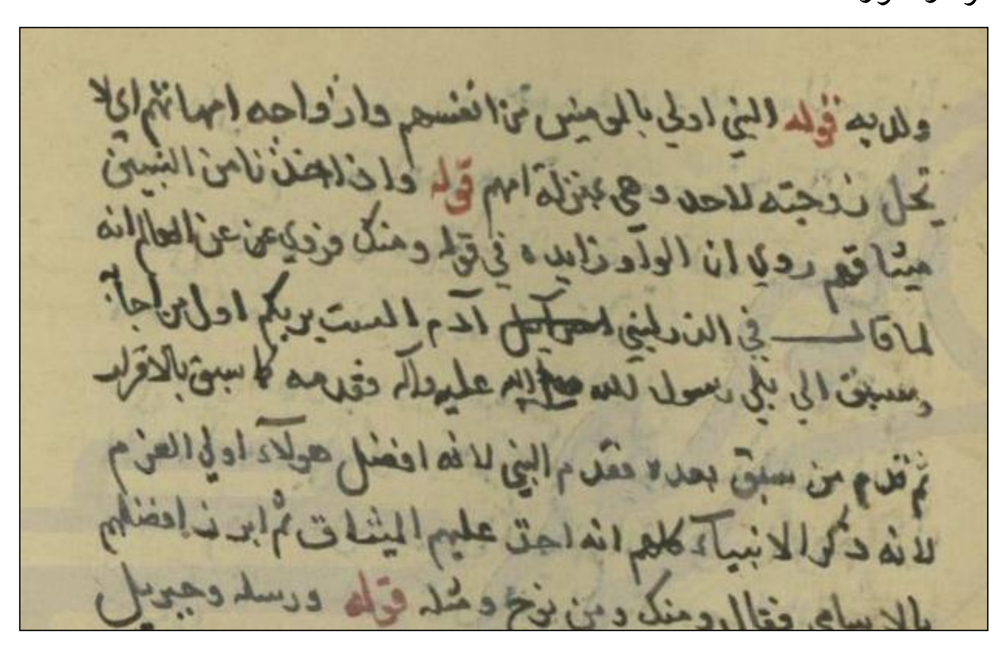
وصورتها في المتداول:

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٨.

«وقوله: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) قال: هذه الواو زيادة في قوله (ومنك) وإنما هو (منك ومن نوح) فأخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم أخذ لنبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء والائمة ثم أخذ للأنبياء على رسوله صلى الله عليه وآله».

وما في مختصر ابن العتايقي يوافق نقل الحسن بن سليمان الحلي في مختصر البصائر، وصورته(١):


ولد به قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم اي لا
تحل زوجته لاحد وهي بمنزلة امهم قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم روي ان الواو زايده في قوله ومنك وروي عن العالم انه
لما قال في الذر [illegible] آدم الست بربكم اول من اجاب
وسبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقدمه كما سبق بالاقرار
ثم قدم من سبق بعده فقدم النبي لانه افضل هولاء اولي العزم
لانه ذكر الانبياء كلهم انه اخذ عليهم الميثاق ثم ابتدا افضلهم
بالاسامي فقال ومنك ومن نوح وقوله ورسله وجبريل

## [نسخة السيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي (ت ٩٦٥هـ) في تأويل الآيات]

والنسخة الثانية: نسخة فريدة كانت للسيد شرف الدين الحسيني المتوفى سنة

(١) مخطوط مختصر القمي لابن العتايقي (مخطوط الشورى ١٢٢١٦): ١١٢ من سورة الأحزاب.

٩٦٥هـ صاحب تأويل الآيات[١]، لم نعثر عليها[٢]، قد تفردت بنقل عدد كبير من أخبار تفسير علي بن إبراهيم القمي، نقل منها السيد الكثير في كتابه المذكور، منها ما يتفق مع المتداول، ومنها ما يتفاوت بالزيادة والنقيصة، ومنها ما ليس في المتداول أصلا.

ومثال الأخير مما ليس في المتداول ورواه السيد الحسيني عن التفسير قوله في تأويل الآيات:

(تأويله، ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال (ره) قوله تعالى: (ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا ): إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد عليهم السلام)[٣]، وهو الموافق لما في مختصر ابن العتايقي[٤] الآتي.

وليس في المتداول إلا قوله:

(وقوله: ( ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله ) يعني بعهد من الله وعقد من رسول الله)[٥].

بل إن السيد رحمه الله قد روى في كتابه ما ليس في أي نسخة من المتداول وما لم يختره حتى العتايقي في مختصره، قال رحمه الله:

(قوله تعالى: وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به لعلكم تتقون) تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: حدثني أبي عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير،

---

(١) وهو رحمه الله ممن اجتمع لديه ما لم يجتمع لغيره، من وفرة النسخ والمؤلفات، متها نسخة التفسير محل البحث، وقسم من تفسير الشيخ محمد بن العباس بن الماهيار (ابن الجحام)، فنقل منها ما أمكنه وحفظ بذلك أخبارا كثيرة عرض لأصولها الضياع.

(٢) ولو عثر عليها لكانت إحدى نسخ كتاب تفسير القمي غير المختصرة، وكانت هي المعتمدة.

(٣) تأويل الآيات ١: ١٢٢.

(٤) مختصر تفسير القمي لابن العتايقي (مخطوط): ٦٥.

(٥) التفسير المتداول ١: ١١٠.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ] قال: طريق الإمامة فاتبعوه، ( ولا تتبعوا السبل )، أي طرقا غيرها، ( ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) ).[1]، وهذا يدل على أن كتاب التفسير لعلي بن ابراهيم كان بحوزته رحمه الله.

## [ نسخة ثالثة: نسخة الشيخ سليمان الماحوزي (ت ١١٢١هـ) ]

وقد وقفنا كذلك على ما يلحق بحكم الأولين، فيكون نسخة ثالثة للتفسير، وهي نسخة العلامة الشيخ سليمان الماحوزي (عطر الله مرقده) يحكيها الشيخ علي في أنوار البدرين[2] وكذلك المحدث النوري في خاتمة مستدركه، وفيها نقل لما في تفسير القمي لا أثر له اليوم في المتداول، قال المحدث النوري رحمه الله عند ترجمة الشيخ ميثم قدس الله سره:

( قد أفرد في شرح حاله بالتأليف المحقق البحراني الشيخ سليمان وسماه: السلافة البهية .. ومن غريب ما اتفق من المنامات في ذلك أن بعض المؤمنين من أهل الماحوز ممن لا سواد له، وهو متمسك بظاهر الخبر، رأى في المنام أن الشيخ كمال الدين مضطجع فوق ساجة قبره الذي في هلتا، مسجى بثوب، وقد كشف الثوب عن وجهه قال: فشكوت إليه ما نلقى من الأعراب، فأجابني بقوله – تعالى: ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) ثم سألته عن قوله تعالى: ( إنطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، إنطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ) الآية، فقال: إن النواصب ومن يشاكلهم في عقائدهم الفاسدة ينطلقون إلى الرسول صلى الله عليه وآله وقد

---

(١) تأويل الآيات ١: ١٦٧.

(٢) أنوار البدرين: ٦٤.

كظمهم العطش والحر، فيطلبون منه السقيا والاستظلال، فيقول لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون - يعني عليا عليه السلام - فينطلقون إلى علي عليه السلام فيقول لهم: انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، يعني به الثلاثة المتلصصة خذلهم الله، وكان ذلك في سنة ١١٠٢، ثم إن الرجل سألني عن هذه الآية، ولم يكن يحضرني ما ورد من أهل البيت عليهم السلام فيها، فأخبرته بتفاسير، فقال: ألها تفسير غير هذا ؟ **ففتشنا تفسير الشيخ الثقة الجليل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم،** فوجدت التفسير الذي حكاه عن منامه مرويا فيه عنهم عليهم السلام، وهو من أغرب المنامات)[1].

ولما كان المحدث النوري يعتقد أن التفسير المتداول هو نفس تفسير القمي بلا تغيير قال:

(قلت: الظاهر أن قوله: أبي الحسن إلى آخره من سهو قلمه الشريف؛ إذ **ليس في تفسير القمي ما نسبه إليه، ولا نقله أحد عنه،** والذي فيه ما رواه في ذلك تفسير الثقة محمد بن العباس بن الماهيار، رواه فيه مسندا ً عن الصادق عليه السلام، على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين في كتاب تأويل الآيات )[2].

وأنت عليم بأن الكتاب المتداول للتفسير ما جمع كل أخبار أصل تفسير القمي، وهذا خبر أسقط منه ولم يثبته مؤلفه فيه، كذا لم يختره العتايقي في مختصره.

## [تفسير القمي الكبير والصغير]

وقد ادعى الميرزا محمد رضا النصيري في كتابه تفسير الأئمة إلى هداية

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٤١١.

(٢) تأويل الآيات ٢: ٧٥٥.

الأئمة – وهو كتاب كبير في مجلدات كثيرة تبلغ الثلاثين– أن للقمي تفسيرين كبير وصغير، وأنه أودع كتابه تمام أخبار التفسيرين إضافة لتفاسير أخر، وكتابه هذا لا يزال مخطوطا، وتوجد بعض أجزائه في خزانة مخطوطات مكتبة السيد المرعشي رحمه الله في قم المقدسة(١)، وكذا المكتبة الوطنية والمجلس وسوف نعرض لهما، ووافقه الميرزا النوري في مستدركه(٢)، ونفاه تلميذه الطهراني في ذريعته(٣).

قال المحدث النوري قدس الله سره في المستدرك في أبواب القبلة الباب ٢/ ح ٤ نقلا عن تفسير القمي المتداول اليوم:

( وقال في قوله تعالى: ( سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها )، فان هذه الآية متقدمة على قوله: ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) وانه نزل أولا: ( قد نرى تقلب وجهك في السماء ) ثم نزل ( سيقول السفهاء ) الآية ) ).

إلى أن قال: (**وتحولت القبلة إلى الكعبة، بعد ما صلى النبي ( صلى الله عليه وآله )، بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة، صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز وجل القبلة إلى البيت الحرام، هكذا فيما عندنا من نسخ التفسير**(٤) ».

ثم قال: «قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: عن البراء بن عازب قال: صليت مع رسول الله ( صلى الله عليه وآله )، نحو البيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفنا نحو الكعبة .. **ورواه علي بن إبراهيم: بإسناده عن الصادق**

---

(١) انظر فهرست مخطوطات المرعشي ٣/ ر٨٥٣ و ١٢٨٦٧.

(٢) المستدرك ٣: ١٧٠.

(٣) الذريعة ٢٠: ١٩١ ر٢٥٢٣.

(٤) وهي بعينها ما فما في المتداول.

**( عليه السلام )، قال: ″ تحولت القبلة إلى الكعبة، بعد ما صلى النبي ( صلى الله عليه وآله ) بمكة ثلاثة عشر سنة، إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة، صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر. قال: ثم وجهه الله إلى الكعبة، وذلك أن اليهود وساق كما نقلناه إلى قوله - كانوا عليها ″ والظاهر أنه أخرجه من غير تفسيره، أو من النسخة الأخرى منه، فان لتفسيره نسختان كبيرة وصغيرة**[1]، والله العالم»[2]. إنتهى كلامه علا في الخلد مقامه.

وقد تقدم منا القول بأنا وجدنا الرواية في المجمع والمتداول متفاوتة في اللفظ والترتيب، ونقلها ابن العتايقي بتفاوت عن الإثنين إلا أنها أقرب للمجمع بتصدير عبارة المجمع وتأخير المتداول للعبارة.

غير أن تلميذه الشيخ الطهراني أنكر هذا المعنى فقال في الذريعة عند ذكره لتفسير الأئمة لهداية الأمة للمفسر والمحدث النصيري الذي فرغ منه سنة ١٠٦٧ هـ:

« للمولى المفسر المحدث محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي ساكن أصفهان ومؤلف ″ كشف الآيات ″ الذي فرغ منه ( سنة ١٠٦٧ ) كما يأتي، وتفسيره هذا كبير يقال أنه في ثلاثين مجلدا رأيت مجلدين منها. أحدهما المجلد الأول وهو مجلد كبير ضخم **بدأ فيه بمقدمات التفسير** فيما يقرب من عشرين فصلا فيما يتعلق بالقرآن ثم شرع في تفسير الفاتحة. ثم تفسير عدة آيات من سورة البقرة إلى آخر وهم يوقنون، أوله: ″ أين رتبة الانسان الذي بدئ خلقه من طين وأعلى مقام محامد رب العالمين وأنى قدرة المخلوق من سلالة من ماء مهين

---

(١) وجدت في الفهارس عنوان (تفسير علي بن إبراهيم الصغير) من طبع دار الكتب الإسلامية (الإيرانية)، لكني لم أقف على نسخته حتى هذه اللحظة، وأظن أنه أحد المختصرات للتفسير المتداول كما سيمر عليك.

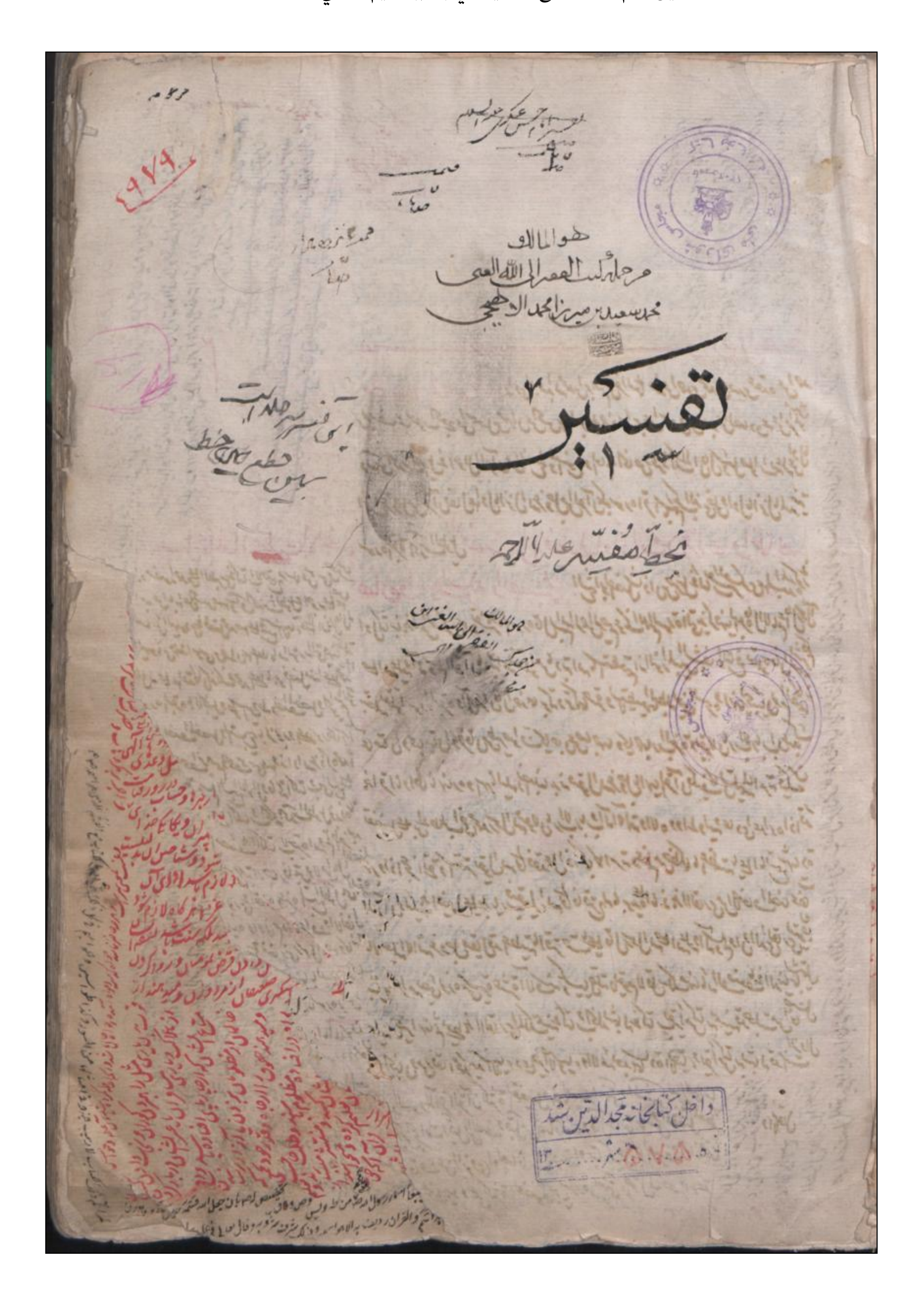
(٢) مستدرك الوسائل ٣: ١٧٠، ب١ من أبواب القبلة ح٤.

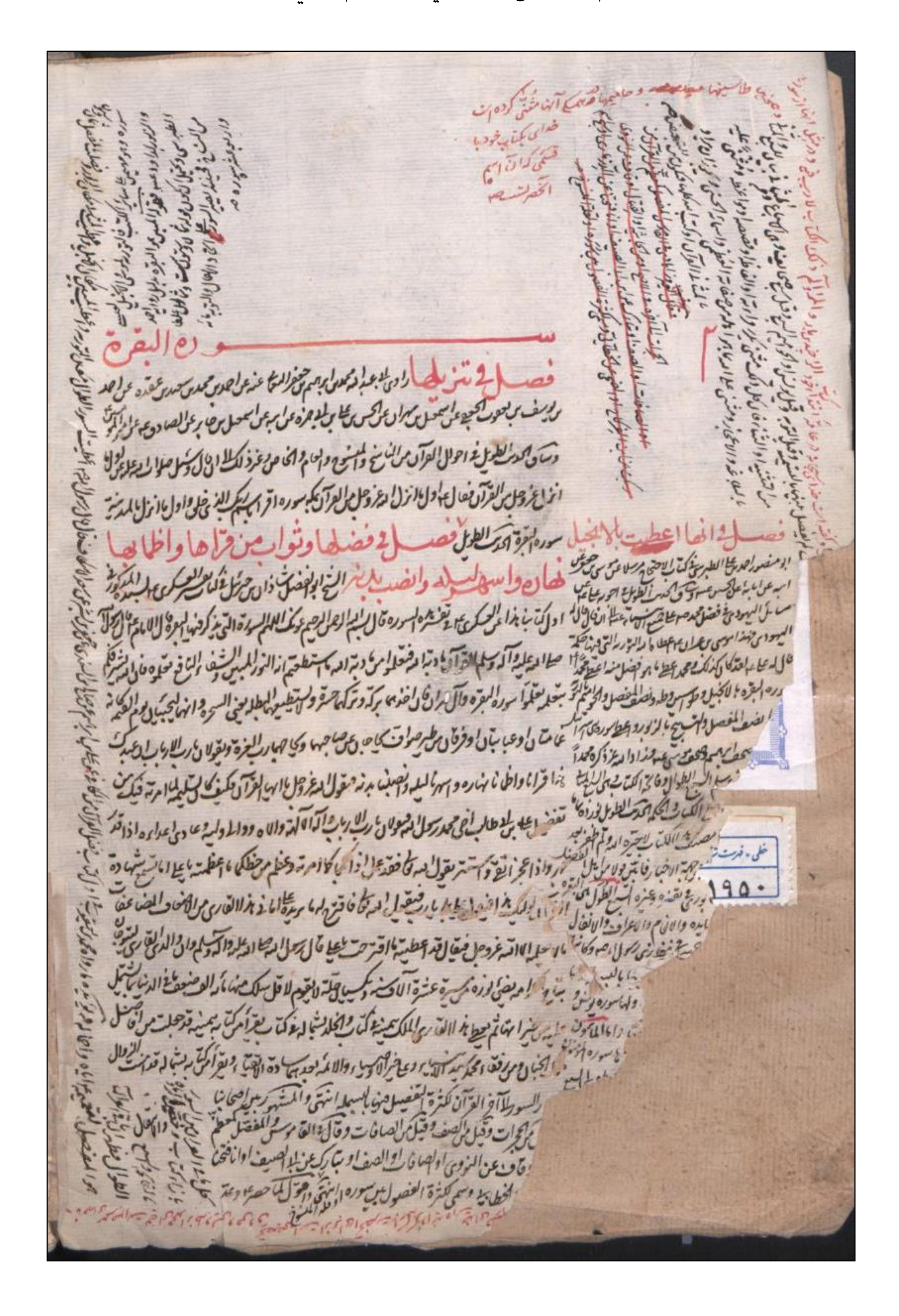
والعروج على ذروة وصف من هو فوق وصف الواصفين، كيف نحمده ونحن من الجاهلين ". وعلى ظهر هذا المجلد تملك ولد المؤلف بخطه، كتب أنه ملكه بالإرث لكن لم يذكر تاريخه، وتوقيعه: (عبد الله بن محمد رضا النصيري الطوسي)، وصار هذا المجلد عند السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي النجفي من سنة ( ١١٦٠ ) إلى ( ١١٨٢ ) كما يظهر من بعض خطوطه عليه في التاريخين ثم انتقل أخيرا إلى العلامة الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب " المقابيس " فوقفه وكتب الوقفية عليه بخطه، رأيته في الكاظمية في مكتبة المرحوم الشيخ محمد أمين آل الشيخ أسد الله المذكور وثاني المجلدين الذين رأيتهما أيضا مجلد ضخم كبير وهو من أول سورة التوبة إلى آخر سورة هود رأيته في النجف بمكتبة المرحوم الشيخ محمد جواد محيي الدين الجامعي، **ولا علم لي ببقية مجلداته** غير ما كتبه إلى مولانا الشيخ أبو المجد آقا رضا الأصفهاني من أنه كان خمسة عشر مجلدا من هذا الكتاب في المكتبة القزوينية بأصفهان. فأخذ اقبال الدولة ثلاث مجلدات منها أيام حكومته بأصفهان ولم يردها إلى المكتبة، والبقية موجودة فيها، **وديدن هذا المفسر فيما رأيته من أجزاء** هذا التفسير على أن يذكر أولا عدة آيات مع ترجمتها إلى الفارسية كاتبا للترجمة بالحمرة بين السطور، ثم يشرع في تفسير الآيات على ما هو المأثور، وترجمة الأحاديث بالفارسية ثم تفسيرها بالعربية، ثم ذكر ما يتعلق بتلك الآيات في عدة فصول منها فصل في فضلها، فصل في خواصها، فصل في نزولها، إلى غير ذلك، ثم يذكر عدة آيات أخر مع ترجمتها وهكذا، وينقل فيه غالبا عن تفسيري العياشي والبيضاوي، وينقل عن كتاب " الاحتجاج " للطبرسي، وعن " مكارم الأخلاق " وغيرهما من كتب الحديث، وينقل فيه عن تفسير غياث بن إبراهيم ما رواه هو عن " تفسير فرات " بن بن إبراهيم القمي وينقل تمام " تفسير الإمام العسكري عليه السلام " **وتمام تفسيري القمي أصله ومختصره باعتقاده أن الأصل والمختصر كلاهما للقمي، فقال في أول**

**المجلد الأول: ″إنى ما تركت من تفسير الإمام العسكري ومن تفسيري أبى الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمي شيئا لأنه ذكر في أول كتابه الصغير، أنه مختصر من التفسير المروى عن الأئمة مما ألفه الشيخ الثقة الصالح أبو الحسن على بن إبراهيم″ فجعل جملة، (مما ألفه)، بيانا للمختصر مع أنه بيان للتفسير المروى وقد مر ( في ج ١ - ص ٣٥٥ ) اختصار تفسير القمي للكفعمي، ويأتي في الميم ″ مختصر تفسير القمي ″ أيضا متعددا، ولم ندر أن أي المختصرات كان من مآخذ هذا التفسير**، ويأتي أيضا ″ مختصر تفسير الأئمة ″ هذا. لمؤلف أصله وهو فارسي محض في ست مجلدات رأيت بعضه في النجف الأشرف)[1].

وبمراجعة نسخ التفسير وقفنا على المجلد الأول -كما هو مفهرس- من مخطوطات مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، برقم ١١٩٥٠، وهو بخط مؤلفه كما أثبت في أوله، وصورته:

(١) الذريعة ٤: ٢٣٦-٢٣٨.





وليس فيها ما نقله الشيخ الطهراني رحمه الله، ولعله قد سبق هذا المجلد غيره، وفهرس خطأ بأنه المجلد الأول؛ لكونه يبدأ بتفسير سورة البقرة، وهذا ما نرجحه بالنظر لأسلوب المصنف في جعل المقدمات الطويلة أول السور، ويمكن أن تأخذ

مساحة كبيرة لا بعد أن تستوعب مجلدا، ويدل عليه كلام المحقق الطهراني في وصفه السابق.

وقال الشخ الطهراني في موضع **آخر يعين فيه ما نقل منه النصيري** الذي حسبه نسخة لتفسير علي بن إبراهيم القمي:

(( **٢٥٢٣:** مختصر تفسير علي بن إبراهيم ) لبعض الأصحاب، ينقل عنه الميرزا محمد رضا النصيري في " تفسير الأئمة " معتقدا أنه كأصله للقمي حيث قال في أول " تفسير الأئمة ": إني ما تركت من تفسيري أبى الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي شيئا، لأنه ذكر في أول كتابه الصغير أنه مختصر من التفسير المروى عن الأئمة مما ألفه علي بن إبراهيم، فحسب أن كلمة مما بيان للمختصر، يعنى أن المختصر مما ألفه القمي، مع أنه بيان للتفسير المروى المؤلف للقمي كما هو ظاهر، فالمختصر هذا تأليف غير القمي – والله العالم )[1].

وليس في كلامه –أي الطهراني قدس سره– دليل ناف لاحتمال صحة مدعى النصيري.

ولهذا وجب الفحص عن صحة قول النصيري بمقارنة ما أورده عن التفسيرين وتحصيل شواهد الصحة على المدعى.

## [عرض لموارد نقلها النصيري في تفسيره من التفسير الكبير والصغير]

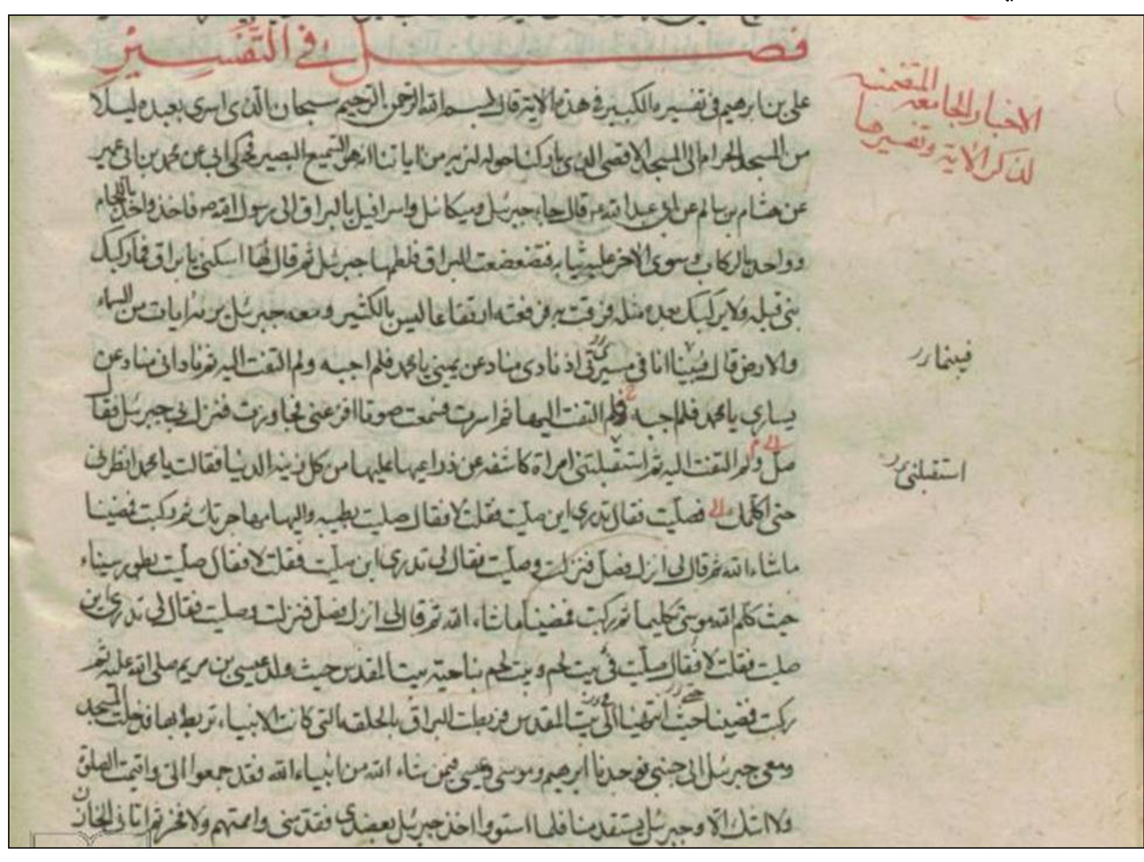
وقد راجعنا سبع مجلدات ونسخا مخطوطة له، نعرض نسختين منها:

أولهما: مخطوط المكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تحت رقم ٨١٣٩٥٣، يبدأ بسورة الإسراء وهي سورة بني إسرائيل.

---

(١) الذريعة ٢٠: ١٩١.

وينقل كثيرا عن تفسيري علي بن إبراهيم كما سماهما، ووصفهما بالكبير والصغير. فمنا ما في الورقة ١٠٠ وما بعدها من هذه النسخة، نقل عما سماه التفسير الكبير لعلي بن إبراهيم القمي، ثم في الورقة ١٠٦ نقل عن التفسير الصغير، ولنورد صور الصفحات بتمامها زيادة في التحقيق وتسهيلا للمطالعة والمراجعة حيث لا تتيسر للكل، وهي مرتبة من الورقة ١٠٠:



فصل في التفسير

الأخبار الجامعة المتضمنة لذكر الآية وتفسيرها

علي بن ابرهيم في تفسيره الكبير في هذه الآية قال بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فحكى ابي عن محمد بن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صم فاخذ واحد باللجام
وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك
نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء
والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن
يساري يا محمد فلم اجبه فلم التفت اليهما ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال
صل ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني
حتى اكلمك فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا
ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء
حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين
صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلى الله عليه ثم
ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد
ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة
ولا اشك الا وجبرئيل يستقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن

فبينما

استقبلتني

بثلثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان
اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي
جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اواجبته
فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت
ناداني مناد عن يساري فقال لي اواجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته
لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة
الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها
لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على
شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد رسول الله
قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة
لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من
الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع
منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم
غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد
بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي
وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها
غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه
ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته
فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين على راس سبعة عشر آية كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها فسلمت على ابي آدم
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح
ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه
مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه

عن در

الى احد در

لكان ضاحكا لك در

ليتناولني در

وقال لي جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني
ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو
اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا
وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم
في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال
جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب
ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون
الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ص ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا
نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت
رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه
النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء (السموات) واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين
يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر
يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم
يلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام
ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت
فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام
يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله
ص اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال
ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق
اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء
من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا
رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم

لا ينظرون الى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله على العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة
وسيدهم فلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا على بالسلم واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي
قال ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي ابنا الخالة
يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده باصوات
مختلفة قال ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على
سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة من الخشوع مثل ما وصفت
في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا الى مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا
الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي
ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس
رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل
كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع
مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصان
لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من
هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها
من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد
احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي
في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى
من امتك ثم قرا رسول الله ص ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ص ورايت في السماء السابعة
بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت
ورايت هولا سالت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال
فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق
من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين

خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة
وحجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم
الارضين السابعة ثم اقبل صعدا حتى ورأسه عند العرش وملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم
الارضين السابعة ثم اقبل صعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها صعدا حتى استقر قرنه
الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه
اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان
الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديكة الارض كلها و
خفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب
اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما
رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم
ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران
نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت
الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك والزعفران فاذا جارية تنغمس في انهار
الجنة فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها
مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها
فتر منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله
فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات
الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة
منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني
فقال الله عز وجل قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا
منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك
وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي
اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم يُر
في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله عز وجل صدق عبدي انا الله الذي لا اله غيري فقال
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله عز وجل صدق عبدي ورسولي انا بعثته بالحق
واصطفيته من الخلق فقال حي على الصلاة حي على الصلاة فقال الله عز وجل صدق عبدي ودعا الى فريضتي
فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح

ديك … ديوك …

فما رايتها قط …

حافتيها …

الدلاء …

فتر …

صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته … محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلاة …

ثم بدأ في النقل عن التفسير الآخر الذي سماه تفسير القمي الصغير، وهذه صوره مرتبة من ورقة ١٠٦:

كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهرق الماء فلم يرد ثم قال لا عنوا ه وفي تفسير الصغير فيها
قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير بالاسناد عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل ع وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله
فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ع وقال
اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ومعه جبرئيل ع يريه آيات السماء
والارض قال ص فبينا انا ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت ثم استقبلتني امراة عليها من
زينة الدنيا كاشفة عن ذراعيها تقول يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها وسرت ونزل لي جبرئيل
وقال صل فصليت فقال جبرئيل هذه طيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت ومضينا ثم قال لي انزل
فصل فنزلت وصليت فقال هذا طور سيناء حيث كلم الله موسى ثم ركبت ومضينا ثم قال لي انزل فصليت
ثم قال هذا بيت لحم من ناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس
فانزلني وربط البراق في حلقة الباب ودخلنا المسجد فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى ومن شاء الله
من الانبياء واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيقدمنا فلما استوى اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني
فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء وسمعت هاتف قائل
ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت
امته قال لي ما ذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يساري فقال او اجبته فقلت لا فقال
ذاك داعي النصارى فلو اجبته لتنصرت امتك من بعدك قال ثم ما ذا رايت قلت استقبلتني امراة كاشفة
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا تقول يا محمد انظرني اكلمك قال فكلمتها قلت لا قال هي الدنيا ولو كلمتها
لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم صعد بي جبرئيل الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب
الشهب في قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك مع كل ملك
منهم سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح باب
السماء وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الكريم وتلقتني
الملئكة حتى جاوزت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك لم ار اعظم خلقا منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء وهو عابس فقلت يا جبرئيل من هذا فاني قد فزعت
منه قال صدقت كلنا نفزع منه انه مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولم يزل وهو كل
يوم يزداد غضبا وغيظا على اعداء الله واهل المعصية وهو ينتقم الله تعالى به منهم فسلمت عليه فرد السلام
علي وبشرني بالجنة فقلت يا جبرئيل الا تامره ان يريني النار فقال له يا مالك ارِ محمدا النار قال نعم وكشف غطاءها
فسطع منها لهب عظيم قائل فارتفع وزفرت حتى كدت ان يغشى علي فقلت يا جبرئيل تعوذ بالله من
غضب الله سله ان يردها فقال لها ارجعي حيث كنت فرجعت ورد عليها غطاءها ثم مضينا فرايت رجلا

جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال ابوك آدم قال فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الكريم الصالح المبعوث في الزمن الصالح ثم مررنا بملك عظيم الخلقة مهول جالس على مجلس
وكل الدنيا بين ركبتيه وبيده لوح من نور ينظر فيه ويتفقد كتابته لا يلتفت يمينا ولا شمالا فقلت من هذا
يا جبرئيل قال ملك الموت دائب في نظر آجال الخلائق لقبض الارواح فدنوت منه وسلمت عليه فقال له جبرئيل
هذا محمد رسول الله الى عباده نبي الرحمة فرحب وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك
المؤمنين فقلت الحمد لله المنان بالنعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد
الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا ويشهدهم
بنفسه قال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني فيها الا كالدرهم في يد الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفح اهلها في كل يوم خمس مرات فاذا بكى احد منهم على ميتهم اقول لهم
يا اهل الجزع والبكاء عليه ان لي فيكم عودة وعودة حتى لا ابقي منكم احدا فقال رسول الله ص وكفى بالموت
طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم منه ثم مضينا فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد
من لحم طيب ولحم خبيث وهم يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت جبرئيل من هؤلاء فقال الذين يأكلون الحرام
ويدعون الحلال من امتك قال ثم مررت فرأيت ملكا نصف جسده من نار ونصفه من ثلج وهو ينادي بصوت
رفيع اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت ما اعجب خلق هذا يا جبرئيل
قال نعم يا محمد هو ملك وكله الله تعالى باكناف السماء واطراف الارضين وهو اشفق ملائكة الله تعالى على
الارضين من عباد الله المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق الله تعالى ورأيت ملكين يناديان في السماء احدهما
يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مررت باقوام لهم مشافر كمشافر الابل
يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هم الهمازون اللمازون ثم مررت
باقوام ترضخ وجوههم ورؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلاة العشاء
ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف بالنار في افواههم فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا
باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون الربوا
لا يقومون الا كما يتخبطه الشيطان من المس وانهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون ان الساعة ادهى وامر ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هن اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على
امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم مررنا بملائكة خلقهم الله تعالى
على صور مختلفة كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله تعالى و
يحمده من جميع نواحيه باصوات مختلفة مرتفعة بالنحيب والخشوع من خشية الله تعالى فسألت جبرئيل عنهم

قال خلقوا كما ترى وان الملك منهم الى جنب صاحبه منذ خلقوا ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتهم خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم ولا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل
هذا محمد نبي الرحمة والرا فة ارسله الله تعالى الى عباده رسولا وهو خاتم النبوة وسيد الانبياء افلا تكلموه فلما
سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي المؤمنين ثم صعدنا الى السماء
الثانية فرايت فيها رجلين متشابهين فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما
علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي المكرم وفيها من الملائكة ما شاء الله ليس منهم
ملك الا وهو يسبح الله تعالى ويقدسه باصوات مختلفة وخشوع ثم صعدنا الى السماء الثالثة واذا فيها رجل فضل
حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف بن
يعقوب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح المبعوث
في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل في امري
كما قال للاخرين فاقبلوا علي وفعلوا كما فعل اولئك ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل ذو وقار
فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هو ادريس الذي رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له
واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات التي عبرناها فبشروني بالخير لي ولامتي المؤمنين
ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فقلت يا جبرئيل
من هذا فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها
من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات الاول ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه
من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا
رجل اكرم على الله مني فسالت جبرئيل من هذا قال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له
واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما رايت في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك
من الملائكة الا قال يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة فاذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت من
هذا يا جبرئيل في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل
من اتقى من امتك وقرات ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث في الزمن
الصالح واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت في السماء السابعة
بحارا من نور يتلالا يكاد تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار من ثلج وبحار مظلمة فوقفت متعجبا في صنع
الله فقال جبرئيل وقد كثر سوالي له وتعجبي ابشر يا محمد بكرامة الله لك فاشكر لربك يا محمد استعظم ما ترى
من صنع ربك وما لم تره اعظم وان هذا من بعض مخلوقاته بك فكيف بالخالق الذي ما قد رايته وما لم تره
من بعض صنعه وقد تراه ان بين الله تعالى وبين خلقه تسعين الف حجاب فاقرب الخلق الى الله تعالى انا

واسرافيل بيننا وبينه اربع حجب حجاب من الماء وحجاب من الغمام وحجاب من الظلمة وحجاب من النور قال رسول الله
ومن عجائب ما رايت ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وله جناحان اذا انشرهما جاوزت
المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان العظيم
المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا قالها سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها ولذلك للديك زغب
كبير اخضر لم ار بخضرته قط وريش ابيض لم ار ببياضه قط قال ثم ادخلني جبرئيل البيت المعمور فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فانقادني نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من
الرحمة ثم دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت اهلي وترابها المسك واذا بجارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام
فاذا شجرة لو ارسل طاير في منها فقلت لجبرئيل يا هذه الشجرة قال هذه شجرة طوبى ثم سالت جبرئيل عن تلك
البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب بها الباري تعالى ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش
ما دونه وانتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال كقاب قوسين
او ادنى فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فقلت يارب [illegible] من فضلك كما وهبت لانبيائك ورسلك
منونت يا محمد اعطيت فيما اعطيتك كلمتين من خزاين عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك وعلمني الملايكة
من ملايكة العرش دعاء اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي مستجيرا بمغفرتك
وخوفي مستجيرا بامانك وذلي مستجيرا بعزك ووجهي الفاني البالي مستجيرا بوجهك الدائم
الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال
الله اكبر الله اكبر فقال عز وجل صدق عبدي انا اكبر من كل شي فقال اشهد ان لا اله الا الله شفعا فقال صدق
عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي بعثته بالحق
واصطفيته من الخلق فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها كانت كفارة
لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اقيمت الملائكة في السماء
كما اقيمت الانبياء في بيت المقدس فاممتهم ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وقد فرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال صلى الله عليه واله فانحدرت
حتى مررت بابراهيم فلم يسالني عن شي حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي جل
جلاله فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وقد فرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان
امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده شي فارجع الى ربك وسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي
حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك و
لا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل مرة اخر ساجدا و
اسال التخفيف حتى جعلها تعالى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق امتك فرجعت

وثانيها: نسخة لأحد مجلداته الأخر من مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحت رقم ٩١١٢.

قال في صورة الصفحات رقم ٨: (فصل في التفسير والتنزيل: علي بن ابراهيم في تفسيره الكبير في هذه الآية قال: بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب الله نبيه ص فقال نتلوا عليك يا محمد نبأ موسى ...).

**وكله موافق لما في المتداول[1]، ولا حاجة لعرض صورته.**

ثم في صورة الصفحات رقم ٩ قال: (وفي تفسيره الصغير قال: طسم تلك آيات الكتاب نتلوا عليك يا محمد من نبأ موسى وفرعون ... ).

وهذا الأخير متفاوت مع المنقول عن التفسير الكبير ومع ما في المتداول.

وصورة الورقتين مما ذكر فيه نقله عن التفسير الصغير:

(١) تفسير القمي المتداول ٢: ١٣٤.

والسلام اذا اصابهم من اعدائهم القتل والغضب يرد الله تعالى ويرد اعدائهم القتل والغضب الى الدنيا حتى يقتلوهم وقد
ضرب امير المؤمنين ع في اعدائه مثلا مثل ما ضرب الله عز وجل لهم في فرعون وهامان فقال ايها الناس ان اول من بغى
على وجه الارض عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها
في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك الخلق في الاولى فسلطهم
عليها فقتلوها الا وقد قتل الله سبحانه وتعالى فرعون وهامان وخسف بقارون وانما ضرب هذا المثل لاعدائه الذين غصبوا
حقه فاهلكهم وقال صلوات الله عليه على اثر هذا المثل الذي ضرب به وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اشركه
به ولا توبة له الا بكتاب منزل او نبي مرسل وانى له وما الرسول بعد محمد ص ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهو في برزخ القيامة
غرته وغرتهم بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل
القائم صلوات الله عليه في غيبته واستتاره مثل موسى في خوفه وستره الى ان ياذن الله عز وجل في خروجه وطلب حقه
وقتل اعدائه في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق وقد ضرب الحسين بن علي عم انه مثلا في بني اسرائيل باذانهم من اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن
حميد عن الامام ابي عبد الله ع قال لقي المنهال بن عمرو الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما فقال له كيف اصبحت
يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يسومونهم سوء
العذاب واصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال والشرف واصبحنا محقورا منقوصا
حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم يعرف العرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش بان
محمدا كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا
كان منها واصبحنا اهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا ٥ غياث بن ابراهيم عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن

وكلاهما -مع ما في المتداول- متفاوتان مع ما نقله السيد شرف الدين في تأويل الآيات، قال رحمه الله:

( ما ذكره علي بن إبراهيم ( ره ) وهو من محاسن التأويل قال: وروي في الخبر: أن الله تبارك وتعالى أحب أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر فرعون فقال: (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين)، ثم انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمد صلى الله عليهم، فقال: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا

في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون )، وإنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون وهامان لقال: ( ونري فرعون وهامان وجنودهما - منهما - ما كانوا يحذرون )، فلَّما قال: ( منهم ) علمنا أنه عنى آل محمد صلى الله عليه وآله إذا مكن الله الأرض لهم، وأما قوله: ( ونري فرعون وهامان وجنودهما )، يعني: الذين غصبوا آل محمد حقوقهم، وهو مثل قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم بويع له: ألا وقد أهلك الله فرعون وهامان، وخسف بقارون، وإنما أخبر الله رسوله أن ذريتك يصيبهم الفتن والشدة في آخر الزمان من عدوهم كما أصاب موسى وبني إسرائيل من فرعون. ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصته كقصة موسى، ويكون بين الناس ولا يعرف حتى أذن الله له، وهو قوله تعالى: ( اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ) )[١].

والتفاوت والفرق بينه وبين ألفاظ التفسير المتداول كثير، وإن اتحد المعنى فيهما.

وأما مختصر ابن العتايقي فقد اتحد نقله بما نقله السيد شرف الدين في تأويل الآيات، وهذه صورته من مخطوط المجلس رقم ١٢٢١٦، صورة الصفحات رقم ١٠٠:

(١) تأويل الآيات ١: ٤١٤-٤١٥.

وهل في الآية خاصة لقوم بأعيانهم ...
للحسنه في هذا الموضع الولاية والسيئة العداوة سورة
القصص قوله ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين
يعني فرعون ثم انقطع خبر موسى وعطف على آل محمد صلعم اية
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وهذا اعني بقوله منهم اي من آل محمد
ولو كان عنى فرعون وهامان من قبل موسى كان يقول ونري
فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون يعني من موسى

فلما قال منهم علمنا انه عنى آل محمد انقل خبر من قوم موسى وسياق
الآية يدل على انها في موسى حقيقة ولكن يتأسى عليهم آل محمد حذو النعل
بالنعل اذ لم يمكن الله لهم في الارض ولما امير المؤمنين في
خطبته يوم بويع له بالعسكر اهلك الله فرعون وهامان وخسف
بقارون ثم رجع الى قصة موسى لان القرآن متقطع عطفه وانما
اخبر الله رسوله ان ذريتك يصيبهم من الفتن في آخر الزمان والشدائد
كما اصاب موسى وبني اسرائيل من فرعون ثم يظهر الله امرهم على يدي
رجل من اهل بيتك يكون قصته كقصة موسى ويكون بين الناس يدعون
حتى يظهر باذن الله له وهو قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية
وعن ابي الصباح قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله عليهما
السلام فقال هذا والله من الذين قال الله فيهم ونريد ان نمن
الآية قوله واوحينا الى ام موسى قال الهمت قوله فاذا خفت عليه

## [نتيجة المقارنة بين التفسير الصغير والكبير والمتداول]

فالفارق بين الصغير والكبير، أن الصغير فيه حذف لإسناد الخبر واختصار بحذف بعض عباراته، مع تصرف في اللفظ بما هو أخصر منه، ويترجح لدينا أن تكون من كتب بعض المتأخرين، الذين اختصروا هذا الكتاب المتداول لعل شتى، مر عليَّ بعضها زمان متابعة وجمع نسح التفسير.

وأما ما وصفه بالكبير فهو عين المتداول.

ولما لم يكن هناك شاهد على أن للقمي نسخة أخصر من هذه التي بين أيدينا -بل قامت الشواهد على كون المتداول اليوم هو مختصر عن أصل كبير للتفسير- ترجح ما اختاره المحقق الخبير الطهراني قدس الله سره وقد مر نقل قوله، من أن الصغير هو مختصر للتفسير المتداول، وقد دخل الوهم على النصيري رحمه الله فظن أنه من صنع القمي نفسه فنسبه إليه.

# [مخطوطات التفسير المتداول وأفضل نسخه]

عثرنا عند جمع مادة المقال وأثناءها على عدد كبير من مخطوطات تفسير القمي، كلها -وللأسف- تعود للقرون المتأخرة عن القرن الثامن، وأغلبها من مخطوطات ما بعد القرن الحادي عشر الهجري، وراجعنا أغلبها، وفحصنا أولها وآخرها والمواضع الهامة من مقدمتها وأول التفسير منها وأول موضع لنقل تفسير أبي الجارود، إضافة لمواضع الروايات المشكلة في التفسير المتداول، ونحن نعرض لبعضها مما لذكره أثر علمي مهم.

## [أقدم نسخ التفسير: نسخة منسوبة للقرن التاسع][1]

أقدمها نسخة المكتبة الرضوية على صاحبها أبو الحسن الرضا ألف صلاة وسلام وتحية، المرقومة برقم م٧٥١٢ (7512 a)، وعدد مصورات أوراقها ٢١٨، وخلت من التملكات عدا ختم في أوله ممحي الرسم، واسم مضروب عليه: ″سيد كاظمي روضه خان″ وآخر مثبت: ″سيد كاظم″، وسجل تاريخ الفراغ منها سنة ٨٧٢ هـ، وصورة التاريخ من آخر ورقة منها:

وليست بنسخة المصنف، ونوعت ألوان عبائرها، وفي أولها فوق البسملة عبارة: «هذا هو التفسير المنسوب إلى الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي قده»، وخط العبارة ليس بأقدم من خط المتن، يشبه خطوط القرن العاشر أو الحادي عشر،

(١) وهي آخر ما حصلنا عليه، فجاء إدراجها في الكتاب متأخرا عن نشره الأول.

أما خط المتن فالظاهر منه كونه متقدما على تاريخ خط هذه العبارة، ويناسب هيئة خطوط القرن التاسع أو ما قبله قدما ويوافق التاريخ المدون آخر المخطوط، وصورة أوله:

وقد تعرضت لتلف جزئي في أطرافها وأسطرها السفلية وبعض أوراقها،

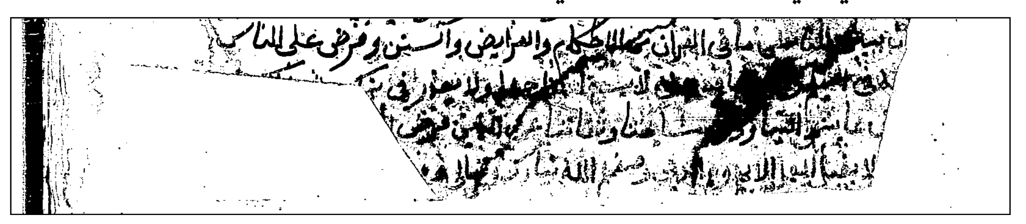
وأتمها صاحب العبارة المتقدمة، ويمكن التحقق منه بمراجعة موضع من المخطوط، منها ما في الصورة السابقة في آخر السطر الثاني بعد سطر البسملة من قوله: «كان قدره»ن وهي في الجملة نسخة جيدة تتفاوت بعض ألفاظها مع النسخ المتأخرة والمطبوعة.

وحيث أنها أقدم ما عثرنا عليه كان لازما عرضها بشيء من الإسهاب؛ لتقع المقارنة مع ما سوف نستعرضه من نسخ أخر في محلها، فلاحظ.

## [مقارنة مقدمة أقدم النسخ مع المتداول]

مقدمة هذه النسخة مطابقة للنسخة المتداولة، وفيها المواضع التي وقعت محل بحث واستدلال الباحثين:

فمنها: تعهده بالنقل عن المشايخ والثقاة، وصورته غير واضحة، طمس القدم بعض رسمها، وهي في الصفحة الثالثة في الصورة الثانية:



ومنها: ما أثبت في بعض النسخ قبل التفصيل في أنواع آي القرآن من قوله: «فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ»، نبه لوجودها السيد الجزائري في نسخة الكتاب التي حققها، وهي ليست في هذه النسخة القديمة، ولا في غيرها أيضا من النسخ الجيدة فيما سوف نعرضه، وصورة الموضع في الوجه الأيمن من الصورة الثالثة من آخر السطر الرابع عشر:

ومنها: أول موضع ذكر فيه مصنف هذا التفسير اسم علي بن إبراهيم القمي في رواية له، وهو بلفظ القول لا التحديث: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم»[١] ثم أتبع الرواية بقوله: «عند سدرة المنتهى ... وقال علي: وحدثني أبي» وفي المطبوع: «قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي»[٢]، وفي تفسير نور الثقلين عن نسخته من التفسير خالية عن حكاية القول هكذا: «وحدثني أبي»[٣]، أولها في الوجه اليمن من السطر الثامن عشر من الصورة السابعة:

ومنها: موضع التصريح باختار الأبواب من الكتاب، في الوجه الأيمن في السطر الثاني من الصورة التاسعة:

(١) أنظر تفسير القمي بتحقيق السيد الجزائري ١: ٢٠.

(٢) تفسير القمي ١: ٢١.

(٣) نور الثقلين ٣: ١٣٠.

## [مقارنة متن أقدم النسخ مع المتداول]

وأما متنه، فمواضعه المهمة منها:

أول تفسير البسملة؛ ففي المطبوع وبعض النسخ: «حدثني أبو الفضل العباس» وفي هذه النسخة: «حدثنا ابو الفضل العباس»، وهو أحد مشايخ مصنف هذا التفسير، يروي عنه تفسير القمي كما يأتي بيانه، وصورتها مع باقي الطرق والأسانيد بعدها في الوجه الأيمن من الصورة التاسعة:

## [أول المواضع التي نقل فيها عن غير تفسير القمي في أقدم النسخ]

ومنها: أول موضع حاد فيه مصنف التفسير ومختصره عن تلخيص كلام القمي فخلطه بما رواه عن مشايخه، هو في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى:

(وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم)[1]، وهي بعينها في المتداول:

في السطر الثالث من الوجه الأيمن من صورة الورقة ٣١:

ومنها: موضع يشهد بتغاير تفسير علي بن إبراهيم وهذا المتداول وقد أثبت في النسخة القديمة هذه والمطبوعة[2]، وهو في سورة التوبة (براءة) في تفسير قوله تعالى: (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله)[3]،

في السطرين ١٧ و ١٨ من الوجه الأيسر من صورة ٨١:

ومثل دلالة هذا الشاهد ذكره في آخر تفسير سورة بني إسرائيل بعد أن روى

(١) آل عمران: ٤٩.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٩٢.

(٣) التوبة: من ٨٦.

تفسير الآية عن أبي الجارود، قال: «وفي رواية علي بن إبراهيم (فأراد) يعني فرعون)[1] الحديث، في السطر ١٥ من الوجه الأيسر من صورة ١١٥:

موسى وانه لا فكنك يا فرعون مثبورا اي هالكا نزعم بالثبور وفي رواية ابي الجارود في قوله فاراد ان
يستفزهم من الارض اي اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله
فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا اي جميعا وفي رواية علي بن ابراهيم فاراد يعني فرعون ان
يستفزهم من الارض اي يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا اي من كل ناحية وقرانا فرقناه لتقراه على الناس

وأصرح من الشاهدين من المواضع الهامة في الدلالة على تغاير التفسير المتداول مع تفسير القمي - ويأتي ذكره مرة أخرى- ما تفسير سورة الحشر، قال بعد رواية القمي: « فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم، حدثنا به محمد بن أحمد بن ثابت عن [. . . . . . .][2] أحمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان عن أبي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : ان شئتم دفعت إليكم فئ المهاجرين منها وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم ؟ قالوا : قد شئنا ان تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ودفعها عن الأنصار ولم يعط من الأنصار إلا رجلين سهيل بن حنيف وأبو دجانة فإنهما ذكرا حاجة»[3].

وفي هذه النسخة: «فيها زيادة أحرف» إلى آخر ما ذكر، في السطر ١٦ من الجانب الأيسر من الصورة ١٩٧:

(١) تفسير القمي ٢: ٢٩.

(٢) هكذا في المطبوع.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٦٠.

**فالحاصل: أن هذه النسخة -النفيسة- هي أقدم نسخ التفسير المنسوب للقمي رحمه الله التي وجدناها، وهي بعينها ما نتداوله اليوم، وتحوي نفس المواضع التي هي شواهد في نفسها على خطأ نسبة الكتاب له رحمه الله.**

## [نسخة الركاوندي: مخطوط هام لتفسير القمي المتداول]

ومنها نسخة من مخطوطات مكتبة مجلس شورى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تحت مسمى تفسير القمي، ورقم ٣٨٨٠، كاتبها ميرزا محمد الركاوندي الناسخ المعروف لكتب الحديث، ومنها كتاب من لا يحضره الفقيه الذي اعتمد في إخراج النسخ المطبوعة الآن، ونسخ هذا التفسير سنة ١٠٧٥هـ وهذه صورة آخر ورقة منه وعليها اسم ناسخها وتاريخ نسخها:



وهو مخطوط متقن الخط، ومقدمته عين مقدمة المتداول، ويتضح للمطالع المقارن -لها ولسابقها- ما طال المطبوع اليوم من التشويه والسقط والخلل بالنسبة لهذه النسخة.

ففي المطبوع قبل تفصيل أنواع الآي ضمن المقدمة: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي»[1]، ونقله السيد الجزائري (حفظه الله) عن طبعة إيران سنة ١٣١٣هـ.

وفي المخطوط هذا: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي مصنف هذا الكتاب»[2].

وصورته:

(١) تفسير القمي ١: ٥.

(٢) المخطوط: ٢.

وفيه تصريح باسم المصنف رحمه الله وأنه ابن هاشم لا الهاشمي.

وفي المتداول قبل تفسير البسملة:

« أقول: تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريث عن أبي عبد الله (ع)[١]، قال حدثني أبي عن حماد وعبد الرحمان بن أبي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني أبي عن النضر بن سويد وأحمد بن محمد بن أبي نصير عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ( ع ) قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام ابن سالم وعن كلثوم بن العدم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وأبى حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ( ع ) قال وحدثني أبي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري عن مفضل بن عمر وأبى بصير عن أبي جعفر وأبى عبد الله ( ع )

تفسير ( بسم الله الرحمن الرحيم ) قال ..»[٢] إلى آخر ما ذكر.

أما في المخطوط فهو هكذا:

---

(١) هذا من كلام جامع التفسير، وهو طريقه لروايات علي بن إبراهيم القمي في كامل التفسير، لهذا قال أوله (أقول) و(حدثني)، ثم عطف على الإسناد الأول لفظ (قال) في الطريق الثاني، تعليقا للاحق من الأسانيد على الأول منها.

(٢) تفسير القمي المتداول: ٢٧-٢٨.

« قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي **مصنف هذا الكتاب** رضي الله عنه:

حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: **حدثنا أبو الحسن الجواني علي بن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا أبي رحمه الله** عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام، **قال: وحدثني** أبي عن النضر بن سويد وأحمد بن محمد بن أبي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، **قال: وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد** عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهِرَم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان، وهن صفوان وسيف بن عميرة وأبي حمزة الثمالي، وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد جميعا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: وحدثني أبي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم)، قال وحدثني أبي عن عمرو بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن عمران الحلبي وإسماعيل بن مرار وأبي طالب عبد الله بن الصلت عن أبي يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال .. »[1] الحديث.

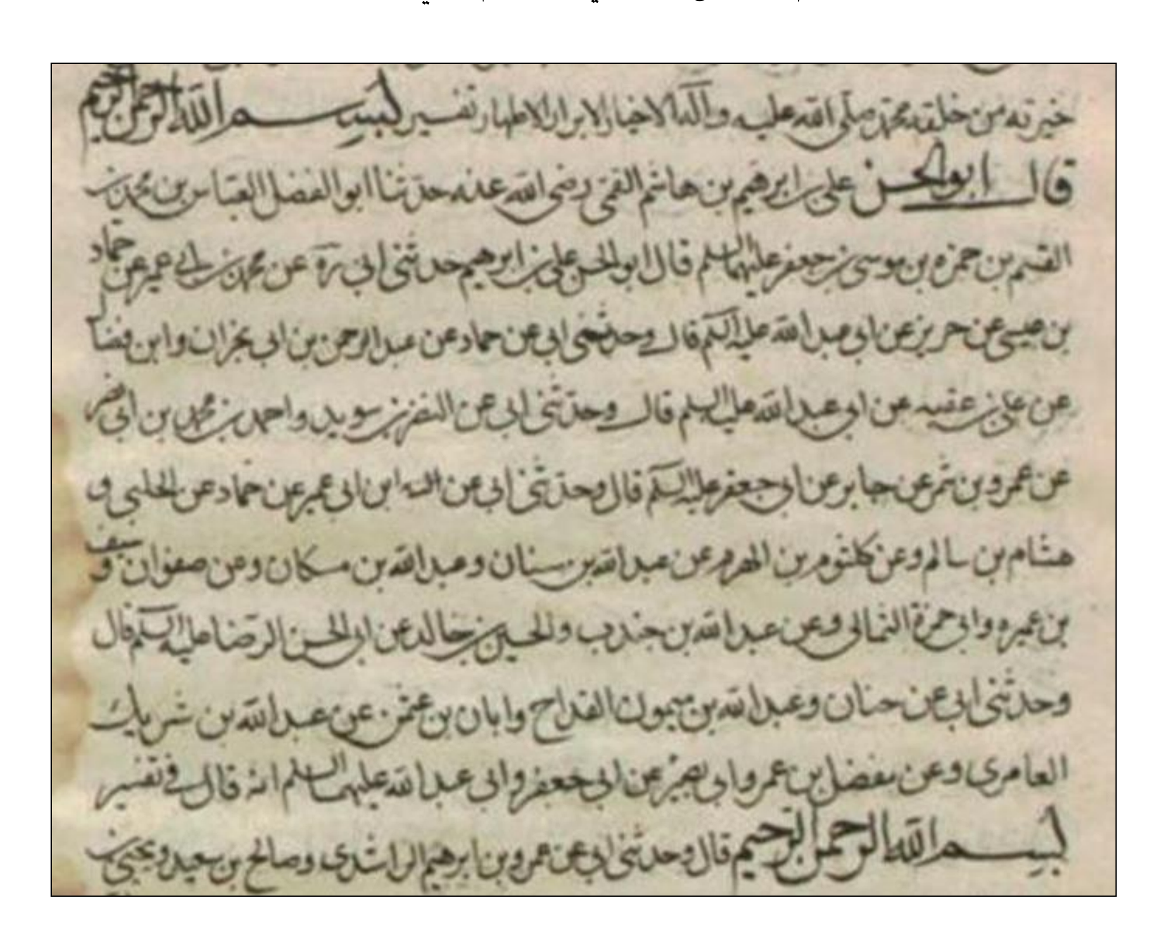
وصورته:

---

(١) التفسير المخطوط: ١١.

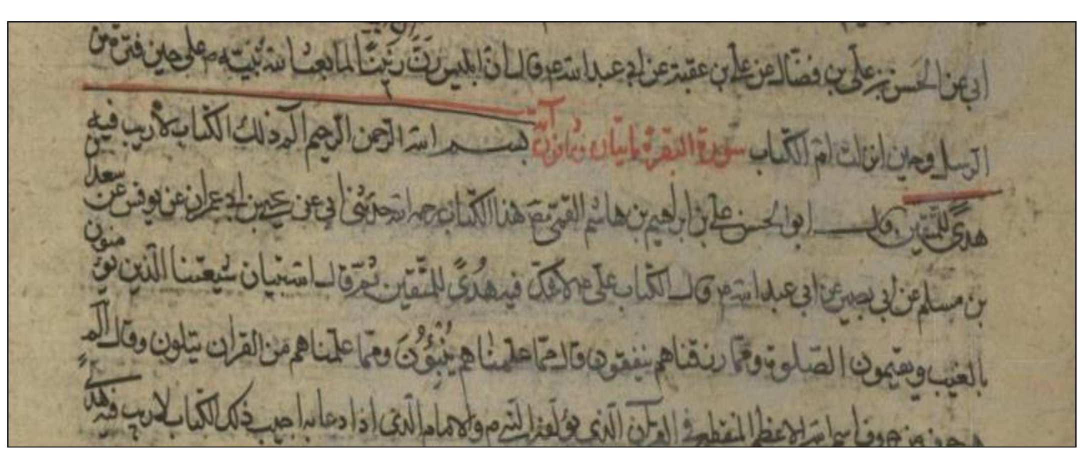
وأنت خبير بأهمية ما يدل عليه قوله في المخطوط: « قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدثنا أبو الحسن الجواني علي بن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن ..»، فإنه أسند ضمير المفعول في (حدَّثنا) إلى القمي نفسه بروايته عن أبي الفضل، هذا، عدا ما في تمام السند المذكور من تفاوت كثير بينه وبين المطبوع.

كما أن نسخة للتفسير من مخطوطات المكتبة الوطنية -يظهر منها الضبط والعناية، ولم يعلم تاريخ نسخها ولا ناسخها، وهيئتها تدل على قدمها، تحت رقم ٨٠٨٧٦٧ – قد صدرت اسم علي بن إبراهيم قبل تفسير البسملة، وصورته:



خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله الأخيار الأبرار الأطهار تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم القمي رضي الله عنه حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن
القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلم قال أبو الحسن علي بن ابرهيم حدثني أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن حماد
بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلم قال وحدثني أبي عن حماد عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال
عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلم قال وحدثني أبي عن النضر بن سويد وأحمد بن محمد بن أبي نصر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلم قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي و
هشام بن سالم وعن كلثوم بن الهدم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان و
بن عميرة وأبي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلم قال
وحدثني أبي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك
العامري وعن مفضل بن عمر وأبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلم انه قال في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني أبي عن عمرو بن ابرهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى

وقد تكررت الجملة في نسخة الركاوندي أول تفسير سورة البقرة وليست في المتداول، وصورتها:



الرسل وهي ان الت ام الكتاب سورة البقرة مائتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين قال أبو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم القمي ره هذا الكتاب
بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال الكتاب علي ع لا شك فيه هدى للمتقين
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال ومما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون وقال الم

والظاهر -بمعونة القرائن وما تقدم عند التعرض لحال أبي الفضل العباس وطبقته- أن تصدير الكتاب باسم علي ابن إبراهيم والتصريح بأنه مؤلف الكتاب هو للعادة الجارية على تعيين المؤلف بحسب اعتقاد الناسخ والناسب، ولذا تجد

نسخ الكتب الحديثية وغيرها بل نسخ كثير من نسخ هذا التفسير خالية عن هذا الأمر.

والأمر الهام هنا هو ما انفردت به هذه النسخة عن غيرها بتمييز علي بن إبراهيم الراوي عنه أبو الفضل العباس الهاشمي، وتعيينه في الجوَّاني لا علي بن إبراهيم القمي.

## [راوي التفسير والمقصود من علي بن إبراهيم في السند الأول]

فالتفسير مُصدَّر -في هذا المخطوط وبعض آخر غيره- بلسان مصنفه لا أحد تلامذته كما ادعى جل الأعلام المتأخرين، وأبو الحسن -الثاني- المذكور بعد هذا، هو الجَوَّاني العلوي الهاشمي الثقة، عدَّه العلامة في الخلاصة من أصحاب الرضا عليه السلام[1]، لا علي بن إبراهيم القمي كما في المتداول، فلا يرد ما أشكل بأن السند متهافت وأن المقصود بعلي بن إبراهيم الذي روى عنه العباس هو القمي، وقد مر عليك شأن أبي الفضل وطبقته، قال الشيخ النجاشي في الجَوَّاني:

«علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسن الجواني، ثقة صحيح الحديث. له كتاب أخبار صاحب فخ و كتاب أخبار يحيى بن عبد الله بن حسن (الحسن) أخبرنا العباس بن عمر بن العباس قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني من كتابه و سماعه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بكتبه»[2].

---

(١) الخلاصة: ٩٨/ ر٣١، ولا يساعد عليه روايته عن الرضا عليه السلام بواسطتين، ورواية الكليني عنه بتوسط محمد بن يحيى تارة، وبلا واسطة أخرى، وكذا كونه من مشايخ أبي الفرج الأصبهاني صاحب مقاتل الطالبيين.

(٢) النجاشي: ٢٦٢-٢٦٣/ ر٦٨٧.

وهو ممن يروي عنه جد الشيخ النجاشي، روى كتب علي بن عبيد الله بن الحسين الهاشمي عن علي بن إبراهيم الجواني عن غيره، قال: (أخبرني أبي رحمه الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين الجواني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحكم أبو عبد الله الأسدي الزعفراني قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن علي بن عبيد الله عن أبيه بكتابه)[١].

روى عنه بثلاث وسائط الخزازُ القمي (ت ٤٠٠هـ) في كفاية الأثر، قال: (حدثنا الحسين بن علي، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى[٢]، قال حدثني أبو العباس أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجواني، قال حدثني أبي علي بن إبراهيم، قال حدثنا عبد الله محمد المديني، قال حدثنا عمارة بن زيد الأنصاري، قال حدثني عبد العلا قال: قلت لزيد بن علي عليه السلام : ما تقول في الشيخين ؟ قال: [ . . . ] قلت : فأنت صاحب الأمر ؟ قال: لا ولكني من العترة . قلت : فإلى من تأمرنا . قال: عليك بصاحب الشعر، وأشار إلى الصادق عليه السلام) [٣].

ووقع اسمه في أسانيد الكافي، وهو من مشايخ الكليني، يروي عنه تارة بواسطة محمد بن يحيى العطار[٤]، وأخرى بلا واسطة[٥]، ويظهر منه أنه أعلى طبقة من علي

---

(١) النجاشي: ٢٥٦/ رقم ٦٧١ في علي بن عبيد الله بن الحسين.

(٢) وهو التلعكبري، أبو محمد، الجليل القدر، توفي ٣٨٥.

(٣) كفاية الأثر: ٣١٠-٣١١.

(٤) الكافي ٣: ٣٨٦: « محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي رفعه قال : رأيت أبا عبد الله ( عليه السلام ) يصلي بقوم وهو إلى زاوية في بيته يقرب الحائط وكلهم عن يمينه وليس على يساره أحد»، ويروي العطار كذلك عن علي بن إبراهيم الجعفري، وهو والهاشمي مختلفان؛ ولا قرينة على اتحادهما.

(٥) عيون أخبار الرضا ١: ١٨٧/ ح١ ب٤٣، و الكافي ٢: ٢٧٥ وفي هذا الأخير:« علي بن إبراهيم الهاشمي ، عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله عن سليمان الجعفري ، عن الرضا ( عليه السلام ) قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء : إذا أُطِعتُ رضيت، وإذا رضِيتُ

بن إبراهيم القمي شيخ الكليني المباشر، واشتبه الأمر على كثيرين فحسبوه ابن هاشم القمي.

ذكره الشيخ الصدوق في العيون في حديث عن جماعة قالوا: (حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (ره) قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني، عن موسى بن محمد المحاربي، عن رجل ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أن المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئا)[(١)] الحديث.

وأكثر النقل عنه علي بن الحسين أبو الفرج الأصبهاني الزيدي (٣٥٦-٢٨٤هـ)، وهو الرواي لكتبه بطريق النجاشي[(٢)]، حتى أن الأصبهاني نقل عن شيخه الجواني -صاحب كتاب أخبار صاحب فخ[(٣)]- كثيرا من أخبار وقعة فخ، حدث عنه كثيرا في كتابه مقاتل الطالبيين، تارة بلفظ الجواني وأخرى العلوي، وثالثة العلوي الحسيني، وأخرى بتمام نسبه الشريف[(٤)].

وبرواية الكليني والخزاز والأصبهاني عنه يتبين سهو قلم العلامة قدس الله روحه في عدّه من أصحاب الرضا عليه السلام؛ إذ المعدود من أصحاب الرضا عليه السلام وخرج معه إلى خراسان كما في الكشي[(٥)] هو الحسن بن محمد بن عبيد الله [عبد الله خ ل] بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عيهم السلام، الذي شهد على وصية الجواد عليه السلام في أبنائه علي الهادي عليه السلام

---

باركت، وليس لبركتي نهاية، وإذا عُصيتُ غَضِبت وإذا غضِبت لَعَنت، ولعنتي تبلغ السابعَ من الورى»، وقد يعطفها على رواية لمحمد بن يحيى العطار، فتتبع القرائن في عطف السند تعليقا أو استئنافه.

(١) عيون أخبار الرضا ١: ١٨٧/ ح١ ب٤٣.

(٢) النجاشي ٢٦٢-٢٦٣/ رقم ٦٨٧ في علي بن إبراهيم بن محمد الجواني.

(٣)النجاشي ٢٦٢-٢٦٣/ رقم ٦٨٧ في علي بن إبراهيم بن محمد الجواني.

(٤) مقاتل الطالبيين: ١٣١.

(٥) الكشي: ٩٧٣/٥٠٦ ماروي في الجواني.

وأخيه موسى، رواها الكليني في الكافي بنسخة الصفواني[1].

## [دعوى إمكان تمييز الجواني برواية الصفواني عنه]

وقد يقال بإمكان معرفته وتمييزه عن القمي بكون الخبر منقولا عن كتاب الصفواني الذي نقل عن نسخته الكليني في أصول الكافي بحسب ظاهر اللفظ، ببيان :

أن الصفواني المنقول عنه في الكافي غير محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال المعروف بالصفواني -وكان حيا سنة **٣٥٢**[2]- (شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل) تلميذ الكليني كما هو معروف وصاحب كتاب التعريف، الذي باهل قاضي الموصل في الإمامة ففلجت يد القاضي واسودت وهلك من غده[3]، فلاحظ[4].

---

(١) الكافي ١: ٣٢٥/ ح٣، ب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام.

(٢) انظر ترجمة الحسن بن سعيد بن حماد الأهوازي في النجاشي: ٥٩/ ر٥٩.

(٣) النجاشي: ٣٩٣/ ر١٠٥٠، وترجم له قبلها في رقم٩٣٥.

(٤) في هامش النسخة المطبوعة من الكافي أن ما في الكافي من عبارة (وفي نسخة الصفواني) هي لمن راجع الكافي وصححه كالشيخ المفيد وغيرهم، والصفواني هو محمد بن أحمد ممن راوى الكافي، فلا يمكن أن يروي الكليني عن نسخته.

ومن كلام للمجلسي في البحار ٥٣: ٢٧١، قال: (قلت : والنعمانية بلد بين واسط وبغداد ، والظاهر أن منه الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني المعروف بابن أبي زينب تلميذ الكليني وهو صاحب الغيبة والتفسير ، وهو والشيخ الصفواني المعاصر له، قد ضبط كل واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنه قد يقع في الكافي كثيرا: وفي نسخة النعماني كذا، وفي نسخة الصفواني كذا)، لكن ليس في نسخ الكافي المطبوعة وما اطلعنا عليها وجود لنقل عن نسخة النعماني، ولعله في نسخ عليها زيادات بعض العلماء والناسخين كنسخ النعماني

وأن المنقول عن نسخة الصفواني عن علي بن إبراهيم مؤول:

قال السيد بدر الدين العاملي في حاشيته على الكافي :( قوله: (وفي نسخة الصفواني: علي بن إبراهيم)[1]، هكذا فيما رأيناه من النسخ المصححة، ولابد من حمله على إرادة " وفي نسخة الصفواني بهذا السند والمتن "، فعلي بن إبراهيم يراد به علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الجواني، فإنه من رجال الرضا ( عليه السلام )[2]، وحنان بن سدير من رجال الصادق والكاظم، فروايته[3] عن أبيه عن حنان

والصفواني الآخر رواي الكافي.

نعم في الكافي ثلاث مواضع لرواية هارون بن موسى التلعكبري عن شيخه الكليني (٥: ٦٦/ ب دخول الصوفية على أبي عبد الله عليه السلام، و ٦: ٢٣/ ب ما يستحب أن تطعم الحبلى، و ٦: ٢٠٢/ ب صيد الكلب والفهد)، وموضع عن ابن بابويه -ويحتمل أنه ابن بابويه الأب والمقصود من نسخته- في نسخ عدة من الكافي شاهدناها وفي المطبوعة (١: ٤٦٨/ ب مولد علي بن الحسين عليه السلام)، لكن وجوده بلا لفظ التحديث أو النسخة وبدون عطفه على السابق واللاحق غريب، ولعله وقع جملة غير تامة في بعض النسخ المعروضة والمقابلة في الهامش قريبا من المتن ثم أدرج فيه وانتشر بعد ذلك بين النسخ المقابلة -ورأينا بعضها- وكأنه من المتن.

ونحن نحتمل أن الناقل عن نسخة الصفواني وغيرها والمقابل بينها هو أحد من قرأ على تلامذة الكليني كالتلعكبري تلميذ الكليني وراه كله أو بعضه عنه كما وقع في كلمات الشيخ في ترجمة الكليني وذكر طرقه إليه، فقول (وفي نسخة الصفواني) أو (حدثنا هارون بن موسى التلعكبري) هو لأحد المشايخ الآخذين عنهما أو المجازين في نسخهما كما هي العادة من أمثال الشيخ المفيد رحمه الله ممن روى عنه الشيخ الطوسي كتاب الكافي.

(١) حاشية على ما في الكافي: (علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيباني ، قال : والله إني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاء ه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه ، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به ...) الحديث، الكافي ١: ٣٠٤/ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) كما عن العلامة، وذكرنا أنه غريب، بل هو سهو منه قدس سره، توهمه عبارة الكشي المطلقة في الجواني، إذ لم يقيده باسم واقتصر على لقبه.

(٣) أي علي بن إبراهيم الجواني.

ممكن، ويكون الراوي عن علي بن إبراهيم هذا الصفواني لا صاحب الكتاب(١)؛ لأنه ليس في مرتبته، وليس المراد بعلي هذا ابن هاشم؛ لأن الراوي عن صاحب الكتاب وحمله عليه يوجب عدم تمامية الكلام؛ والله أعلم )(٢) انتهى، وذكر في موضع آخر أن الجواني من مشايخ أحمد بن محمد بن عيسى(٣).

فالصفواني صاحب النسخة المذكور، هو أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن، معروف، الرواي لكرامات ومعاجز الرضا عليه السلام، أورد الشيخ الصدوق خبرا عنه في العيون(٤)، وذكره آخرون، ولم يعرف بهذا اللقب غيره في طبقته، كما لم يعرف بهذا اللقب غير محمد بن أحمد بن قضاعة -تلميذ الكليني في طبقته- بل لم يشتهر بهذا اللقب غيرهما في الكتب والأخبار الحاضرة.

## [رد دعوى تمييز الجواني برواية الصفواني]

لكن الدعوى غير تامة؛

أولا: لكون الصفواني صاحب النسخة هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال؛ لروايتة عمن يعدون من مشايخ الكليني، كتكرر روايته عن الشيخ أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الرزاز الكوفي( المولود ٢٣٣ والمتوفى ٣١٣ )، من أكابر مشايخ الشيخ أبى غالب الزراري ومتقدميهم، وخال والده، كما أرخه أبو غالب في رسالته إلى ابن ابنه، المعاصر لحميد بن زياد وأحمد بن إدريس، وهو شيخ الكليني، ففي الكافي عن نسخة

---

(١) يعني الشيخ الكليني.

(٢) الحاشية على الكافي: ٢٠٢، وكذا ذكر المازندراني في شرحه ١: ٣٠٤.

(٣) الحاشية على الكافي : ١٩٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨/ ح١٦ ب٤٧.

الصفواني: (محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة: " شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه " ...)[١] الحديث، ومحمد بن جعفر الكوفي هو الرزاز، صرح به في عدة مواضع من الكافي[٢].

وثانيا: أن علي بن إبراهيم في الموضع المشار إليه هو القمي لا الجواني؛ لأن الجواني الذي هو من أصحاب الرضا عليه السلام هو الحسن بن محمد بن عبيد الله [عبد الله خ ل] بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عيهم السلام، وليس هو علي بن إبراهيم الجواني الذي هو أحد مشايخ الكليني، وقد بينا وقوع روايته عنه.

## [الصحيح في تمييز علي بن إبراهيم الجواني العلوي الهاشمي]

والصحيح في تمييزه: روايته عن موسى بن محمد المحاربي كما مر، وعن جده محمد بن الحسن[٣]، ورواية التعلكبري عنه، وكثيرا ما ينص عليه باسمه واسم أبيه أو نسبه الشريف كاملا أو لقبه الهاشمي أو الجوَّاني أو العلوي، والأمر في تميزه

(١) الكافي ١: ٣٢٥/ ح٣، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٥٦٩/ ح١، باب ما يقال عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والكافي٥: ٢٧١/ ح٢، باب من يؤاجر أرضا ثم يبيعها، وغيرهما.

(٣) الكافي ٢: ٢٧٥/ ح٢٦ ب الذنوب.

ليس في غاية الإشكال.

## [الرأي المختار]

فيكون الجواني من طبقة مشايخ الكليني، بل روى عنه من تأخر عن الكليني كالتعلكبري ومن عاصره، بل يظهر أنه متأخر عن القمي نفسه؛ إذ لم تعهد الرواية عن القمي من قبل المتأخرين عن الكليني وتلامذته، بعكس الجواني الذي يروي عنه التلعكبري مثلا.

وعليه فرواية القمي عن أبي الفضل العباس ينافيها تقدم القمي على أبي الفضل الهاشمي كما بينا في موضعه، ويعضدها ما اخترناه من كون تصدير اسم القمي أول التفسير ووصفه بمصنف الكتاب إنما هي من نساخ الكتاب ككثير مما وقع في كتب الحديث المشهورة وغيرها.

ورواية أبي الفضل عن الجواني ممكنة في نفسها؛ لتعاصرهما، لكن رواية الجواني عن أبيه عن ابن عمير غير معهودة، والسند للقمي أشبه منه للجواني الذي لم نعثر له على إسناد شبيه بهذا.

والمختار أن السند الأول هو طريق صاحب التأليف لروايات القمي وتفسيره، عطف عليه بقية اسناد التفسير تعليقا على الطريق الأول، فالتفسير يرويه المصنف عن -شيخه الذي تكرر النقل عنه- أبي الفضل العباس الهاشمي عن القمي بالمختار من روايات تفسيره، ويرويه كذلك عن شيخه ابن عقده بالمختار من تفسير أبي الجارود، ويرويه عن بقية مشايخه الذين وصفهم بالوثاقة ووصف أخبارهم بالصحة في مقدمة الكتاب، التي هي رسالة مختصرة من رسالة الناسخ والمنسوخ أو غيرها مما تقدم ذكره.

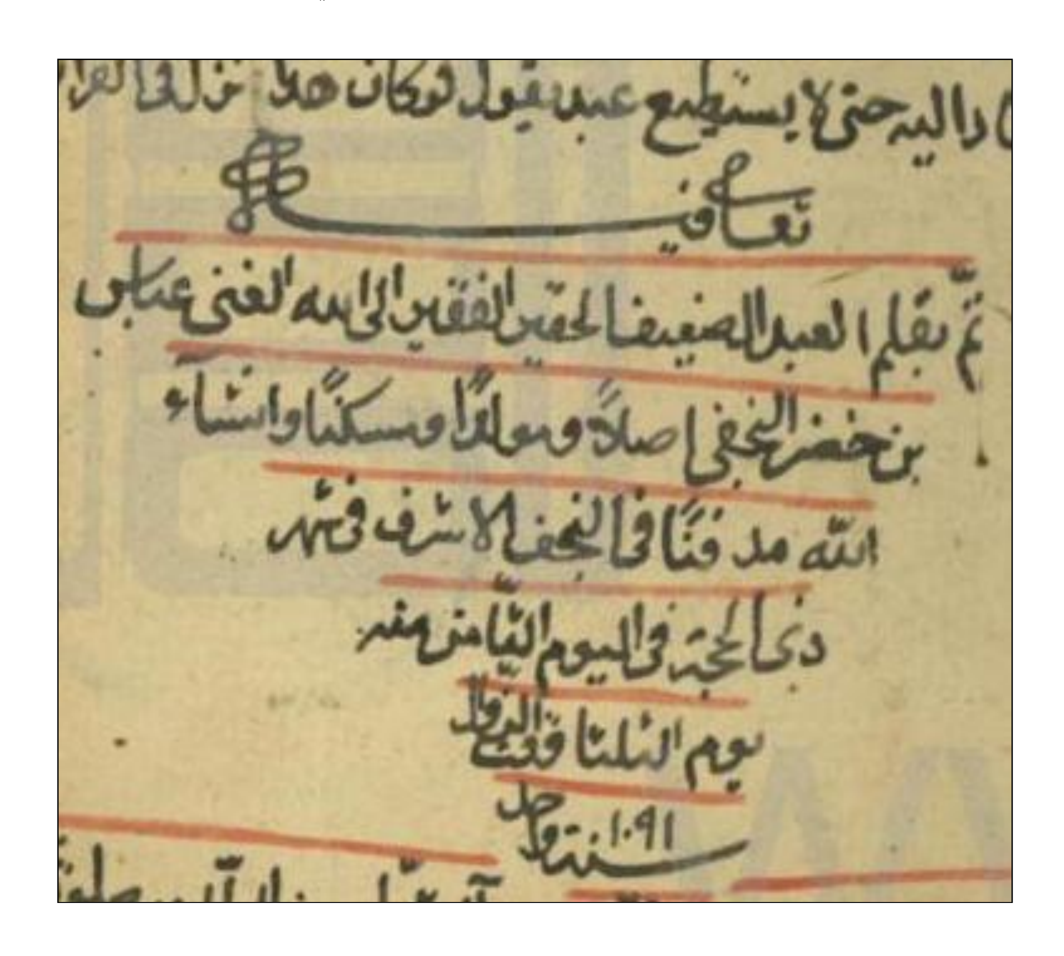
وعلى أي حال، سواء تم هذا الاحتمال وكانت نسخة الركاوندي هذه صحيحة في النقل، غير مصححة باجتهاد من قبل الناسخ أو غيره، أو لم يتم وثبت التغيير فيها وأن التصحيح عن اجتهاد فخالفت بقية نسخ التفسير، فإن نفس هذا الاحتمال مما لم يتطرق له مطلقا -فيما رأينا من الكتب والأبحاث- وهو بمحل من الأهمية التي تستدعي مزيدا من التأني في الحكم والتقييم.

وقد اتضح لنا بعد المطالعة أنها -نسخة الركاوندي من التفسير- نفس النسخة المتداولة اليوم، المضمنة لتفسير أبي الجارود وغيره، بتفاوت واضح في كثير من المواضع، الراجع لاختلاف النسخ في الضبط، وهذه النسخة من أكثر نسخ الكتاب إتقانا واهتماما وترتيبا.

## [نسخة الشيخ عباس بن خضر النجفي (١٠٩١هـ)]

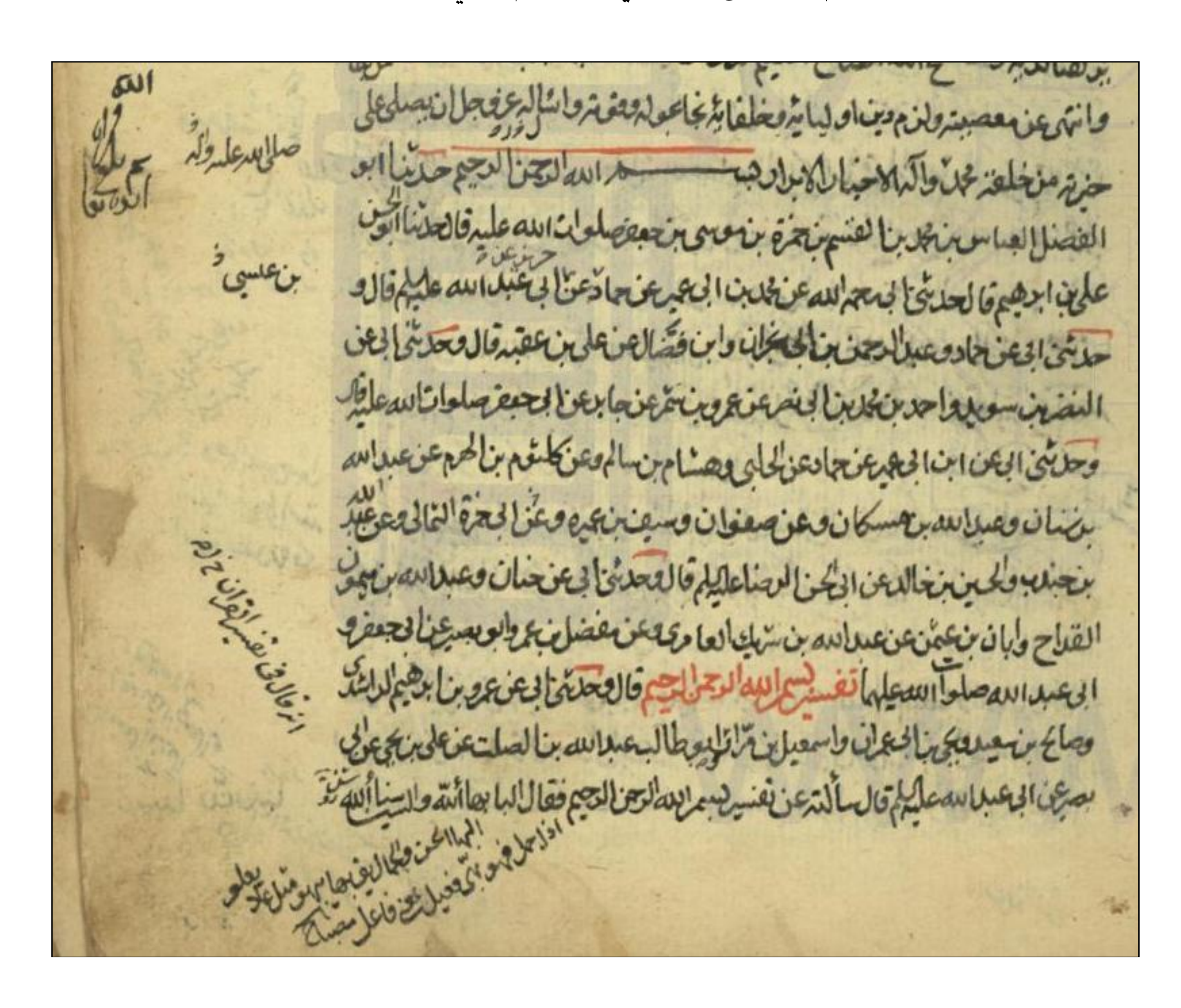
وهي نسخة مكتبة المجلس كذلك، تحت رقم ١٤٣٩٥، محشاة ببيان المعاني ومقابلة بنسخ أخرى ومصححة، نسخها الشيخ عباس بن خضر النجفي سنة ١٠٩١هـ في النجف الأشرف، الذي ذكره الطهراني رحمه الله في الذريعة في من نسخوا كتاب التهذيب سنة ١٠٩٥هـ[1]، وصورة خاتمة ورقته الأخيرة:

(١) الذريعة ٥: ٤٠، ولا يخفى فضله، فقد نسخ رحمه الله عددا غير قليل من كتب عصره، ورأينا له من نسخ الكتب الكثير التي ختمها باسمه رحمه الله وأجزل ثوابه.


تم بقلم العبد الضعيف الحقير الفقير الى الله الغني عباس
بن خضر النجفي اصلاً ومولداً ومسكناً وانشاء
الله مدفناً في النجف الاشرف في شهر
ذي الحجة في اليوم الثامن منه
يوم الثلثا وقت الزوال
سنة ١٠٩١

وفي هذا المخطوط -كأول نسخة عرضناها- لم يأت على ذكر تلك الجملة التي صدرنا بها الكلام في النسخة السابقة وذكرت بتفاوت في النسخة المتداولة، أعني قوله: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي مصنف هذا الكتاب»، كما أن هذه النسخة أقل جودة وترتيبا من سابقتها، ومع هذا فهي قيمة مصححة بغير تغيير وتصرف في متنها.

وكذا حذف الموضع الثاني الذي ذكرناه في النسخة الأولى، فوافق المتداول، وهذه صورته:



وانتهى عن معصيته ولزم دينه او ليائه وخلفائه نجا عوله ومغفرته واسأل الله عز وجل ان يصلي على
خيرته من خلقه محمد وآله الاخيار الابرار بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا ابو
الفضل العباس بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال حدثنا ابو الحسن
علي بن ابرهيم قال حدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال و
حدثني ابي عن حماد وعبد الرحمن بن الحجاج وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني ابي عن
النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد الله
بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وعن ابي حمزة الثمالي وعن عبد الله
بن جندب والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال وحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون
القداح وابان بن عثمن عن عبد الله بن سنان عن الهاروي عن مفضل بن عمر وابو بصير عن ابي جعفر و
ابي عبد الله صلوات الله عليهما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن عمرو بن ابرهيم الراشدي
وصالح بن سعيد يحيى بن الحجاج واسمعيل بن مرار عن ابي طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله

وهذه النسخة قريبة جدا من النسخة المتداولة، مع بعض التفاوت والفوارق.

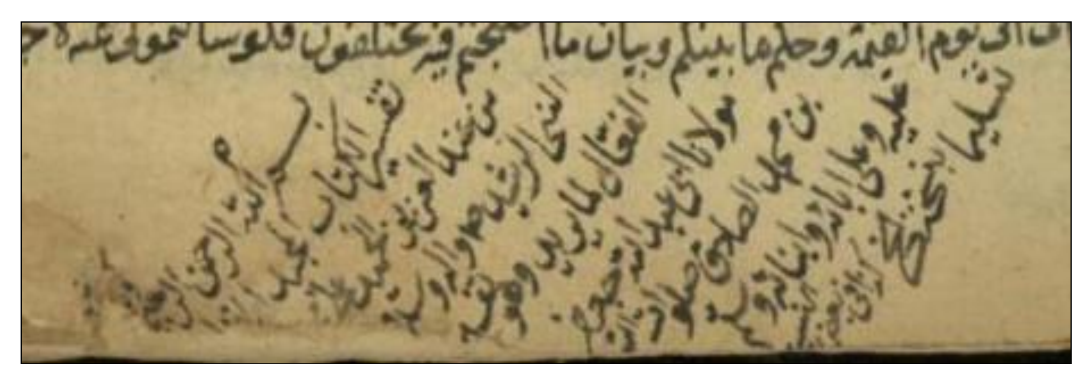
وفي مقدمتها عبارة المقدمة المتداولة نفسها (ونحن ذاكرون ومخبرون)، وصورتها:

والعلماء فيه حتى لا يسع احداً جهله ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه
مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل العمل الا بهم وهم الذين
وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعلمهم عن

ونقلت كما في المتداول رواية أبي الجارود كما في ورقة ١٠٠، وصورتها:

والمهم فيها ما ذكره المحشي[١] في هامش الصورة الثالثة من الورقتين المزدوجتين، قال: (بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الكتاب المجيد من عند العزيز الحميد على محمد النبي الرشيد ص وهو نفسه تفسير مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه وسلم تسليما بنسخة [نسخ] كذا في بعض النسخ).

وصورته:



والمقصود من بعض النسخ هي النسخة التي نقل منها السيد هاشم التوبلاني رحمه الله في تفسيره، المتقدم ذكرها عند الحديث عن نسخة السيد المقدس التوبلاني رحمه الله، وهي النسخة الآتية رقم ١٢١٧٦ من المجلس.

(١) ولعله الملقب بـ(علم الهدى) المذكور في خامس صورة من المخطوط ذيل أحد الحواشي.

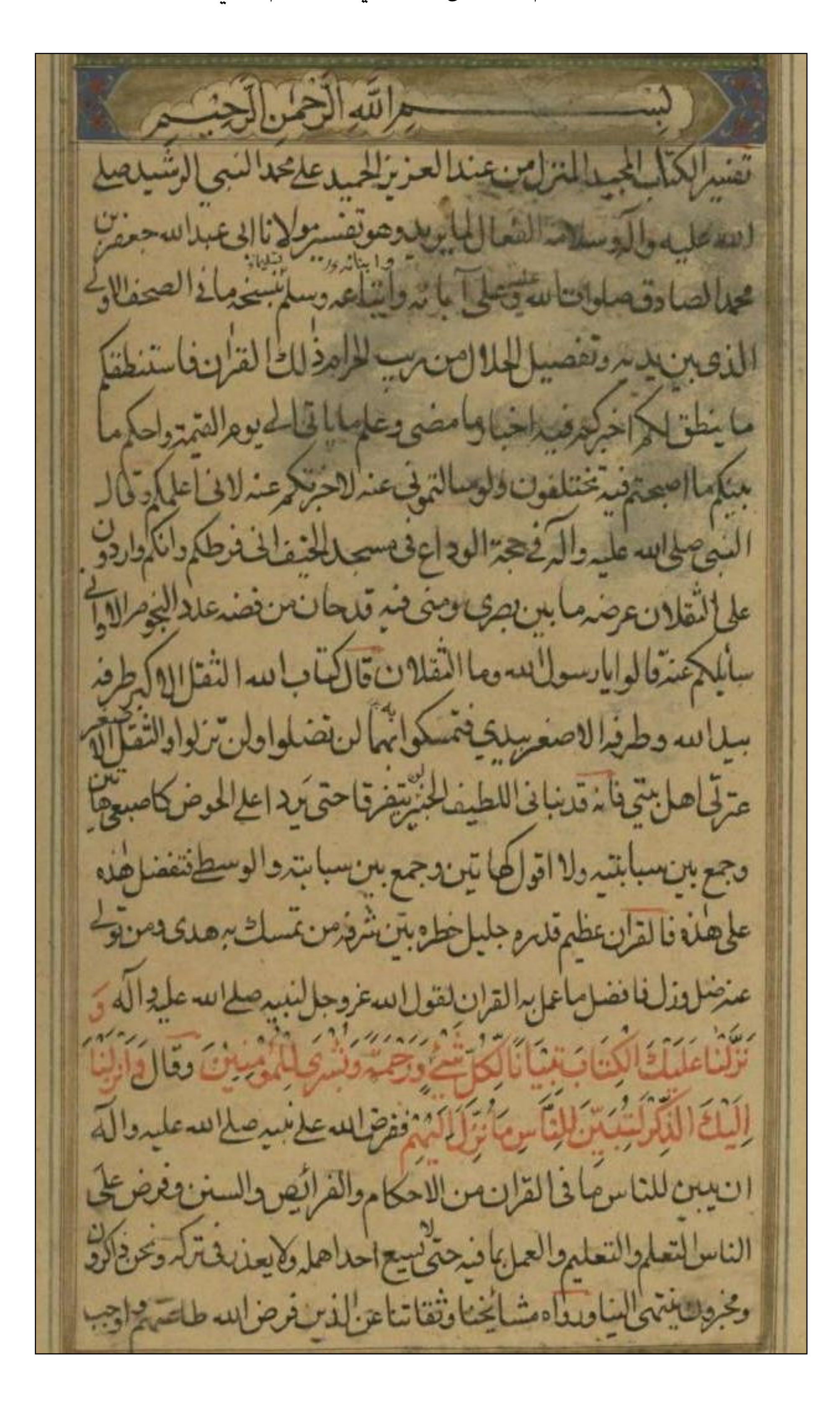
# [نسخة السيد هاشم التوبلاني البحراني قدس سره]

وهي النسخة المتقدم ذكرها من نسخ المجلس تحت رقم ١٢١٧٦، ولها شبيهات في عدد من المكتبات، لا تختلف عنها[1]، واخترنا عرض هذه النسخة لمعالجة بعض الجوانب فيها.

أولها مختلف عن النسخ المتداولة ومنسوب فيها التفسير للصادق عليه السلام، مع أنه لا يناسب نسبته للصادق وفيه أخبار الباقر برواية الرواة.

وصورة أولها:

(١) منها نسختان في مكتبة السيد الحكيم في النجف الأشرف، رقم ٦٨ تاريخ نسخها ١٠٥١ هـ، ورقم ١٠٥ تاريخ الفراغ منها ١٠٩٩ هـ.



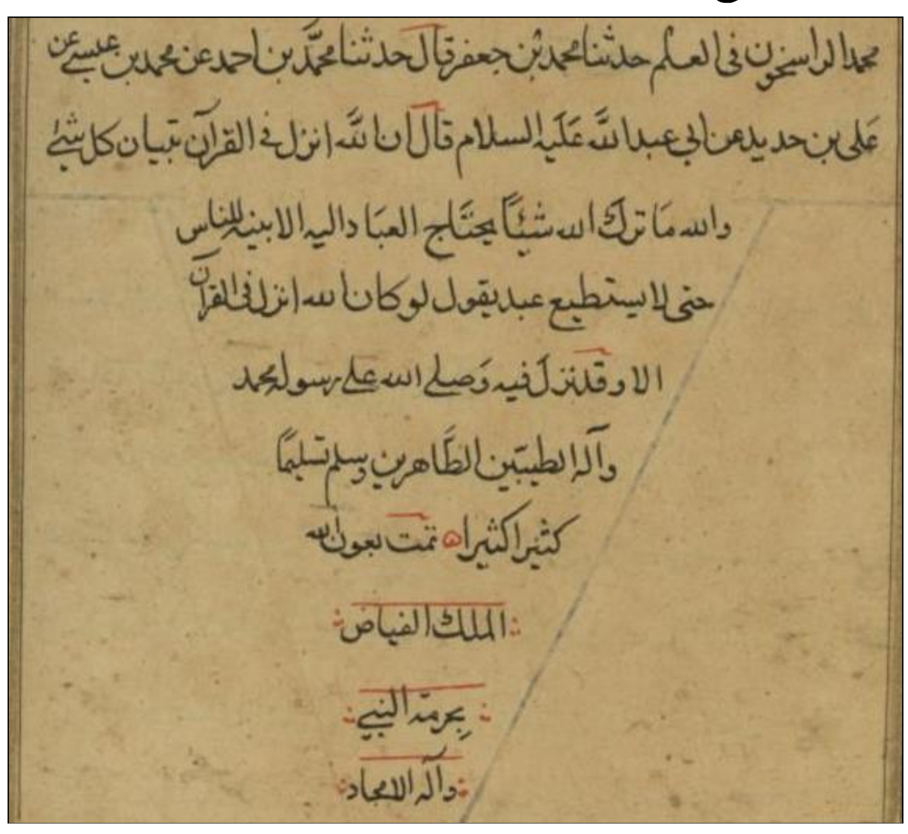
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الكتاب المجيد المنزل من عند العزيز الحميد على محمد النبي الرشيد صلى
الله عليه وآله وسلامه الفعال لما يريد وهو تفسير مولانا أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه وسلم تسليما نسخة ما في الصحف الأولى
الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم
ما ينطق لكم أخبركم فيه أخبار ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيمة وحكم ما
بينكم وما أصبحتم فيه تختلفون ولو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لأني أعلمكم وقال
النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف إني فرطكم وإنكم واردون
علي الثقلان عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم ألا وإني
سائلكم عنه قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الأكبر طرفه
بيد الله وطرفه الأصغر بيدي فتمسكوا بهما لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الأصغر
عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين
وجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين شرفه من تمسك به هدى ومن تولى
عنه ضل وزل فأفضل ما عمل به القرآن لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله و
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ورحمة وبشرى للمؤمنين وقال وأنزلنا
إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ففرض الله على نبيه صلى الله عليه وآله
أن يبين للناس ما في القرآن من الأحكام والفرائض والسنن وفرض على
الناس التعلم والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسع أحدا جهله ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون
ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب

وعبارة (نحن ذاكرون ومخبرون) في أول صفحة منه، وهي ناقصة من أولها ولا تختلف عن النسخ المتداولة في الغالب حتى في إيراد روايات أبي الجاورد، كما

أن عبارة (بنسخة ما في الصحف الأولى الذي بين يديه...) غير مستقيمة السياق ولا الموضع، وهي إحدى عبارات مقدمة التفسير المتداول.

وآخرها بدون تاريخ، وصورته:



محمد الراسخون في العلم حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن
علي بن حديد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء
والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد اليه الا بينه للناس
حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان الله انزل في القرآن
الا وقد انزل فيه وصلى الله على رسوله محمد
وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
كثيرا كثيرا تمت بعون الله
الملك الفياض
بحرمة النبي
وآله الامجاد

وأول التفسير بعد المقدمة مثل المتداول ألفاظا وسندا، ومختلف ترتيبا، وصورته:

من خلقه محمد وآله الأخيار الأبرار تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو الفضل
العباس بن محمد بن القسم بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا
أبو الحسن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن علي عن
حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال وحدثني أبي عن حماد وعبد الرحمن بن أبي نجران
وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني أبي عن النضر بن سويد وأحمد بن محمد بن أبي
نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن
حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد الله بن سنان وعبد الله
بن مسكان وعن صفوان بن عمرة وأبي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن
خالد عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه وآله قال وحدثني أبي عن حنان وعبد الله

بن ميمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري عن مفضل بن عمر
وأبو بصير عن أبي جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام أنه قال في تفسير القرآن بسم الله الرحمن
الرحيم قال وحدثني أبي عن عمر بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن أبي
عمران وإسمعيل بن مرار وأبو طالب عبد الله بن الصلت علي بن يحيى عن أبي بصير عن أبي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم ملك الله والله إله كل شيء والرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين
خاصة وعن ابن أذينة قال قال أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أحق
ما جهر بها وهي الآية التي قال الله عز وجل وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على أدبارهم نفورا ۝ سورة الفاتحة الكتاب مدنية وهي سبع آية بسم الله الرحمن
الرحيم قال حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن النضر بن سويد عن أبي بصير عن أبي عبد الله

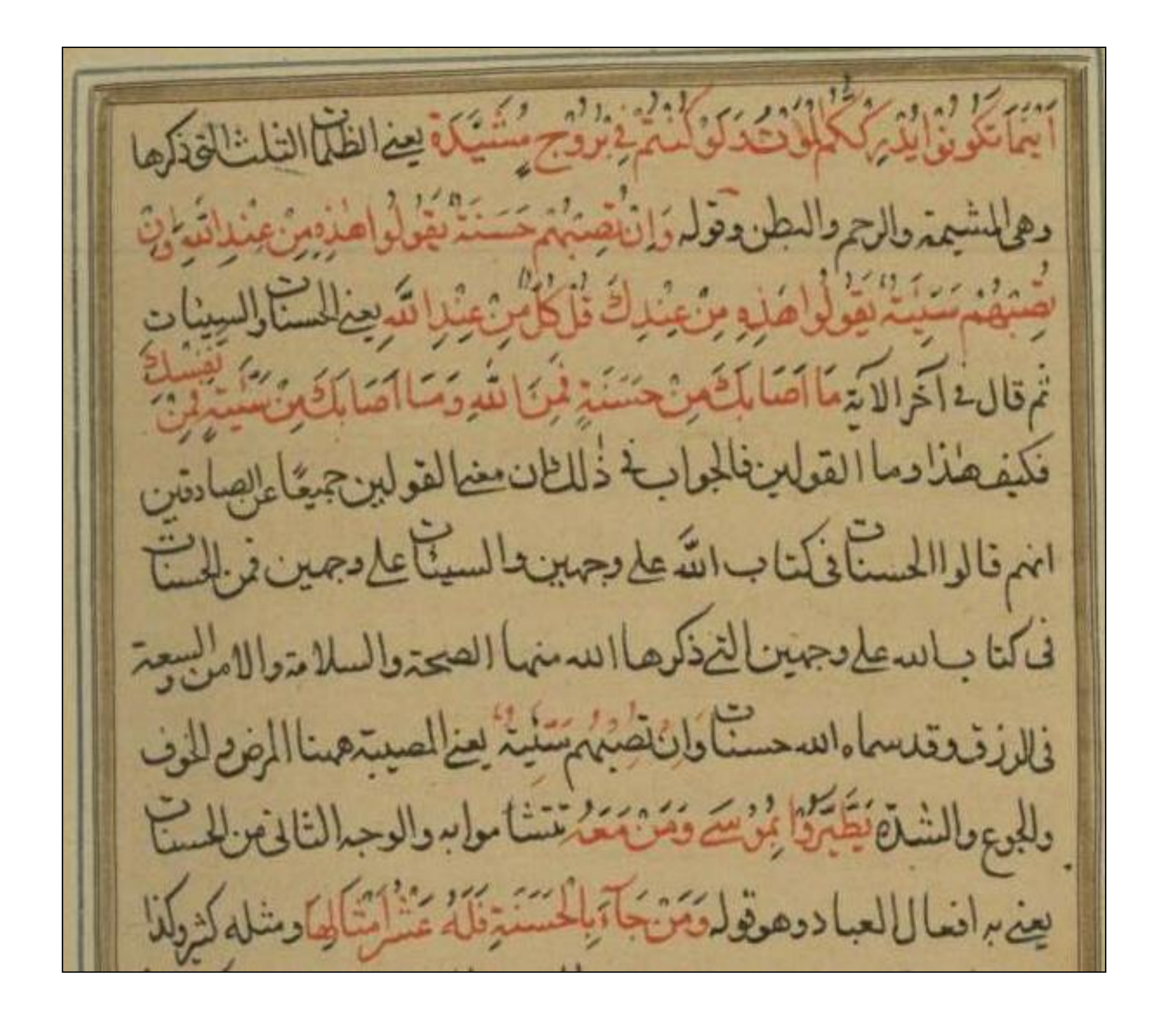
ومن مواضع اختلافها مع المتداول:

قوله في التفسير المتداول:

(وقوله ( وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ) يعني الحسنات والسيئات، ثم قال في آخر الآية ( ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) **وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء، فقالوا يقول الله وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة**، ثم قال في آخر الآية " وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، فكيف هذا وما معنى القولين ؟ فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين (فمن الحسنات) التي ذكرها الله، الصحة والسلامة والأمن والسعة والرزق وقد سماها الله حسنات " وإن تصبهم سيئة " **يعني بالسيئة** ههنا المرض والخوف والجوع والشدة " يطيروا بموسى ومن معه " أي يتشاءموا به (والوجه الثاني من الحسنات) يعني به افعال العباد وهو قوله " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " ومثله كثير)[1].

وهو في هذه النسخة خالية عما خططناه، كما في الصورة ٦٠ منه:

(١) تفسير القمي المتداول ١: ١٤٤.


أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها
وهي المشيمة والرحم والبطن وقوله وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات
ثم قال في آخر الآية ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك أن معنى القولين جميعا عن الصادقين
انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات
في كتاب الله على وجهين التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة والامن والسعة
في الرزق وقد سماه الله حسنات وإن تصبهم سيئة يعني المصيبة هنا المرض والخوف
والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه تتشاموا به والوجه الثاني من الحسنات
يعني به افعال العباد وهو قوله ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومثله كثير وكذا

وكما في هذه النسخة نقل السيد هاشم التوبلاني رحمه الله[١]، وهو يعزز ما ذكرناه من كونها واحدةً من نُسخه التي أكثر النقل عنها، وليس هذا المحل الوحيد من النقص الحاصل في هذه النسخة[٢].

والحاصل أنها نسخة فيها سقط وخطأ في مواضع عدة، وهي شبيهة بنسخة السيد

(١) تفسير البرهان ٢: ١٣١-١٣٢.

(٢) منها قوله في المتداول: (وأما الحنيف فالمسلم قال وما كان من المشركين] أي طاهرا (اجتباه) اي اختاره) إلى قوله (وفي رواية أبى الجارود عن أبي جعفر في قوله ″ ان إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ″ وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة وإنما قال قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم قال وما كان من المشركين) (المتداول ١: ٣٩١)، فإنه سقط بأكمله من هذه النسخة وغيرها مما شابهها، وأثبتها السيد في البرهان ٣: ٤٦٢، وهي من نسخة أخرى له بحسب ما يظهر، أو أن هذه النسخة الحاضرة أكثر نقصا من التي كانت لديه.

هاشم التوبلاني رحمه الله أو إحدى نسخه، وقد أشار إلى ذكرها في مقدمة كتابه البرهان.

قال رحمه الله في مقدمة تفسيره:

**(ثم إن لم أعثر في تفسير الآية من صريح رواية مسندة عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الثقة في تفسيره؛ إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام) )**[١].

## [نسخة الشيخ الحويزي رحمه الله]

وقفنا على عدة نسخ من تفسير القمي المتداول قد ألحق بآخرها خبر عن ابن عباس في تعداد سور القرآن المدنية والمكية، وأخبار أخرى مسندة في فضائل السور، وفي بعض النسخ عنونت بـ(فضائل القرآن)، منها نسخة ( المجلس رقم ٥٠ (تفسير القمي) ) ونسخة مكتبة السيد الحكيم رقم ١٠٦، من مخطوطات القرن الحادي عشر، وحققناها وطبعت بعنوان (ثواب السور من كتاب قديم) ضمن مجلة رسالة القلم، ينقل عنها الشيخ الحويزي مسندا الرواية لعلي ابن إبراهيم[٢]، والصحيح أنها ليست من التفسير

وصورة أولها من نسخة مكتبة الحكيم:

(١) تفسير البرهان ١: ٧.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٥١٠.

المؤمنين فانطلق ... ثم قال لا ارى ... فانه عليه السلام كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه ... حتى جمعه

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس قرأوا القرآن كما انزل الله ما اختلف اثنان . حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد

الرحيم قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما احد من هذه الامة جمع القرآن الا وصي محمد صلى الله عليه وآله

حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر

يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ... واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله فاما الذين في

قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد

عليهم السلام الراسخون في العلم . حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان

القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد ان يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد

انزل الله فيه ... والحمد لله ... وحسن توفيقه ... التوكل ...

هذه انعام

قال ابن عباس هذا ما نزل بمكة من القرآن اول آية انزل الله بسم الله الرحمن الرحيم والذي نزل بعدها اقرأ باسم ربك الذي خلق ن والقلم المزمل المدثر

تبت اذا الشمس كورت سبح اسم ربك الاعلى والليل والفجر الضحى الم نشرح والعصر العاديات الكوثر التكاثر ارأيت

الكافرون الفيل الناس الاخلاص النجم عبس انا انزلناه والشمس البروج التين لايلاف القارعة لا اقسم الهمزة

والمرسلات ق البلد الطارق القمر الاعراف الجن يس الفرقان الملائكة مريم طه الواقعة الشعراء النمل

القصص بني اسرائيل يونس هود يوسف الحجر الانعام الصافات لقمان سبأ الزمر المؤمن السجدة حم عسق الزخرف

الدخان الجاثية الاحقاف الذاريات الغاشية الكهف النحل نوح ابراهيم الانبياء المؤمنون السجدة الطور الملك الحاقة

سأل سائل عم النازعات الانفطار الانشقاق الروم العنكبوت المطففين ... والتين هذا ما نزل بمكة المشرفة وعدده خمس

وثمانون سورة وانما نزل بالمدينة المنورة عدده ثمان وعشرون سورة البقرة الانفال الاحزاب الممتحنة الزلزلة محمد صلى الله عليه وآله

الرعد الرحمن هل اتى الطلاق لم يكن الحشر النصر النور الحج المنافقون المجادلة الحجرات التحريم الجمعة التغابن الصف

الفتح المائدة التوبة آل عمران الحديد قال ابن عباس اول آية نزلت على النبي ص واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

وقال كل شيء في القرآن يا ايها الناس نزل بمكة ويا ايها الذين آمنوا نزل بالمدينة وما كان فيه ذكر الامم والقرون والعذاب نزل بمكة ...

فضائل القرآن بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ... سورة القرآن فاتحة الكتاب محمد بن علي قال حدثنا

اسماعيل بن مهران عن محمد عن ابي بصير ... قال حدثنا الحسن بن حمزة ... عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب

قلنا في الرسالة المحققة (ثواب السور من كتاب قديم):

([ح] ٢٠- الحسن عن سيف بن عَميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه

السلام قال: من قرأ الحواميم في ليله قبل أن ينام كان في درجة محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد وإبراهيم وآل محمد وكل قريب له أو بسبيل إليه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: الحواميم تأتي يوم القيامة أنثى من أحسن الناس وجها وأطيبه، معها ألف ألف ملك، حتى تقف بين يدي الله فيقول لها الرب جل جلاله: من الذي كان يقرؤك فيقضي قراءتك، فتقوم طائفة من الناس لا يحصيهم إلا الله، فيقول لهم: لعمري لقد أحسنتم تلاوة الحواميم [أمنتم] بها في حياتكم الدنيا، وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا كائنا ما كان إلا أعطيتكم، ولو سألتموني في جميع جناتي أو جميع ما أعطيته عبادي الصالحين وأعددته لهم، فيسألونه جميع ما أرادوا وتمنوا، فيعطيهم جميع ما أرادوا وتمنوا، ثم يؤمر بهم إلى منازلهم في الجنة وقد أعد لهم مما لم يخطر على بال مما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

[وهذه الرواية ليس لها وجود في مصادرنا الأولية الموجودة اليوم، لكن الشيخ الحوزي في تفسيره نور الثقلين نقلها -منفردا- في تفسيره، ناسبا إياها لتفسير القمي، وليست في تفسير القمي المتداول الآن، **ومن خلال مراجعتنا السابقة للنسخ وجدنا أن نسخته من التفسير هي النسخة المتداولة، فالذي يظهر لنا أن نسخة تفسير القمي التي كانت عنده هي هذه النسخة التي وقفنا عليها ضمن مخطوطات مجلس الشورى وغيرها، وقد ألحقت بها هذه المجموعة الروائية**].

هذا، لكن الأمر الملفت هو توافق أسانيد هذه الأخبار مع سند رسالة الناسخ المنسوخ للشيخ النعماني رحمه الله، وهذا يضاف لمجموع ما ذكرناه من قرائن حول المؤلف آخر هذا التحقيق.

# نسخ مختصرات تفسير القمي

## [مختصر تفسير القمي للشيخ عبد الرحمن بن العتايقي]

وهي كثيرة ذكرتها فهارس الكتب والمخطوطات، ولم ير النور منها إلا ما نشره السيد الجلالي حفظه الله من مختصر التفسير للشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي رحمه الله، ممن رأى العلامة وزامل أو تتلمذ تحت فخر المحققين رحمهم الله، أنهى مختصره في غرة ذي الحجة سنة ٧٦٧هـ ونشره السيد الجلالي مشكورا كصورة للنسخة الخطية بقلم المؤلف، المودعة في خزانة مخطوطات السيد المرعشي رحمه الله تحت رقم ٢٨٢، ضمن مجموعة من مختصرات ابن العتايقي، قدم السيد الجلالي لها مقدمة نافعة، ولكونها ناقصة الأول ضم إليها صفحات من التفسير المتداول، وأظنه كان يحسب عندها أن العتائقي قد اختصر هذا التفسير المتداول؛ وقد ذكرنا لك أن نسخة التفسير المتداول ما هي إلا مختصر آخر من مختصرات التفسير الأصل مع إضافات وتغييرات عديدة.

ونسخة ابن العتايقي هذه أقدم المختصرات للتفسير المعروف، المقطوع -بشواهد عديدة- كونها عن أصل تفسير علي بن إبراهيم القمي، وهي بهذا تنال رتبة من الأهمية تفوق المختصرات الأخر.

ونحمد الله أن وفقنا للحصول على ثلاث نسخ منه[1]، أحدها المخطوط بيد

---

(١) إضافة لنسخة رابعة ضمن تفسير نقل قطعة كبيرة منه دون نسبة، والناسخ مجهول، وهي المخطوطة رقم ٢٩٨ من مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء، ولم تدرج في الفهارس بعنوان مختصر التفسير، وسجلنا عليها ههذ الملاحظة: (النسخة برقم ٢٩٨ من مكتبة كاشف الغطاء، عنونت بتفسير محمد بن العباس الماهيار (ابن الحجام)، والصحيح الجُحَّام بضم الجيم وفتح الحاء وتشديدها، وفي آخرها بقلم هبة الدين الشهرستاني -الذي حرر هامشا في ص١٣٤ من هذا المخطوط وصرح باسمه- أنها تفسير تأويل الآيات للسيد شرف الدين أو هي كنز الفوائد

ابن العتايقي وهو ناقص الأول، ونسخة كاملة توافق ما ذكره الشيخ الطهراني في ذريعته -عند تعريف مختصر ابن العتايقي[1]- المنقولة عن نسخة صاحب الروضات رحمه الله، وهي نسخة مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية تحت رقم ١٢٢١٦[2]، ناسخها حسام بن ناصر الدين بن محمد العلوي -ولم أجد ترجمة له حتى هذا الوقت- أنهى نسخها في يوم الثلاثاء الثاني من شهر صفر لسنة ٩٨٤هـ .

تلخيص تفسير ابن الماهيار، والصحيح أن أولها مختصر تفسير القمي لابن العتايقي، وقد قارنت بينها وبين تفسير ابن العتايقي الذي بخطه والذي لدي من مخطوطاته الأخر، فوجدت الناسخ قد تصرف في بعض كلمات العتايقي بالحذف، منها: في تفسير قوله تعالى فإن توليتم أول سورة هود، قال العتايقي في تفسيره الذي بخطه: (والأمة علة وجوه) حتى قال: (لقوله واذكر بعد أمة)، واكتفى بهذا في هذه النسخة ص٩٤، لكنها في نسخة العتايقي التي بيده ونسخ أخرى (لقوله واذكر بعد أمة أقول: قد ذكر القاضي ابن العربي للأمة أربعين معنى) أنظر نسخة المرعشي ص١٣٩ من نشر السيد الجلالي، وأظن حذفه للعبارة المذكورة لنزعة تخالف أهل الفلسفة، لا سهوا وسقطا في النسخ، أو أنه أراد انتخاب ما يصلح للتأليف.

ثم في ص١٣٤ عطف نقله إلى النقل عن تفسير محمد بن العباس بقوله: (وقوله تعالى رب اشرح لي صدري ... ما ورد في معنى تأويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن عمر بن حرث عن عمران بن سليمان عن حصين التغلبي عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله ص بإزاء ثبير وهو يقول ...) الحديث

وآخر تفسير آية من تفسير ابن العتايقي هي قوله: (فأنزل الله يا محمد طه يعني الأرض) من نفس الصفحة.

فأول هذه المخطوطة هو من تفسير ابن العتايقي تبدأ من قوله (الأعلام وقال لآدم قم ...) ص١ حتى ص١٣٤ كما ذكرنا سابقا، ثم إلى آخرها كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين الاسترآبادي رحمهم الله أجميعن.

(١) الذريعة ٢٥: ٤١.

(٢) والثالثة نسخة مجلس الشورى أيضا تحت رقم ١٢٦٤١، ناقصة الأول.

وجاء في أولها:

( بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا وآله الطاهرين، وبعد؛ فإني وقفت على كتاب الأستاذ الفاضل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي – رضى الله عنه وأرضاه – **فوجدته كتابا ضخما قابلا للاختصار**، فأحببت أن أختصره بإسقاط الأسانيد والمكررات وحذف بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته، إلا ما لا بد منه، وبحذف ما [فائدته] قليلة، **وربما أضيف إلى الكتاب ما يليق به**)[1].

وصورته من النسخة الكاملة:

(١) المخطوط: الورقة الأولى.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد
فاني وقفت على كتاب الاستاذ الفاضل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي
رضي الله عنه فاحببت ان اختصره باسقاط الاسانيد والمكرر وحذف
بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته الا ما لا بد منه وحذف ما فائدته قليلة
وربما اضيف الى الكتاب ما يليق به وكل اسناد عن امام من الائمة عليهم
السلام قد ارمزه باول لقبه فالباقر عليه السلام ب والصادق عليه السلام
ص وهكذا باقي الائمة عليهم السلام وسال الله الهداية والتوفيق والعصمة
والتحقيق تفسير بسم الله الرحمن الرحيم الباء بهاء الله والسين سناء
والميم ملك الله والله اله كل شيء ومآله اليه والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة وقال معنى الالف الله الآلاء على خلقه وهي النعم بولايتنا والهاء هوان
الهوان لمن خالف محمدا وآله وقال البسملة اول آية من فاتحة الكتاب وبقوله قال
الشافعي وقال باقي الفقهاء انها ليست بآية وقال ابن عباس من تركها
فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله وهي احق ما جهر بها في
الصلوة وهي الآية التي قال الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا وذلك ان قريشا كانت تستمع لقراءة النبي صلى الله عليه
وآله فاذا قراها نفروا وقالوا يدعونا محمد الى رجل باليمامة فاتحة الكتاب
قوله الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين رب المخلوقين مالك يوم
الدين يوم الحساب لقوله تعالى هذا يوم الدين وقرا ص صراط من الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال والصراط المستقيم هو

عليهم

امير

وارضاه وجعل كذا اختصارا قابلا للاختصار

وما ذكره رحمه الله من كونه مؤلفا ضخما -من سبعة أجزاء كما في خاتمة

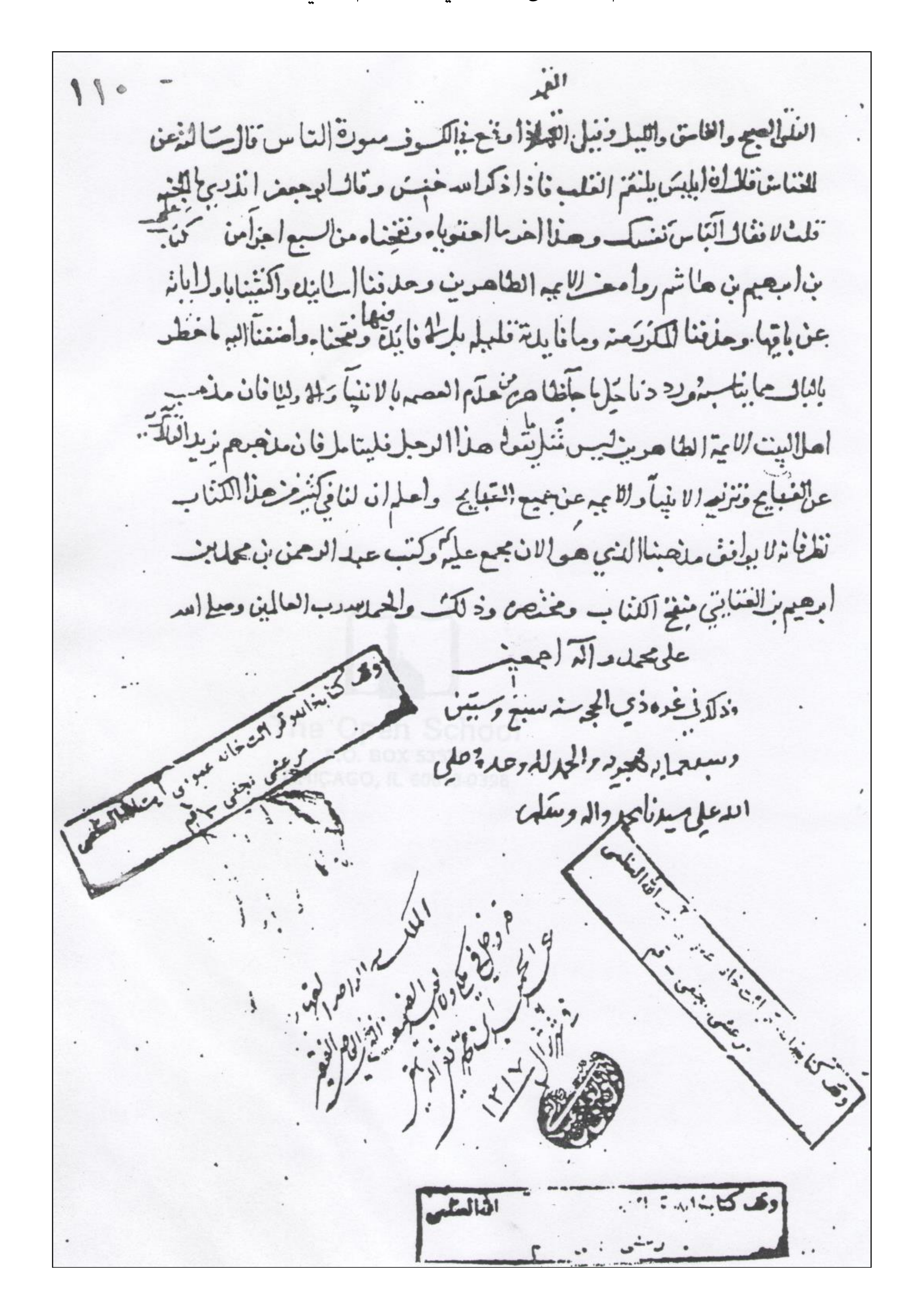
هذا المختصر- يعضده ما ذكرناه عن السيد ابن طاووس في سعد السعود من أنه كان في أربعة أجزاء ضمن مجلدين، وصله برواية حفيد علي بن إبراهيم، وهذا شاهد على أن للتفسير المتداول أصلا أكبر منه.

وقال في آخره: ( هذا آخر ما احتويناه **ونقحنا من سبعة أجزاء من كتاب علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، وأضفنا إليه ما خطر بالبال مما يناسبه،** ورددنا ما جاء ظاهره في عدم العصمة بالأنبياء والأولياء، فان مذهب أهل البيت ( ع ) ليس ما يقوله هذا الرجل، فليتأمل؛ فان مذهبهم تنزيه الأنبياء والأئمة عن جميع القبايح.

**واعلم أن لنا في كثير من هذا الكتاب نظرا؛ فإنه لا يوافق مذهب الذي هو الآن مجمع عليه.**

وكتب عبد الرحمان ابن محمد بن إبراهيم بن العتايقي منقح الكتاب ومختصره. وذلك في غرة ذي - الحجة ٧٦٧ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ).

وصورته من النسخة التي بخط المؤلف:



١١٠

القمي

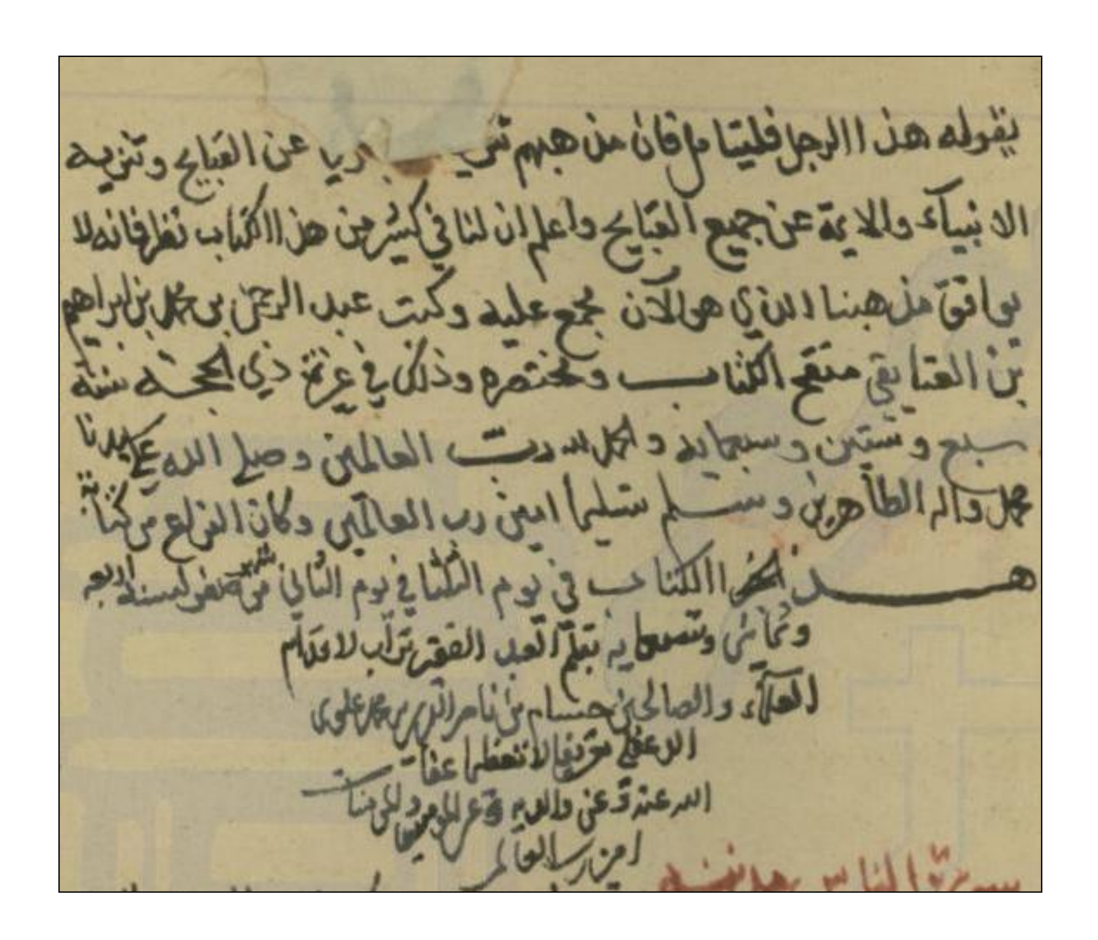
الفلق الصبح والغاسق الليل وقيل القمر اذا دخل في الكسوف سورة الناس قال سألته عن الخناس قال ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس وقال ابو جعفر ان الذي في الخبر قلت لا فقال اتناس نفسك وهذا آخر ما احتويناه ونقحناه من السبع اجزاء من كتاب ابرهيم بن هاشم رواه عن الائمة الطاهرين وحذفنا اسانيده واكتفينا بالرواية عن باقيها. وحذفنا المكرر منه وما لا فائدة فيه فليعلم بل لا فائدة فيها ونقحناه. واضفنا اليه ما خطر بالبال مما يناسبه وورد دلائل على ما حافظا من علم العصمة بالانبياء ... فان مذهب اهل البيت الائمة الطاهرين ليس مثل ما يقول هذا الرجل فليتامل فان مذهبهم تنزيه الملائكة عن القبائح وتنزيه الانبياء والائمة عن جميع القبائح واعلم ان لنا في كثير من هذا الكتاب نظر فانه لا يوافق مذهبنا الذي هو الان مجمع عليه وكتب عبد الرحمن بن محمد بن ابرهيم بن العتائقي منقح الكتاب ومختصره وذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين

وذلك في غرة ذي الحجة سنة سبع وستين

وسبعمائة هجرية والحمد لله وحده وصلى

الله على سيدنا محمد واله وسلم

وصورة ختامها من النسخة الكاملة لمجلس الشورى:



يقوله هذا الرجل فليتأمل فان من هيهم شي[...] ريا عن القبائح وتنزيه
الانبياء والائمة عن جميع القبائح واعلم ان لنا في كثير من هذا الكتاب نظر فانه لا
يوافق مذهبنا الذي هو الان مجمع عليه وكتب عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم
بن العتايقي منتقى الكتاب ومختصره وذلك في غرة ذي الحجة سنة
سبع وستين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله الطاهرين وسلم تسليما امين رب العالمين وكان الفراغ من كتابة
هذا الكتاب [...]

## [ما يمتاز به مختصر ابن العتايقي]

في هذا المختصر الكثير مما ليس في المتداول، وأغلبه منقول بنصه إلا ما اختاره ابن العتايقي من الروايات واقتصر عليه دون أن يورد تمامه، وتعهد أول الكتاب أن يذكر أمام كل رواية رمزا للإمام القائل، فرمز ( ب ) للباقر ورمز ( ص ) للصادق عليهما السلام، لكنه لم ينهج هذا الأسلوب دائما، كما أن هذا المختصر قد خلا تماما من روايات أبي الجارود عن تفسيره المعروف عن الباقر عليه السلام، وخلا أيضا عن روايات جامع التفسير عن مشايخه المذكورين كلهم بما فيهم أبو الفضل العباس الهاشمي، وزاد فيه مصنفه الشيخ عبد الرحمن ابن العتايقي بعض

الزيادات بما لا يخل بالرواية ويتضح بأدنى تأمل، وغالبا ما يسبقها بلفظ (أقول)، وقد لاحظنا بعض الإختلاف في ترتيب بعض السور وفي أسمائها التي صارت معروفة بغيرها اليوم.

## [معارضات ابن العتايقي للقمي ]

كما عارض القميَّ كثيرا، بل رماه بالقول الشاذ والتقصير في معرفة مقامات المعصومين عليهم السلام، بيَّن هذا في عدة مواضع، وختم الكتاب بالتأكيد عليها، ومضت صورة الخاتمة التي حوت ذلك، ومن ذلك قوله ضمن مختصره:

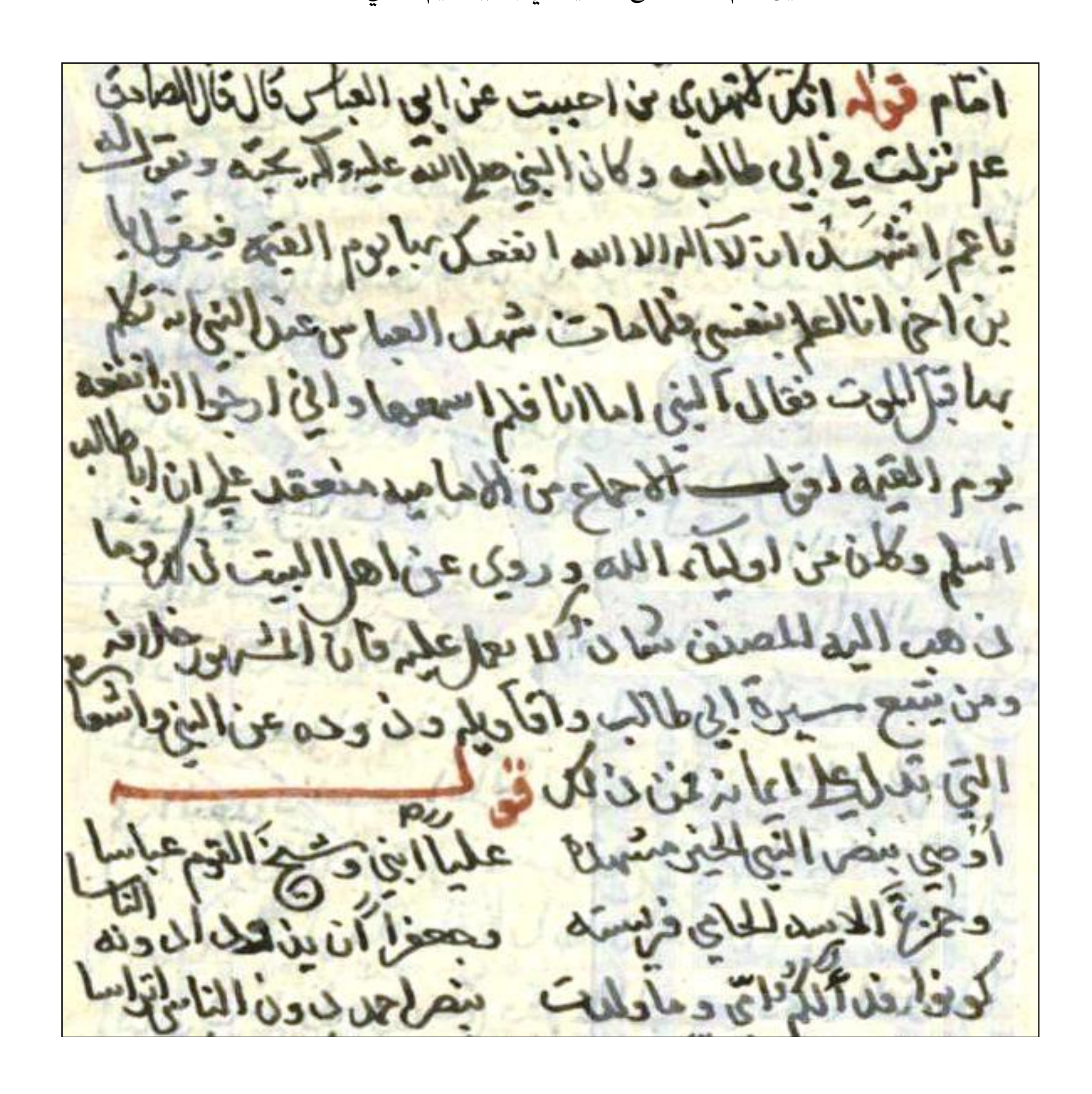
(قوله: (إنك لا تهدي من أحببت)، عن أبي عباس قال: قال الصادق عليه السلام: نزلت في أبي طالب، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبه، ويقول له: يا عم، اشهد أن لا إله إلا الله أنفعك بها يوم القيامة، فيقول: يا ابن أخي، أنا أعلم بنفسي، فلما مات شهد العباس عند النبي [صلى الله عليه وآله] أنه تكلم بها قبل الموت، فقال النبي [صلى الله عليه وآله]: أما أنا فلم أسمعها، وإني أرجوا أن أنفعه يوم القيامة[1].

أقول: الإجماع من الإمامية منعقد على أن أبا طالب أسلم وكان من أولياء الله، وروي عن أهل البيت في ذلك، وما ذهب إليه المصنف شأن لا يعمل عليه؛ فإن المشهور خلافه، ومن يتتبع سيرة أبي طالب وأقاويله وذوده عن النبي [صلى الله عليه وآله] وأشعاره التي تدل على إيمانه ..)[2]، إلى آخر ما قاله ابن العتايقي رحمه الله، وهذه صورته:

---

(١) تفسير القمي المتداول ٢: ١٤٢ من سوة القصص، بتفاوت.

(٢) مخطوط ابن العتايقي (نسخة الشورى):ورقة ١٠٤.



الشام قوله انك لا تهدي من احببت عن ابي العباس قال قال الصادق
ع نزلت في ابي طالب وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبه ويقول له
يا عم اشهد ان لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا
بن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس عند النبي انه تكلم
بها قبل الموت فقال النبي اما انا فلم اسمعها واني ارجو ان انفعه
يوم القيمة اقول الاجماع من الامامية منعقد على ان ابا طالب
اسلم وكان من اولياء الله وروي عن اهل البيت ان ما
ذهب اليه المصنف شاذ لا يعول عليه وان المشهور خلافه
ومن يتبع سيرة ابي طالب واقاويله وذوده عن النبي واشعاره
التي تدل على ايمانه غني عن ذلك قوله

أوصي بنصر النبي الخير مشهده ... عليا ابني وشيخ القوم عباسا
وحمزة الاسد الحامي فريسته ... وجعفرا ان يذودا دونه الناسا
كونوا فدى لكم امي وما ولدت ... بنصر احمد دون الناس اتراسا

ومنه ما ذكره في سورة الرحمن دفاعا عن أبي طالب عليه السلام، وليس في المتداول ذكر له، وصورته:

في الشهر قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال هو رد على القدرية سورة
الرحمن سئل عن المرجان قال هو عين اللؤلؤ وعن قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
قال نحن وكتاب الله الا تعجبون الى قوم يقولون انه يخرج ناس من النار فيجعلهم
مع اوليائه في الجنة اما تريدون قول الله تعالى ومن دونهما جنتان لا والله جنة
دون جنة ونار دون نار انهم لا يساكنون اولياء الله اما يقولون ان ابا طالب
في ضحضاح من النار اقول ان ابا طالب من اكبر الاولياء وهو مجمع عليه
عند اهل البيت وهذه الرواية مخالفة للحق فان سيرته واشعاره تدل
على ايمانه وان كان في كتاب هذا الرجل مثل هذه الرواية الفاسدة ويكفي
ابا طالب رضي الله عنه انه ذهب عن النبي ولم يذهب احد عنه
مثله مثل النبي ولولاه لم يستقم للنبي امر ولما مات من بيته خرج النبي
وقد صرح امير المؤمنين بان ابا طالب مؤمن بل وصي من اكبر الاوصياء
وكذلك ورد عن الائمة من ولده وما بينهما منزلة ولكني لا استطيع انكم
والله ان امرهم اضيق من حلقه لان القائم لو قد قام لبدا بهم وعن
قوله منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء البحر وماء السماء اذا امطرت
السماء فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها المطر فيخلق

## [مخالفات التفسير المتداول لمختصر ابن العتايقي]

والفوارق والتفاوت بينهما يبدأ من أول صفحة منه إلى أواخره، من ذلك:

من أوله ما صورته:

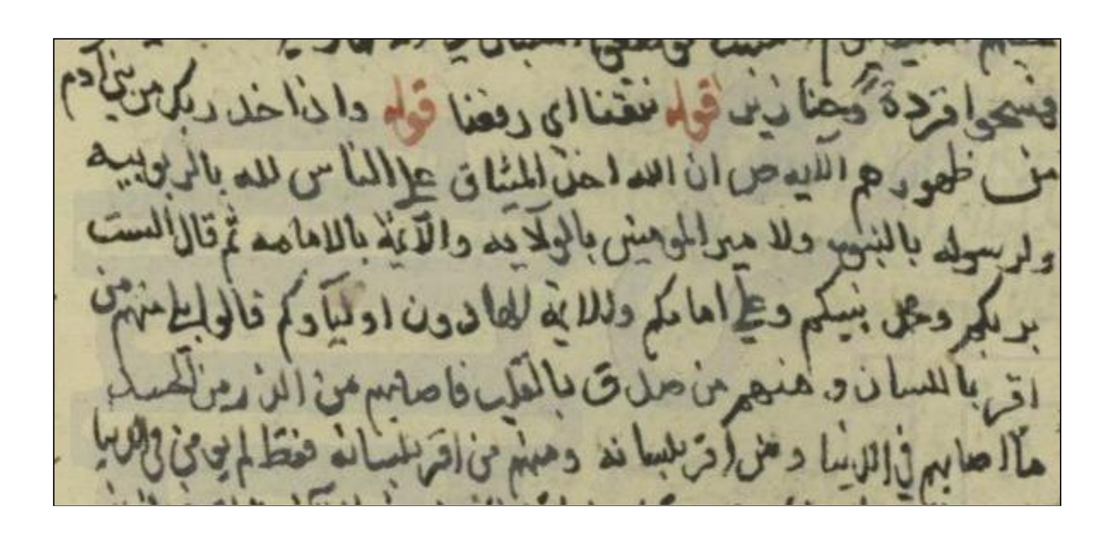
ولفظ الخبر الثاني -وهو قوله: (وقال: معنى الألف )- مروي في عدة مصادر معتبرة، منها التوحيد للشيخ الصدوق رواه بسنده عن صفوان عمن حدثه، وساقه بمثل ما رواه ابن العتايقي، واقتصر في المتداول على الحديث الأول ببعض التفاوت.

## [موافقات مختصر ابن العتايقي للنسخ الناقلة عن أصل التفسير]

وهذا المختصر فيه موافقات كثيرة لما ذكره ورواه المتقدمون ممن ذكرناهم، وما رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله، والسيد شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات، كما مر عليك.

ومما ذكره موافقا للبصائر ومخالفا للمتداول ووعدنا بذكره عن التكلم عن نسخ تفسير ما بعد القرن الثامن هو ما صورته[1]:

(١) مخطوط تفسير ابن العتايقي (نسخة مجلس الشورى): ٤١.



ومما انفرد مختصر تفسير ابن العتايقي بذكره عن التفسير **ولا وجود له في المتداول :**

قول العتائقي في مختصر التفسير:

( قوله: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا)، قال: نزلت في قاتل الحسين عليه السلام)[1].

وهذه صورتها:

ورواها السيد شرف الدين الحسيني مسندة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في تأويل الآيات بعينها[2].

ورواها في البرهان عن التفسير[3] - والذي سبق منا القول أن نسخة السيد التوبلاني قدس الله سره هي هذه النسخة المتداولة اليوم وينقل عنها في غير

(١) مخطوط تفسير ابن العتايقي (المرعشي): ١٩٥.

(٢) تأويل الآيات ١: ٢٧٩-٢٨٠.

(٣) تفسير البرهان ٣: ٥٢٨.

موضوع، والتتبع والنظر قاض بأنه لا نسخة لديه غيرها كما بيناه، وقد مر عليك نسخته وذكرنا أنها نسخة مشوشة وفيها أخطاء، وكل ما رواه مما ليس في المتداول ونسبه لعلي بن إبراهيم القمي تجده بعينه في كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين الحسيني رحمه الله، وهذا متكرر منه رحمه في أكثر من رواية ونسبتها، وهو من سهو قلمه الشريف- ورواها العياشي في تفسيره عن جابر[1] كذلك.

ومما ليس في المتداول أيضا تفسير قوله تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)[2]، ففي مختصر ابن العتايقي:

(قوله: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)، فقال: الحسنة التقية، والسيئة الإذاعة)[3].

وصورته من المخطوط:

وفي تأويل الآيات عن التفسير موافقا لابن العتايقي:

(وقال علي بن إبراهيم ( رحمه الله ) في تفسيره: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ) إن الحسنة التقية، والسيئة الإذاعة)[4].

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٩٠/ ح٦٥ سورة الأسراء.

(٢) فصلت (السجدة): ٣٤.

(٣) مخطوط مختصر ابن العتايقي (مرعشي): ١٤٣ س٢٠-٢١.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/ ح١٥.

ورواها في الكافي -بعبارة ظاهرة في النقل عن التفسير- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ): ( في قول الله عز وجل: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)، قال: الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة، وقوله عز وجل: (ادفع بالتي هي أحسن السيئة)، قال: التي هي أحسن التقية، (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) )[1] .

وليس في المتداول إلا قوله: (ثم أدب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن)، قال: ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)[2].

إلى غيرها من الموارد التي مر ذكر جملة منها عند الحديث عن نسخ الأعلام من التفسير[3].

(١) الكافي ٢: ٢١٨/ ح٦.

(٢) التفسير المتداول ٢: ٢٦٦.

(٣) وقد أحصينا موارد كثيرة جدا من الفوارق والاختلافات، نشير لكل مورد منها في تحقيق مختصر ابن العتايقي، نسأل الله التوفيق والعون لإتمامه.

## خاتمة

## في الوجوه في مؤلف التفسير المتداول

ولما وصل بنا الكلام لما تحصل من أن التفسير المتداول هو مصنَّف مغاير لتفسير علي بن إبراهيم القمي، جامع لكثير من أخباره وأقوال القمي في تفسيره وأحاديث غيره وقسما من تفاسيرهم -كتفسير الباقر عليه السلام لابن الجارود كما هو ظاهر من نقله، واختاره المحقق الطهراني أعلى الله مقامه، ويحتمل كون أخبار تفسير أبي الجارود هي عن تفسير أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة؛ ذكر الشيخ النجاشي له تفسيرا وقال: (رأيت له كتاب تفسير القرآن، وهو كتاب حسن [كبير]، وما رأيت أحدا ممن حدثنا عنه ذكره)[1]، وكتفسير المعلى البصري الذي يرويه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي- كان من الأهمية بمكان أن يشخص المؤلف ويعرف ولو على نحو الإجمال ذي الفائدة؛ فإن اعتبار الكتاب بمجموع أمور، أهمها شأن مصنفه وخبرته ووثاقته في النقل.

ولا يخفى أن أخبار التفسير مما يلوح منها الصحة[2]، وتأيدها روايات صحاح في تصانيف عديدة لمشايخنا المتقدمين رحمهم الله وأنار برهانهم وأعلى في الأمم شأنهم، وهي كاشفة بمجموعها عن زمن حياة المؤلف، وسيتضح لك عند سرد مشايخه أنه من طبقة من أخذوا عن الكليني وأدركوا حميد بن زياد وأحمد بن إدريس من مشايخ الكليني، وأنه إمامي، بغدادي ولو لزمن؛ شارك مشايخ عصره

---

(١) النجاشي: ٩٤-٩٥/ رقم٢٣٣، في أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة).

(٢) والصحة بمعنى الصدور وعدم الوضع، لا صحة أسانيدها، وليس هذا نفيا للسقيم فيها؛ فإن المعول عليه هو الخبر المحفوف بدلائل الصدور وسلامة تبليغه، بعدم المعارض أو المضعف من جهات أخر.

المحدثين -الذين نذكرهم- في الأخذ من مجالس مشايخ الحديث سماعا وتلقيا، وهو خبير مضطلع بالمتشابه من الأخبار والمتحدات موضوعا؛ فتراه يايد روياة القمي برواية غيره كثيرا، محترز عن رواية ما فيه إجماع من الشيعة على خلافه؛ لذا تجده قد ترك في موضعين على الأقل ما فيه إنقاص لشأن أبي طالب عليه السلام ورميا له بالكفر، التي وصفها ابن العتايقي بالسقم وشنع على القمي روايتها، وقد أوردناها عند عرض مخطوط مختصر تفسير القمي لابن العتايقي، مع خبرته في التصنيف؛ فقدم لكتابه بمقدمة -سواء كانت له كما نرجح أو كانت مختصرة كمتن الكتاب- وافية بمقصوده، ورغب في تفسيره بتأكيده الرواية عن مشايخه الثقات، ثم ميز بين ما يرويه بطرقه عنما يرويه القمي رحمه الله، فلا يضع لفظ (حدثنا) ابتداء في موضع إلا وهو متعمد لحديثه هو فحسب، ولا يقول (قال) ابتداء إلا ويصرح بالقائل وهو القمي، وإن عطف عليه دلل عليه بما هي عادة المحدثين والمصنفين من التعليق غير الموهم، ولذا قرب للمطالع تمييز أسانيده وأخباره؛ وأظن أن كل هذا رغب أهل العلم فيه، فوجدوه مرتبا غاية الترتيب، ومختصرا بغير إخلال بقدر ما وسع المصنف، ثم غلبت عليه أخبار القمي -صاحب التفسير الكبير- فذاعت نسبته له، والخطأ في النسبة ليس بعزيز ولا قليل، فهجر أصل تفسير القمي كما هجرت أكثر أصول الأصحاب ومصنفاتهم في الفضائل والفقه والكلام والتاريخ وغيرها، لما جاء ما فاقها شهرة وسهل على الآخذين نيل رغبتهم في أخذ الحديث باقتنائه.

وهذا المقدار كاف في جعل الاعتبار لهذا التفسير بين مصنفات الأصحاب، بل كاشف عن علو درجة مؤلفه وإن أحيط بجهالة اسمه وخصائص مسلكه الحديثي، لكن السبيل لتمييزه ليس بمحال، وحصره في أضيق المحتملات ممكن.

## [مشايخ مؤلف التفسير طريق لمعرفته]

**والأمر القاطع للاحتمالات الكثيرة -وإن كانت مؤيدة ببعض القرائن القوية كما هو محتمل في النعماني- هو تتبع مشايخ المؤلف وملاحظة مشايخ الرواية من الأصحاب في تلك الفترة الزمنية، وصولا لحصر من تجتمع فيه الأمور متوافقة، فإن تحقق وقفنا على المؤلف، وإن لم يتحقق حصرنا الاحتمالات في رواة محصورين تدور عليهم دائرة اليقين، بل حتى مع عدم تعين المؤلف، يمكن تحصيل الاطمئنان بالركون إليه ومعرفة أنه في أي درجة من القبول.**

## [تمييز مشايخ المؤلف من مشايخ القمي رحمهما الله]

ولنبدأ بحصر أسماء رواة صدروا في أخبار التفسير ولا يناسب أن يروي عنهم القمي، وكفانا المؤنة المحقق الطهراني أعلى الله مقامه، فقد جمعهم في هامش عنوان تفسير القمي ضمن موسوعته الفهرستية الذريعة، وأحال لمحال ذكرهم حسب طبعته، ولا يخلو بعض كلامه عن تأمل وسهو، فقال قدس الله سره[١]:

( ومن مشايخ أبى الفضل[٢] جزما الذي أكثر النقل عنه في أثناء هذا التفسير هو:

١- **الشيخ أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الرزاز** الذي هو شيخ أبى غالب الزراري، وخال والده ( والمولود ٢٣٣

(١) بترتيب وترقيم منا.

(٢) قلنا أن هؤلاء مشايخ مصنف الكتاب، وليس هو أبو الفضل جزما، فأبو الفضل أحد مشايخ المؤلف.

والمتوفى ٣١٣ ) كما أرخه أبو غالب في رسالته إلى ابن ابنه وهو أيضا شيخ ابن قولويه ( المتوفى ( ٣٦٨ ) يروى عنه في " كامل الزيارة " والرزاز هذا يروى عن مشايخ كثيرين ( منهم ) خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ( المتوفى ٢٦٢ ) و ( منهم ) أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري صاحب " نوارد الحكمة " فإنه صرح النجاشي برواية الرزاز هذا " نوادر الحكمة " عن مؤلفه، وفى الغالب يروى عن الرزاز في أثناء هذا التفسير هكذا حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد، وصرح بوصف الرزاز في ( ص ٣٤٧ ) وقد يروى عنه بكنيته أبى العباس كما في ( ص ٣١٢ ) وروى في ( ص ٣٤٢ ) في الهامش هكذا ( حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني ) وهذا نص في أن قائل حدثنا هذا ليس هو على بن إبراهيم لأنه يروى عن أبيه بلا واسطة من أول الكتاب إلى آخره، فأي شئ دعاه في المقام إلى الرواية عنه بواسطتين.

٢- ومن مشايخ أبى الفضل الذي أكثر النقل عنه في هذا التفسير وروى عنه بما يقرب من عشرين طريقا هو **الشيخ أبو على أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي ( المتوفى ٣٠٦ )**، وهو من مشايخ الكليني، وأبى غالب، وابن قولويه، والحسن بن حمزة العلوي، وقد سمع التلعكبري ( المتوفى ٣٨٥ ) عنه يسيرا بغير إجازة، وأكثر مروياته عن ابن إدريس هو ما رواه ابن إدريس عن أحمد بن محمد ابن عيسى الأشعري القمي الذي يروى المفسر القمي عنه بغير واسطة دائما، بل القمي من العدة الذين يروى الكليني بتوسطهم عن أحمد بن محمد بن عيسى هذا، وابن عيسى يروى عن الحسين بن سعيد الأهوازي وغيره .

٣- ومن روى عنه مكررا كما في ( ص ٨٧ و ١٠٨ و ١٨٦ و ٢٩٦ و ٣٠٥ و ٣٠٨ ) **الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي** الذي يروى تفسير المعلى البصري عنه كما يأتي، وقد أكثر الكليني من الرواية عنه في " الكافي "، ويروى عنه على بن بابويه وابن الوليد ( المتوفى ٣٤٣ ) وابن قولويه ( المتوفى ٣٦٩ ) .

٤- وممن يروى عنه مكررا أيضا كما في ( ص ٣٤٦ - ٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٠٧ - ٢٨٩ - ٣٤٥ ) هو **الشيخ أبو الحسن على بن الحسين السعد آبادي القمي الراوي** عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي كما ذكره النجاشي في ترجمة البرقي، مع أن البرقي هذا ممن يروى عنه المفسر القمي بغير واسطة دائما، وهذا السعد آبادي أيضا من مشايخ الكليني، وابن بابويه، وأبى غالب، وابن قولويه.

٥- وممن يروى عنه مكررا كما في ( ص ٣٥٥ - ٣٥٨ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨١ - ٢٨٠ ) هو **الشيخ أبو على محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي ( المتوفى ٣٣٦ )** كما أرخه تلميذه التلعكبري[1]، ويروى عنه ابن قولويه في " كامل الزيارة "، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني في " كتاب الغيبة " له .

٦- وممن كرر الرواية عنه كما في صفحات ( ٣٤٣ - ٣٥٢ - ٣٧٣ - ٣٥٤ - ٣٣٣ - ٣١٧ ) هو **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت،** الراوي عن الحسن بن محمد بن سماعة ( الذي توفى ٢٦٣ ) كتبه كما في النجاشي، وقد روى عن أبي عبد الله ابن ثابت الشيخ أبو غالب الزراري

---

(١) قال النجاشي: (مات أبو علي بن همام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائتين) فهرست النجاشي: ٣٨٠/ رقم١٠٣٢.

( المتوفى ٣٦٨ ) كما ذكره في رسالته إلى ابن ابنه وعده من رجال الواقفة الذين كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الرواية، ويروى عن ابن ثابت أيضا أبو الحسن على بن حاتم ابن أبي حاتم القزويني ( الذي كان حيا إلى سنة ٣٥٠ ) كما صرح به النجاشي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي حمزة.

٧- وممن كرر الرواية عنه في هذا الكتاب كما في صفحات ( ٢٨٢ - ٣٠٢ - ٣٣٥ - ٣٤٥ ) هو **أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي** الراوي عن أبيه كتابه " قرب الاسناد "، وقد كتب هو بخطه إجازة روايته عنه عن أبيه، لأبي عمرو سعيد بن عمر بعد قراءته الكتاب عليه ( في سنة ٣٠٤ ) وهو من مشايخ الكليني وابن قولويه وأبى غالب، ولم أجد في الكتاب رواية عن والده عبد الله بن جعفر الحميري أبدا مع أن على بن إبراهيم إنما يروى عن الوالد كما صرح به النجاشي في ترجمة محمد بن الفرات.

٨- وممن يروى عنه كرارا ( كما في صفحات ٢٣٤ - ٢٦٨ - ٣١٢ - ٣١٩ - ٣٥٠ ) بعنوان **محمد بن أبي عبد الله هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي ( المتوفى ٣١٢ )**، ويقال له محمد بن أبي عبد الله كما صرح به النجاشي في ترجمته وهو من مشايخ الكليني ومن العدة الذين يروى الكليني بتوسطهم عن سهل بن زياد، ومن روايته عن سهل في هذا التفسير ( في ص ٢٦٨ ).

٩- وممن روى عنه مكررا ( كما في صفحات ٢٨٠ - ٢٩٩ - ٣٠٤ ) هو **حميد بن زياد النينوائي ( المتوفى ٣١٠ )** وهو أيضا من مشايخ الكليني وأبى غالب الزراري وابن قولويه.

١٠- وممن روى عنه مكررا **الحسن بن علي بن مهزيار** عن أبيه على عن

ابن أبي عمير وحماد بن عيسى والحسين بن سعيد الأهوازي وغيرهم، والمفسر القمي يروى عن أبيه عن هؤلاء الثلاثة فالواسطة والده إبراهيم بن هاشم فقط

١١- وممن يروى عنه **أبو القاسم الحسنى الراوي** لـ " تفسير فرات " عن مؤلفه، كما وقع في سورة ( ق ) صفحة ( ٣٣٩ ) والتطفيف صفحة ( ٣٦٤ )، وقد أشرنا في " تفسير فرات " بأن على بن بابويه يرويه عن فرات بغير واسطة، فكيف يرويه المفسر القمي الذي هو من مشايخ ابن بابويه عن فرات بالواسطة؛ فان غاية ما في الباب أن فرات وعلي بن إبراهيم كانا متعاصرين والعادة جارية بالرواية المدبجة من الراويين المتعاصرين، وأما رواية أحدهما عن الآخر بالواسطة فهي خلاف المعتاد. وأيضا يروى على بن إبراهيم عن أبي القاسم عبد العظيم الحسنى بواسطة واحدة أعني أحمد بن أبي عبد الله البرقي وقد وقعت في صفحة ( ٣٣٠ ) رواية عنه بثلاث وسائط هكذا حدثنا أبو القاسم حدثنا محمد بن العباس حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا عبد العظيم الحسني.

وغير هؤلاء من المشايخ الذين يروى عنهم في هذا التفسير مع أنا لم نجد رواية علي بن إبراهيم عن أحد من هؤلاء في جميع رواياته المروية عنه في " الكافي " وغيره، وهم جماعة نسرد أحاديثه عنهم سردا.

١٢- حدثنا **أبو الحسن** عن الحسين بن علي بن حماد[1] صفحة (**٣٧٢**).

١٣- حدثنا **أبو القاسم بن محمد**[2] صفحة ( **٣٣٨** ).

---

(١) في التفسير: (**حدثنا ابوالحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن حماد بن مهران**).

(٢) في التفسير: ( **حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا القاسم بن محمد عن اسماعيل الهاشمي عن محمد بن يسار** ...) وفي نسخة (القاسم بن محمد بن إسماعيل الهاشمي).

١٤- حدثنا **أحمد بن زياد** ( ص ٣٤٨ ) عن الحسن بن محمد بن سماعة ( الذي توفى ٢٦٣ ) والظاهر أنه أبو على أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني الراوي عن علي بن إبراهيم بن هاشم كما في ″ الفهرست ″ في ترجمة إبراهيم بن رجاء، ويروى عنه الشيخ الصدوق وصاحب ″ مقتضب الأثر ″.

١٥- حدثنا **أحمد بن علي عن الحسين بن عبيد الله السعدي** ( صفحة ٣٣٧ ) وهو أحمد بن علي الفائدي القزويني الذي يروى عن السعدي، ويروى عنه على بن حاتم القزويني ( المتوفى بعد ٣٥٠ ) كما في ″ الفهرست ″ و ″ النجاشي ″.

١٦- حدثنا **أحمد بن محمد بن ثوية**[1] ( صفحة ٣١٣ ).

١٧- حدثنا **أحمد بن محمد الشيباني**[2] ( صفحة ٣٦٨ ).

١٨- حدثنا **أحمد بن محمد بن موسى** ( صفحة ٣٥٨ ).

١٩- حدثنا **جعفر بن أحمد**[3].

**٢٠-** كما في أزيد من عشرين موضعا يروى فيها اما عن **عبد الكريم بن**

---

(١) في التفسير المطبوع: بو يه، وليس ممن حدث عنه بالمباشرة في التفسير، بل حدث عن ابن بويه أحمد بن محمد الشيباني، أنظر تفسير القمي المتداول ٢: ٢٢٨، ولعله ابن معاوية لما رواه المجلسي في البحار عن نسخته من التفسير، أنظر البحار ٢٤: ٨٧/ ح٢.

(٢) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني، شيخ أبي غالب الزراري، ذكره في رسالته في آل أعين: ١٨.

(٣) هي في التفسير: **(كهيعص قال: حدثنا جعفر بن احمد (محمد ط) عن عبيدالله (عبدالله ط) عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال هذه كهيعص اسماء الله مقطعة ...) (تفسير القمي المتداول ٢: ٤٨)، ثم عطف عليها رواية أبي الجارود،** والمقول عنه هو القمي؛ لظاهر اللفظ وعطف رواية أبي الجارود بما جرت عليه عادة الجامع للتفسير، فهو شيخ القمي لا شيخ المؤلف.

**عبد الرحيم**

٢١- أو عن **عبيد الله بن موسى،** والظاهر أنه عبيد الله الحارثي الروياني الراوي عن أبي القاسم عبد العظيم الحسنى[١].

٢٢- حدثنا **حبيب بن الحسن بن أبان الآجري** ( صفحة ٣٤٣ ).

٢٣- حدثنا **الحسين بن عبد الله** ( صفحة ٣٢٣ ).

٢٤- حدثني **الحسين بن علي بن زكريا** ( صفحة ٢٩٤ ).

٢٥- قال فإنه حدثني **خالد عن الحسن بن محبوب** (صفحة ٢١٦)،وأقول يروى ابن محبوب عن خالد بن جرير البجلي كما في ״ النجاشي ״ وغيره، وأما خالد الراوي عنه فلم أجد ذكره في كتب الرجال[٢].

٢٦- حدثنا **سعيد بن محمد** عن بكر بن سهل ( صفحة ٣٦٤ ).

٢٧- حدثنا **العباس بن محمد**[٣] ( صفحة ٣٤٥ ).

---

(١) فهو من مشايخ القمي لا مصنف الكتاب.

(٢) خالد هذا من مشايخ القمي لا المصنف، وعبارته في التفسير (٢: ٢٤٣ من سورة ص): **(قال: فإنه حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن يسار (سيار عن ط) عن مالك الاسدي عن اسماعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وأبوجعفر عليه السلام في ناحية فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى) الحديث، والقول هو للقمي.**

(٣) وهو أبو الفضل العباس بن محمد الهاشمي أول من روى عنه جامع التفسير ومصنفه، وهو من ادعي خطأ كونه مؤلف هذا التفسير المتداول، قال في الموضع الثاني (٢: ٢٩٧ من سورة الأحقاف): (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني ان اخرج - إلى قوله - ما هذا إلا أساطير الأولين ) قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ، حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال : ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي عليهما السلام بذم عبد الرحمن بن أبي بكر) الحديث.

٢٨- حدثنا **عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن الحسين بن سعيد** ( صفحة ٣٤٨ ).

٢٩- حدثنا **علي بن جعفر** ( صفحة ٣٠٧ ).

٣٠- حدثنا **محمد بن أحمد** ( صفحة ٢٨٤ و ٣٠٤ )

٣١- حدثنا **محمد بن الحسين** ( صفحة ٩٨ )

٣٢- حدثنا **محمد بن عبد الله** ( صفحة ٣٤٥ )

٣٣- حدثنا **محمد بن عمرو** (صفحة ١٥٤ و ١٥٦ و ١٩٦ )

٣٤- حدثنا **محمد بن القاسم بن عبيد الكندي** ( ٣٣٤ )

٣٥- حدثنا **محمد بن القاسم بن عبيد الله** ( ٣٦٧ )[١]

٣٦- حدثنا **محمد بن الوليد** ( صفحة ٢٨٦ ) )[٢].

فعددهم ٣٦ محدثا بعضهم ليس من مشايخ المصنف وهم في عداد مشايخ القمي جزما، وقع السهو من قلم صاحب الذريعة فعدهم من ضمن مشايخ صاحب التفسير، وعلى أي حال، فهذا العدد كفيل بالكشف عن مؤلف هذا التفسير أو حصره ضمن دائرة المعروفين من المحدثين ممن وصلتنا أسمائهم وكناهم.

ومن مشايخه أبو الفضل العباس الهاشمي، روى عنه أول التفسير، وروى عنه تفسير قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج - إلى قوله - ما هذا إلا أساطير الأولين )، ويعرف بروايته عن الحسن بن سهل، وتقدم بيانه في

(١) في التفسير: (قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله)، وهو ظاهر في كونه من مشايخ علي بن إبراهيم لا من مشايخ صاحب التفسير، وهو الذي روى عنه فرات عن الحسن بن جعفر كما في التفسير المتداول، واقتصر على عبيد في آخر اسمه، وكذا روى عنه محمد بن العباس ين الماهيار في تفسيره كما في تأويل الآيات، فهو من مشايخ علي بن إبراهيم؛ لظهور اللفظ ومناسبة الطبقة.

(٢) الذريعة ٤: ٣٠٤.

أكثر من موضع من هذا الكتاب، فانظر ما ذكرناه عند الكلام في أبي الفضل العباس وطبقته.

وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، ابن عقدة، المتوفي سنة **٣٣٣**، ولم يرو عنه في التفسير إلا عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود[١] عن أبي جعفر (ع)، وكل رواية مرسلة عن أبي الجارود غير مروية عن علي بن إبراهيم فهي بالسند نفسه.

وكأنه رحمه الله في كل هذا ساوى بين قول المؤلف أول كل سند: (قال: حدثني) الظاهرة في كون المقول عنه هو علي بن إبراهيم، وقوله: (حدثني) أو (أخبرني) بصيغة المفرد أو الجمع، الظاهرة في كون المحدث هو نفسه صاحب التفسير.

## [من تدور حولهم شبهة التأليف]

وبعد إحصاء مشايخ المصنف وتمييزهم عن مشايخ علي بن إبراهيم القمي، تضيقت دائرة الظن والاحتمال، وتشخصت بعض معالم المؤلف، وهو أحد

---

(١) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى، قال النجاشي (١: ١٧٠/ رقم٤٤٨) : (أخبرنا ابن عبدون عن علي بن محمد عن علي بن الحسن عن حرب بن الحسن عن محمد بن سنان قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعمى ما رأيت الدنيا قط. كوفي كان من أصحاب أبي جعفر و روى عن أبي عبد الله عليهما السلام و تغير لما خرج زيد رضي الله عنه. و قال أبو العباس بن نوح: هو ثقفي سمع عطية و روى عن أبي جعفر و روى عنه مروان بن معاوية و علي بن هاشم بن البريد يتكلمون فيه قاله البخاري. له كتاب تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر عليه السلام. أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي قال: حدثنا أبو سهل كثير بن عياش القطان قال: حدثنا أبو الجارود بالتفسير).

مشايخنا ممن أدرك أواخر القرن الثالث وعاش أغلب عمره في القرن الرابع، وهو عصر محدثي بغداد، ومن يدور الإحتمال عليهم أحدهم.

وهم جمع من كبار المحدثين من المتعاصرين وأصحاب التصانيف والطرق، ويمكن حصرهم بحسب القرائن والتأمل في التفسير بالتالين:

**١- محمد بن إبراهيم النعماني (٣٦٠):**

أبو عبد الله، ويُقرِّب كونه مؤلف التفسير: ما ذكرناه من اتحاد ملفت لمقدمة التفسير ورسالة المحكم والمتشابه له، وهي بالأصل خبرٌ زيدَ فيه بيانٌ وتوضيح، والخبر مروي عن ابن عقدة، وكذا تفسير أبي الجارود -المضمنة رواياته في التفسير المتداول- مروي عن شيخه ابن عقدة رواه عنه جمع من المحدثين، وكثير من مشايخ جامع التفسير هم مشايخ للنعماني رحمه الله.

كما أن ابن شهرآشوب قال في فهرسته في فصل (في من عرف بكنيته) من أصحاب الكتب المؤلفه: ( أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم، له تفسير القرآن لأهل البيت عليهم السلام )[1]، فلو كان هو بعينه لكانت مجهولية شخص المؤلف بتمام اسمه مستمرة من عصرهم إلى هذا اليوم.

أضف إلى السابق ما ذكرناه عند التكلم عن نسخة الشيخ الحويزي، من أن بعض النسخ -كنسخة الحويزي- ألحق بها مجموعة روائية في فضائل السور، أسانيدها توافق سند رسالة الناسخ والمنسوخ، فلاحظ.

**٢- أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري:**

في رجال الشيخ: (البزوفري يكنى أبا علي، ابن عم أبي عبد الله، روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة خمس و ستين و ثلاثمائة، و له منه

(١) معالم العلماء: ١٦٨/ رقم ٩٠٨.

إجازة، و كان يروي عن أبي علي الأشعري[١]، أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبد الله)[٢]، قال النجاشي: (أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا الحسين بن علي بن سفيان قال قرأت على حميد بن زياد، كتابه كتاب الدعاء و أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان، عن حميد بكتبه).

وأحمد بن جعفر بن سفيان هو الراوي لكتب أحمد بن إدريس كذلك، وأحمد بن إدريس أكثر من روى عنهم المؤلف من مشايخه.

## ٣- على بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني:

كان حيا سنة ٣٥٠ كما في الفهرست[٣]، قال الشيخ: (له كتب كثيرة جيدة معتمدة نحو من ثلاثين كتابا على ترتيب كتب الفقه، منها: كتاب الوضوء كتاب الصلاة كتاب الصوم كتاب الزكاة كتاب الحج و غير ذلك، و له كتاب عمل شهر رمضان و له كتاب التوحيد. أخبرنا بكتبه و رواياته أحمد بن عبدون عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيبان القزويني سماعا منه سنة خمسين و ثلاثمائة عن علي بن حاتم القزويني قال: و ابن حاتم يومئذ حي).

ويُقرِّب كونه مؤلف التفسير: روايته عن أبي الفضل العباس بن محمد بن القاسم العلوي، كما في العلل[٤].

وروايته عن ابن عقدة التي أوردها الصدوق في مجالسه، قال: (أخبرني علي بن حاتم ( رحمه الله )، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا

---

(١) وهو أحمد بن إدريس رحمه الله.

(٢) رجال الشيخ: ٤١٠/ رقم٥٩٥٤.

(٣) فهرست الشيخ: ٢٨٥/ رقم ٤٢٦.

(٤) علل الشرايع ١: ٣٠٤/ ح١ ب٢٤٧.

جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ( عليه السلام )، في قول الله عز وجل : ( إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ) الآية، قال: إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم : عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا : يا نبي الله، إن موسى ( عليه السلام ) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله، ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : ( إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون )، ثم قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : قوموا . فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا ؟ قال: نعم، هذا الخاتم . قال: من أعطاك ؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال: على أي حال أعطاك ؟ قال: كان راكعا . فكبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وكبر أهل المسجد، فقال النبي ( صلى الله عليه وآله ) : علي بن أبي طالب وليكم بعدي، قالوا : رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبعلي بن أبي طالب وليا . فأنزل الله عز وجل : ( ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ) . فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع، لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) فما نزل)[1].

وطريقه هو الطريق المذكور لتفسير أبي الجارود في التفسير المتداول.

ويُبعِّدُه: أن كثيرا من الرواة رووا تفسير أبي الجارود بنفس الطريق، أخبر النجاشي عن عدة من أصحابنا عن ابن عقدة بالتفسير[2].

وروى هو عن حميد بن زياد (٣١٠)، قال الشيخ النجاشي عند ذكر كتب حميد: (أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان عن حميد بكتبه. قال أبو المفضل الشيباني: أجازنا سنة عشر و ثلاثمائة. و قال أبو الحسن علي

(١) أمالي الصدوق: ١٨٦، مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٧هـ

(٢) النجاشي: ١٧٠/ ر٤٤٨، في زياد بن المنذر.

بن حاتم: لقيته سنة ست و ثلاثمائة و سمعت منه كتابه (كتاب) الرجال قراءة و أجاز لنا كتبه. و مات حميد سنة عشر و ثلاثمائة)[١].

وروى عن عبد الله بن ثابت، وأحمد بن محمد بن موسى النوفلي، وعن أحمد بن علي الفائدي القزويني أو العبدي، وروى عن الحسن بن علي بن مهزيار بنفس الطريق في التفسير، ومحمد بن جعفر الرزاز، و الحسين بن علي بن زكريا، وكلهم مروي عنهم في التفسير.

## ٤- جعفر بن محمد بن قولويه صاحب كامل الزيارات المتوفي سنة ٣٦٨هـ:

وسنة وفاته هي سنة وفاة أبي غالب الزراري.

وفي التفسير المتداول: ((فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) أخبرنا أحمد بن إدريس عن احمد بن محمد[٢] عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم؛ إن الله يقول في كتابه "فاذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا..الخ ")[٣].

وهي بعين متنها ما استطرفه ابن إدريس[٤] من رواية أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه صاحب كامل الزيارات المتوفي سنة ٣٦٨هـ، إلا أن ابن إدريس تردد في الراوي عن الصادق عليه السلام هل هو عبد الله أو عبد الأعلى، والصحيح

(١) فهرست النجاشي: ١٣٢/ رقم ٣٣٩.

(٢) أي بن عيسى الأشعري.

(٢) تفسير القمي المتداول ١: ٢٠٤.

(٤) السرائر (المستطرفات): ٦٣٩، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١٤١١،٢هـ

أنه عبيد الله بن زراراة عن أبيه؛ وفاقا للمروي في الكافي[1] بغير طريق الحسين بن سعيد، والرواية من كتاب المؤمن للحسين بن سعيد رحمه الله[2]، وهي مرسلة فيه، ومتنها في الكافي لا يطابق المروي في التفسير أو في كتاب الحسين بن سعيد، وطريقها يختلف عنهما، فكتاب الحسين بن سعيد والمروي في التفسير وما استطرفه ابن إدريس في سرائره متوافقة كلها، وكلها مختلفة اللفظ عما رواه الكليني والذي هو بطريق البرقي أحمد بن محمد في أحد موضعي روايته من كتاب الكافي، لا ابن عيسى الأشعري الذي هو طريق الرواية في التفسير.

ويقرب كونه صاحب التأليف: أن عددا من مشايخه هم ممن حدث عنهم المؤلف، متهم أحمد بن إدريس شيخ ابن قولويه، أكثر الرواية عنه، وكذا ابن عقدة أحمد بن سعيد، وهو -أي ابن قولويه- الراوي لتفسير المعلى البصري صاحب التفسير بتوسط الحسين بن عامر[3]، والمعلى البصري من جملة من حدث عنهم جامع التفسير عن الحسين بن عامر[4].

ويبعده: تحديث المؤلف عن حميد بن زياد الواقفي، لكن رواية ابن قولويه عن حميد بتوسط محمد بن همام[5] لا بالمباشرة، ويرده أن احتمال روايته عنه ممكنة، فإن أبو غالب الزراري من نفس طبقة ابن قولويه ومن مشايخه وممن حدث عن حميد بن زياد، وعدم وجدان رواية مباشرة له عن حميد تصريحا لا ينفي

(١) الكافي ٢: ٣٧٩/ ح١٥، ب مجالسة أهل المعاصي، و ٨: ٢٣٥/ ح٣١٥، من كذب آية من كتاب الله.

(٢) كتاب المؤمن: ٧٠، نشر مدرسة الإمام المهدي (ع)، ط١، قم، ١٤٠٤هـ

(٣) النجاشي: ٤١٨/ رقم١١١٧، في معلى بن محمد البصري.

(٤) تفسير القمي المتداول ٢: ٣٠١، سور محمد صلى الله عليه وآله، تفسير قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد - في علي - وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم).

(٥) التهذيب ٤: ١٦٥/ ح٤١، وفي أمالي الطوسي (من رد عن عرض أخيه المسلم).

تحقق التحديث عنه، وقد روى ابن قولويه عن ابن إدريس المتوفي سنة ٣٠٦ فكيف لا يحتمل روايته عن حميد المتوفي بعده سنة ٣١٠ والمجاور له في السكنى والمقام وممن أخذ منه مشايخ تلك الفترة العظام.

٥- محمد بن العباس بن الماهيار:

المفسر المعروف، من مشايخ التعلكبري ومن في طبقته، (سمع منه التلعكبري سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و له منه إجازة)[١]، قال في الفهرست: (محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام يكنى أبا عبد الله. له كتب منها: كتاب تأويل ما نزل في النبي و آله (عليهم السلام) كتاب تأويل ما نزل في شيعتهم كتاب تأويل ما نزل في أعدائهم كتاب التفسير الكبير كتاب الناسخ و المنسوخ كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام كتاب الأصول كتاب الدواجن على مذهب العامة و كتاب الأوائل كتاب المقنع في الفقه. أخبرنا بكتبه و رواياته جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي عبد الله بن الجُحَّام )[٢]. لم نجد له رواية عن علي بن إبراهيم، وروى عن محمد بن همام[٣] في تفسيره[٤]، وكلها عن ابن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي، والموجود في التفسير المتداول رواية ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري في كل الموارد، عدا مورد واحد عن سعد بن محمد، وروى عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وروى عن أحمد بن محمد بن موسى، وأحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، وحميد بن

(١) رجال الشيخ: ٤٤٣-٤٤٤، رقم ٦٣٢١.

(٢) الفهرست: ٤٢٣/ رقم٦٥٣

(٣) المولود سنة ٢٥٨ والمتوفى سنة ٣٦٣ كما ذكرنا.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٠٥.

زياد، وأحمد بن إدريس، وأحمد بن محمد بن عيسى أبو جعفر[1]، وهو الذي يروي عنه صاحب هذا التفسير بواسطة ابن إدريس، لكنه خطأ، لكونه من غير طبقته، كما أنه روى في موضع آخر عن أحمد بن محمد بن عيسى بتوسط ابن إدريس[2]، وروى عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي[3]، ومحمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن اسماعيل، وفي التفسير المتداول عن غيره، وروى عن آخرين كثر، وله طرق تختلف عن طريق صاحب التأليف كطريقه لرواية أبي الجارود الذي لا يمر بابن عقدة، وهو ما رواه عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا )[4].

واختلاف طريقه ورواته -رغم أن كثيرا ممن حدث هم من المذكورين في التفسير المتداول- لا يجعلنا نطمئن لكونه مؤلف التفسير الذي بأيدينا اليوم.

٦- هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد التلعكبري:

أبو محمد، توفي سنة ٣٨٥، قال عنه الشيخ: (روى جميع المصنفات والأصول)، وروى عن أكثر المشايخ وأصحاب الإجازات.

**٧- أحمد بن محمد أبو غالب الزراري المتوفي سنة ٣٦٨:**

يُقرِّبُ احتمالَ كونه المؤلف والجامع:

---

(١) تأويل الآيات ١: ٢٩١.

(٢) تأويل الآيات ١: ٤٣٦.

(٣) ونقل في تفسير الآيات أنه محمد بن عامر، والصحيح أنه الحسين، وفاقا لنسخ أخرى للتفسير، والنقل عن التفسير لا يخلو من سقط في الأسناد في عدة مواضع نقلها السيد في تأويل الآيات، كروايته عن علي بن أسباط بالمباشرة (تأويل الآيات ٢: ٥٣٤).

(٤) تأويل الآيات ٢: ٥٣٦.

أن كثيرا من مشايخه هم ممن حدث عنهم صاحب التفسير، ومنهم أبو جعفر، أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني، وهو ممن لم نقف لراو عنه إلا أبي غالب الزراري في رسالته[1].

ويبعده أن شيخه جعفر بن محمد بن مالك أبو عبد الله الكوفي الفزاري البزاز، الذي مدحه في الرسالة بقوله : (وكان كالذي رباني)، ليست له رواية مباشرة في التفسير المتداول، والذي فيه: عن ابن همام أو محمد بن جعفر الرزاز، عن جعفر بن محمد بن مالك، فلو كان المؤلف هو أبو غالب -والفزاري كالوالد له- لما احتاج لواسطة في النقل عن الفزاري، إلا أن يكون قد سمع منهم من التفسير ما لم يسمعه من الفزاري نفسه، وهو أمر ليس بالبعيد.

كما أن جامع التفسير روى عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، مع أن عبد الله بن جعفر أحد مشايخ أبي غالب وممن لا يحتاج لواسطة في النقل عنهم بحسب العادة، ويمكن الجواب عليه بأن ابا غالب سمع عبد الله بن جعفر في حداثة سنه وعمره إذ ذاك اثنا عشر سنة كما هو صريح قوله في رسالته[2]، لكنه مدفوع بكثرة روايته وإجازاته عنه.

وقد روي في التفسير عن ثمانية -على أقل التقادير- من مشايخه الخمسة والعشرين المذكورين في رسالته المشهورة.

ومشايخه كما ذكرهم السيد العلامة والخبير المتتبع الأبطحي قدس الله سره في شرح رسالة أبي غالب الزراري وقال:

(قد سمع شيخنا أبو غالب عن عامة مشايخ الكوفة إذ نشأ بها، وحدث بها و كانت له رحلة إلى بغداد، والبصرة مع سماعه وقرائته وتحديثه بهما وحيث كان نشأته في بيت كبير من العلم والفقه والحديث فتشرف بسماع الحديث في صغر

---

(١) رسالة في آل أعين: ١٨.

(٢) رسالة أبي غالب: ٣٨.

سنه، فعلى به الاسناد وروى عن أكابر مشايخ الكليني كما يأتي حتى أنه قال في الرسالة ص ٢٨ : ومات جدي محمد بن سليمان رحمه الله في غرة المحرم سنة ثلثمأة فرويت عنه بعض حديثه، وسمعي (سمعني – خ) من عبد الله بن جعفر الحميري، وقد كان دخل الكوفة في سنة سبع وتسعين ومأتين. وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد ولم أكن حفظت الوقت للحداثة وسني إذا ذاك اثنى عشرة سنة وشهور، وسمعت أنا بعد ذلك من عم أبى علي بن سليمان، ومن خال أبى محمد بن جعفر الرزاز، وعن أحمد بن إدريس القمي وأحمد بن محمد العاصمي، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري الزار، وكان كالذي رباني، لان جدي محمد بن سليمان حين أخرجني من الكتاب جعلني في البزازين عند ابن عمه الحسين بن علي بن مالك، وكان أحد فقهاء الشيعة وزهادهم، وظهر بعد موته من زهده مع كثرة ما كان يجرى على يده، أمر عجيب، ليس هذا موضع ذكره . وسمعت من أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار الأهوازي وغيرهم رحمهم الله، وسمعت من حميد بن زياد، وأبى عبد الله بن ثابت، وأحمد بن محمد بن رباح، وهؤلاء من رجال الواقفة الا انهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الرواية . ...)[1]

وقال في تعداد مشايخه في القراءة والحديث والرواية: (قرأ شيخنا أبو غالب الزراري وسمع وروى عن جماعة كثيرة من اعلام الطائفة وثقات مشايخ الحديث، وأخذ عنهم العلم والآثار، وروى عنهم الأحاديث والكتب والأصول والمصنفات حتى سمع من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام فعلي بن الاسناد، وقد وقع أسماء عدة كثيرة منهم في رسالته، وفي رجال النجاشي وكتب الشيخ وغير ذلك فمنهم : ...) ثم عددهم واحدا واحدا مستخرجا أسماءهم من الرسالة المذكورة.

(١) شرح رسالة أبي غالب (تاريخ آل زرارة): ٢١٢.

نذكرهم مع بيان حالهم من الذكر في التفسير:

١- أحمد بن إدريس أبو على الأشعري القمي المعلم الفقيه الثقة الصحيح الرواية المتوفى بالقرعاء من طريق مكة على طريق الكوفة[١] سنة ٣٠٦ من مشايخ الكليني، ولا يروي عن علي بن إبراهيم وهما من نفس الطبقة، فكل ما في التفسير عن أحمد بن إدريس ليس من رواية علي بن إبراهيم القمي عنه، ومجموع رواياته في التفسير المتداول تربوا على ٥٠ رواية، وكلها بطريق التحديث والإخبار، وصرح أبو غالب بالسماع منه في رسالته، روي عنه في التفسير.

٢- أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن عقدة الحافظ الثقة الجليل شيخ مشايخ الشيعة المتوفى ٣٣٣، روى عنه كثيرا وله منه اجازة ذكره في الرسالة[٢]، روي عنه في التفسير.

٣- أحمد بن محمد أبو عبد الله العاصمي البغدادي الثقة الجليل، ذكر سماعه عنه في الرسالة ص ٣٩، وروى عنه كتاب جده الحسن بن الجهم كما في ص ٨ منها، ولم يرد ذكره في التفسير.

٤- أحمد بن محمد بن رباح أبو الحسن القلا السواق - الفقيه الواقفي الثقة، ذكره في الرسالة ص ٤٠ بسماعه عنه، مادحا له بفقاهته، وثقته في الحديث و كثرة رواياته، مع كونه واقفيا، وروى عنه كتاب عمه علي بن محمد بن رباح ص ٨٢، ولم يرد ذكره في التفسير.

٥- جعفر بن محمد بن لاحق أبو أحمد الشيباني، روى عنه في أوائل الرسالة ص ١٨ عدد آل أعين، وذكر بلفظ محمد بن محمد الشيباني، روي عنه في التفسير.

---

(١) النجاشي: ٩٢، رقم ٢٢٨.

٦- جعفر بن محمد بن مالك أبو عبد الله الكوفي الفزاري البزاز، الذي مدحه في الرسالة ص ٣٩بقوله : ( وكان كالذي رباني )، وفي التفسير رواية مؤلف التفسير عن ابن همام أو محمد بن جعفر الرزاز، عن جعفر بن محمد بن مالك، فلو كان المؤلف هو أبو غالب والفزاري كالوالد له لما احتاج لواسطة في النقل، فليس هو المؤلف للتفسير، والمؤلف معاصر له، إلا أن يكون قد سمع منهم من التفسير ما لم يسمعه من الفزاري.

٧- حميد بن زياد النينوائي الثقة الجليل الواقفي الفقيه المتوفى سنة ٣١٠ ذكره بمدحه وسماعه عنه في الرسالة، روي عنه في التفسير.

٨- عبد الله بن جعفر الحميري الفقيه الثقة الجليل، شيخ القميين ووجههم سمع عنه حينما دخل الكوفة سنة سبع وتسعين ومأتين كما في الرسالة، ولم يرو عنه في التفسير، لكن الجامع روى عن ابنه محمد بن عبد الله الحميري في أول سورة المؤمن وغيرها، وروايات محمد عن أبيه.

٩- عبد الله بن أبي زيد أبو طالب الأنباري الثقة في الحديث والعالم به روى عنه في الرسالة كبراء ولد أعين، ولم يرو عنه في التفسير.

١٠- علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي ومن مشايخ الكليني مدحه بقوله ( مؤدبي ) في الرسالة، روى عنه كثيرا بلفظ (حدثنا علي بن الحسين). روي عنه في التفسير.

١١- علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري عم أبيه، وقد أكثر الرواية عنه في الرسالة.

١٢- علي بن سليمان بن المبارك القمي . قال في الرسالة عند ذكر طرقه إلى الكتب والمصنفات ص ٨٣ - ٩٤ : (جزء لطيف بخطى، اخبار علي بن سليمان بن المبارك القمي، وفيه إجازة لي بخطى)، ولم يرو عنه في التفسير.

١٣- علي بن محمد بن عيسى بن زياد التستري جده من أمه، فذكر في الرسالة ص ٣٤ سماعة عنه كتاب عيسى بن عبد الله العلوي، وكتاب هارون بن

حمزة الغنوي، ولم يرو عنه في التفسير.

١٤- عمر بن الفضل وراق الطبري كما في الرسالة ص ٥٨ – ١٠٣، وليس في التفسير روايته.

١٥- محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني الكاتب المعروف بابن أبى زينب، شيخ أصحابنا، صاحب كتاب الغيبة، روى عنه اجزاء فيها دعاء السر كما في ص ٨١ – ٨٩، وهو ممن احتملنا كونه الجامع للتفسير.

١٦- محمد بن أحمد بن داود أبو الحسن القمي شيخ هذه الطائفة، وعالمها و شيخ القميين وفقيههم المتوفى ٣٧٨، وروى عنه كثيرا، روي عنه في التفسير.

١٧- محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، أبو جعفر الثقة الأهوازي من مشايخ ابن قولويه، روى عنه كتاب حماد بن عيسى ص ٨٠ - ص ٧٨، وله منه اجازة، وروى النجاشي عن جماعة من مشايخه عن أبي غالب الزراري عنه عن أبيه كتاب فضالة بن أيوب الأزدي، وفي التفسير رواية أبيه الحسن بن علي بن مهزيار.

١٨- محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم أبو طاهر الزراري - جده المتكفل له المتوفى سنة ٣٠٠، سمع وروى عنه كثيرا كما في الرسالة وغيرها، وليس في التفسير روايته.

١٩- محمد بن جعفر أبو العباس الرزاز خال أبيه أحد مشايخ الكليني - وغيره من مشايخ الشيعة روى عنه كثيرا كما في الرسالة وغيرها، وقد عده أبو غالب ممن سمع منه بعد الحميري من المشايخ العظام ص ٣٩، وقد كثر التحديث عنه في التفسير بلفظ (حدثنا أبو العباس) و (حدثنا محمد بن جعفر)، روي عنه في التفسير.

٢٠- محمد بن زيد بن مروان أبو عبد الله، فروى الشيخ في الغيبة ص ١٨١ باب ظهور معجزاته عن جماعة عن أبي غالب الزراري عنه، لم يرو عنه في

التفسير.

٢١- محمد بن محمد بن يحيى أبو الحسن المعادي، ابن عمة أبيه، روى عنه كتاب نوادر محمد بن سنان كما في الرسالة ص ٧٤ - ٧٣، وخمسة اجزاء كما في ص ٧٧ - ٨٢، وروى الشيخ عنه عنه في كتاب الغيبة في الوكلاء المذمومين ص ٢٤٥، ولم يرو عنه جامع التفسير.

٢٢- محمد بن همام بن سهيل أبو على البغدادي الإسكافي الثقة الجليل شيخ أصحابنا ومتقدمهم الذي روى عنه مثل التلعكبري كثيرا، فروى أبو غالب عنه كتاب نوادر محمد بن الحسن بن شمون ص ٧٦ – ٨٠، وقد أكثر جامع التفسير النقل عنه، والمعروف كثرة نقل التلعكبري عنه، والتعلكبري من أنداد وزملاء النعماني أيضا، وكذا روى عنه جعفر بن محمد بن قولويه، روي عنه في التفسير.

٢٣- محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني الرازي شيخ أصحابنا، وأوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صاحب كتاب الكافي المتوفى سنة تناثر النجوم ٣٢٩ ببغداد وقد روى عنه كثيرا، وروى الشيخ عنه عنه كتاب الكافي وفي كتاب الغيبة كثيرا وروى عنه ص ٢٢٣ تاريخ وفات أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى السفير الثاني رحمه الله في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمأة، ولم يرو عنه في التفسير.

٢٤- أبو عبد الله بن الحجاج، قال في الرسالة ص ١٨ وحدثني أبو عبد الله ( بن - خ ) الحجاج رحمه الله، وكان من رواة الحديث انه قد جمع من روى الحديث من آل أعين وكانوا ستين رجلا، ولم يرو عنه في التفسير.

٢٥- ابن المغيرة، فروى في الرسالة ص ٢٩ عنه عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي عدد أولاد أعين.

والذين هم في التفسير بحسب ما رأينا ثمانية من هؤلاء، صرح بكونهم من مشايخه في رسالته المعروفة في تاريخ آل زرارة.

ويبقى أمر تشخيص المؤلف موكولا للناظر في المرجحات وما يعتمد عليه من قرائن، أما نحن فيكفينا أن نعرف هذا المقدار، وهو ما كشف عن كونه من أجلاء محدثي أصحابنا المتقدمين، وأن هذا التفسير أحد التفاسير المعتمدة، وأنه صحيح في الجملة؛ بمعونة القرائن الكثيرة وسبر أسانيده ومضامين أخباره، وهذا الذي نعتمده ونقول به، وليلحظ معنى الصحة والقبول عندنا، وقد ذكرناه في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

**وهذا آخر هذا التحقيق**
**نحمده تعالى على إتمامه**
**وصلاة الله على سيد خلقه وأنامه**
**محمد وآله الأطهار المرتقين للشرف أعلى سنامه**
**وكتبه العبد المفتقر لرحمة ربه ورضا إمامه**
**محمد بن علي بن حسين العريبي**
**المعاميري البحراني**
**في أرض قم المقدسة**
**السادس من ذي القعدة لسنة ١٤٣١ هـ**

## [تتمة: رحلة البحث عن تفسير القمي المفقود]

وقد جال في الفكر منذ زمن أن أبحث عن تفسير القمي المفقود، وكم عقدت العزم عليه ثم آيسني ضعف الأمل وضيق الحال وكثرة الاشتغال، لكن الميسور لا يسقط بالمعسور، فأقول وعليه التكلان في كل الأمور:

١- ذكر السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله ضمن فهرسته لمخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف نسخا عدة لتفسير القمي -ونحن نحتمل قويا وجود نسخ التفسير غير المختصرة في بلاد الرافدين أو بلادنا البحرين

أو القطيف أو الإحساء، بل حتى بلاد الهند وفيما بقي من كتب الفاطميين في مصر- فقال:

«**نسـخة** بخطّ نسخ جيّد، فرغ منها الكاتب **٢٣** محرّم سنة ١٠٨٨، والعناوين مكتوبة بالهامش بالشنجرف، وكذلك رؤوس السور وأسماؤها مكتوبة بالشنجرف، وعليها تصحيحات، والآيات معلّمة بالشنجرف، وفي خطبتها نقص واختلاف مع سائر النسخ.

أوّله: «تفسير الكتاب المجيد، المنزل من عند العزيز الحميد، على محمّـد النبيّ الرشـيد، الفعّال لما يريد، وهو تفسير مولانا أبي عبـدالله جعفر بن محمّـد الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه السلام وتسليماً، بنسخة».

فمن قوله: «بنسخة» يتّفق مع سائر النسخ، إلاّ أنّ في النسخ قبل هذه الكلمة خطبة طويلة، ٣٢٣ ورقة، رقم ٢٠٣٧».

وهي النسخة التي أشرنا إليها وعرضناها على أنها نسخة مغلوطة من نسخ صاحب البرهان أعلى الله مقامه ونقل عنها في تفسيره.

٢- جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - فهارس آل البيت قسم علوم القرآن - التفسير وعلومه - المجلد الثاني: ١٨، ما صورته:

**٧ ــ عاصم ( أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ) ت ١٢٧هـ .**

أ ــ تفسير جزء عم .

١ ــ جاريت ٤٠٥ [(1329/1(262B] ــ ٢٢٣و ــ ١١٣٧هـ .

* * *

**٨ ــ ابن ميسرة ( عطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني ) ت ١٣٥هـ .**

أ ــ التفسير .

١ ــ الظاهرية ( سز ٣٣/١ ) [ مجموع/٩٥ ] ــ ( ١٢٦أ ــ ١٣٢أ ) ــ ق ٥هـ .

٢ ــ متحف طوبقبوسراي ( سز ٣٣/١ ) [ ٣١٠ ] ــ ٦و .

ب ــ الناسخ والمنسوخ .

١ ــ الظاهرية ( سز ٣٣/١ ) [ مجموع ١٨ ] ــ ١٢٨أ ــ عن رواية الخطيب البغدادي .

* * *

**٩ ــ ابن عبيد ( « أبو عثمان » أبو مروان ، عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي ) ت ١٤٤هـ .**

أ ــ أجزاء ثلاثمئة وستون .

١ ــ تشستريتي ٦٧/١ [3165/3] ــ ( ٣١ ــ ٤٠أ ) ــ ق ٧هـ ــ ( تقسيم القرآن الكريم إلى ٣٦٠ جزءا ) .

* * *

**١٠ــ جعفر الصادق ( أبو عبدالله جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي ) ت ١٤٨هـ .**

أ ــ تفسير القرآن .

١ ــ تشستربيتي ٨٠/٧ [5253] ــ ١٣٧و ــ ق ١٠هـ ــ ينسب إلى جعفر الصادق .

٢ ــ بوهار ١٣/٢ ــ ١٥ [13] ــ ٣٠٩و ــ ١٠١٩هـ ــ بعنوان : تفسير الامام جعفر الصادق .

٣ ــ محمد أحمد المحامي ١٨ [ ٣٨٨ ] ــ ١٠٩١هـ ــ برواية القمي ( علي بن إبراهيم ) كان حيا سنة ٣٠٧هـ .

٤ ــ الجمعية الأسيوية / كلكته ١٤/١ [(48)-Ar.177] ــ ٤٦٥و ــ أوائل ق ١٢هـ ــ ( سز ٤٦/١ ) .

٥ ــ خدابخش ( إنجليزي ) ١٨ (٢) ١٤٣ ــ ١٤٤ ــ [1460] ــ ٢٣٢و ــ لعله من ق ١٢هـ ــ ورد أنه جمع محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني .

٦ ــ ــــــ (إنجليزي) ١٨ (٢) ١٤٤ــ١٤٥ [1461]ــ ١٠٣و ــ لعله من ق ١٢هـ ــ تفسير القرآن ــ أخذ منه الطبرسي ( الفضل بن الحسين بن الفضل الطوسي السبزواري الشيعي ) ت ٥٤٨هـ ــ منتخبات بعنوان : رموز وإشارات في تفسير حضرة الصادق، انظر الطبرسي في ترتيب القرن السادس للهجرة .

ب ــ خواص القرآن الكريم .

١ ــ الظاهرية ( ع.ق ) ١١٨/٢ ــ ١١٩ [ ٧٣٦٥ ] ــ ( ٢٠ ــ ٣٢و ) ــ ( ضمن مجموع ) ــ ق ٨هـ .

٢ ــ ــــــ ١١٩/٢ [ ٩٥٩٤ ] ــ ٦٨و ( مخرومة ) ــ ق ١٠هـ .

٣ ــ الدولة / برلين ٥٢٤/٣ ــ ٥٢٥ [4154. WE.1707/4]ــ(٣٣ــ٤٩و) ــ حوالي ١٠٠٠هـ.

ج ــ منافع سور القرآن

١ ــ الوطنية / باريس ( فايدا ) ٥٤/٢/٣ [1176/24] ( ٩٣ب ــ ٩٥ ) ــ ق ٨هـ ــ ورد بعنوان : كتاب زواهر الجواهر ، منافع سور القرآن .

ــ ١٨ ــ

ومحل الشاهد فيه رقم (١٠- أ-٣)، وهي نسخة بعنوان (تفسير القرآن) منسوبة للصادق عليه السلام -كما مر نسبة بعض نسخ التفسير كنسخة السيد العلامة صاحب البرهان للصادق عليه السلام- موجودة بمكتبة محمد أحمد المحامي

الموجودة بالبصرة، تاريخ نسخها ١٠٩١هـ، برواية علي بن إبراهيم القمي.

ولم أتمكن من مراجعتها، وأظن أنها من النسخ المتداولة.

ونسخة أخرى رقم (١٠-أ-٥) بنفس العنوان والنسبة في مكتبة خدابخش رقم ١٤٦٠، لم يعلم تاريخ نسخها، ورد أنه جمع محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانين وهي جديرة بالمتابعة.

وقد راجعت فهارس مكتبة خدابخش -أو خودابخش كما كتب عليها- فوجدت المذكور واقعا في المجلد ٣٦، وصورة صفحته وما بعهدها كالتالي:

# COMMENTARIES ON THE QURÂN ACCORDING TO SHÎ'AH PRINCIPLES.

## No. 1460.

foll. 232; lines 17; size $8\frac{3}{4} \times 5\frac{1}{2}$; $6\frac{1}{2} \times 3\frac{1}{4}$.

تفسير الامام جعفر الصادق

## TAFSIR AL-IMÂM JA'FAR AṢ-ṢÂDIQ.

A concise commentary on the Qurân, ascribed to Al-Imâm Ja'far aṣ-Ṣâdiq bin Muḥammad al-Bâqir bin 'Alî bin al-Ḥusain bin 'Alî الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي, the sixth of the twelve Imâms, and fourth in descent from Imâm Ḥusain who was killed on the plains of Karbalâ in A.H. 61=A.D. 681. He was born at Medina in A.H. 80=A.D. 699, or according to another account in A.H. 83=A.D. 702. On account of his veracity and great piety he was called *Aṣ-Ṣâdiq* (truthful), and was very famous for his vast learning. He died at Medina in A.H. 148=A.D. 765. See Mir'ât al-Janân, fol. 77[a]; Ibn Khallikân (De Slane's translation), vol. i, p. 300; Dustûr al-I'lâm, fol. 79[a]; Al-Irshâd, fol. 145[a]; Tadkiratu Khawâṣṣ al-Ummah, fol. 170[b]; Kashf al-Gummah, fol. 231[b]; 'Umdat aṭ-Ṭâlib, fol. 104[a]; Al-Fuṣûl al-Muhimmah, fol. 129[b]; and Ta'rikh Guzîdah (Gibb Memorial edition), p. 205.

The preface begins thus :—

الحمد لله الذي خضعت افئدة الجبارين لجبروت عزه الخ *

The commentary begins thus :—

قال احمد بن محمد بن محمد بن حارث قال حدثنا ابو طاهر بن مأمون قال حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن حمزة قال حدثني ابي محمد بن حمزة قال حدثني عمي ابو محمد الحسن بن عبد الله عن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بقاؤه و السين اسماؤه الخ *

We learn from Kashf al-Ḥujub, fol. 37[a], that the commentary in its present form is the work of Muḥammad bin Ibrâhîm bin Ja'far an-Nu'mânî, who founded it on the sayings of the aforesaid Imâm Ja'far aṣ-Ṣâdiq. This An-Nu'mânî, a disciple of Muḥammad bin Ya'qûb al-Kulainî (*d.* A.H. 328=A.D. 939), was a traditionist of considerable repute and the author of several works. He died in Syria. The precise date of his death is not known. For notices of his life see Muntaha'l-Maqâl, fol. 168[a]; Kitâb ar-Rijâl by An-Najâshî, fol. 145[a]; and Manhaj al-Maqâl, fol. 262[a].

The commentary is arranged according to Sûrahs of the Qurân. The whole of the text is not included, but only such words as require explanation. The sayings of Imâm Ja'far aṣ-Ṣâdiq are introduced by the words قال الصادق رضي الله عنه. There are also frequent quotations from the sayings of Imâm Muḥammad al-Bâqir (*d.* A.H. 114=A.D. 732) and 'Abdallâh bin 'Abbâs (*d.* A.H. 68=A.D. 688), introduced by the words قال الباقر رضي الله عنه and قال ابن عباس رضي الله عنه, respectively.

A copy of the work is noticed in Bûhâr, No. 13.

Written in Indian Naskh, within double red ruled borders. The quotations from the text are distinguished by red ink lines above them.

Slightly worm-eaten and water-stained.

Not dated; probably 18th century.

---

## No. 1461.

foll. 103; lines 18–20; size $7\frac{3}{4} \times 5$; $5\frac{1}{4} \times 2\frac{3}{4}$.

The Same.

A portion of the same work. It extends from the commentary on the 26th verse of *Sûratu Banî Isrâ'îl* (chapter xvii) to the end of that on *Sûrat al-Falaq* (chapter cxiii).

It opens abruptly thus:—

عندكم لمحبة غيري و اوفوا هذه العهود معي ان اردتم جواري و رويتي قال الباقر الشجرة الملعونة مذكور [ة] فى القران وهي العزل و العدل [sic العزل] يجب باربعة اشياء الخ *

This portion corresponds with foll. 90[b]–228[a] of the preceding copy, and breaks off abruptly thus:—

و قال الباقر اعوذ اربعة احرف الالف و العين و الواو و الذال فتحت كل حرف منها فائدة عظيمة تحت الالف الفلق و تحت العين الخلق

و تحت الواو الفاسق و تحت الذال الحاسد و الفلق علي و جهين العزل عن الطاعة و الاياسة عن الرحمة فاستعذ بالله كيلا يؤسلك عن رحمته ولا يعزلك عن طاعته و الخلق علي وجهين من يدعوك ...... *

The margins of foll. 77ᵇ–97ᵇ contain prayers to be recited on various occasions.

Written in ordinary Nasta'lîq. Slightly worm-eaten and water-stained.

Not dated; probably 18th century.

---

## No. 1462.

foll. 205; lines 28; size 12×8; 9×5½.

تفسير القران

## TAFSÎR AL-QURÂN.

An old Shî'ah commentary on the Qurân, by Abu'l-Hasan 'Alî bin Ibrâhîm bin Hâshim al-Qummî ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي, a celebrated Shî'ah traditionist and commentator on the Qurân. As a traditionist he is recognized by later Shî'ah writers as a very reliable authority. Besides the present work the following compositions of his are enumerated by An-Najâshî in the Kitâb ar-Rijâl (fol. 117ᵃ) :—

؛ كتاب الشرائع ؛ كتاب قرب الاسناد ؛ كتاب الناسخ و المنسوخ ؛ كتاب فضائل امير المؤمنين ؛ كتاب التوحيد و الشرك ؛ كتاب الحيض ؛ كتاب المغازي ؛ كتاب الانبياء ؛ كتاب يعرف بالمشذر .

He flourished in the 4th century of the Hijrah. See Brock., vol. i, p. 192. See also Muntaha'l-Maqâl, fol. 136ᵇ; Manhaj al-Maqâl, fol. 209ᵇ; and Kitâb ar-Rijâl by An-Najâshî, fol. 117ᵃ.

Beginning :—

الحمد لله الواحد الاحد الصمد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق الخ *

The commentary on *Sûrat al-Fâtihah* (chapter i) begins thus :—

سورة فاتحة الكتاب مدنية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي

بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله
و في قوله تعالى رب العالمين قال خلق المخلوقين الخ *

The author prefaces his commentary by a detailed discussion of several points such as الناسخ و المنسوخ, etc., a knowledge of which, he says, is necessary for all. The commentary embodies the interpretations of the Quranic passages handed down by the descendants of 'Alî. The author of Kashf al-Ḥujub (fol. 37[a]) writes about the present work as follows :—

كل هذا التفسير احاديث الا كلمات يسيرة و عبارات نزيرة هي من
علي بن ابراهيم لكنه لا توجد في بعض المقامات ارتباط السابق باللاحق
و من هذا قال صاحب تفسير الهادي في بيان اختلاف كتب الحديث
ان كتب الحديث قد صارت في هذا الزمان لاتخلو من اختلاف و لاسيما
تفسير علي بن ابراهيم فانه فاقد الائتلاف *

The commentary ends on fol. 199[a] thus :—

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد ............
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القران تبيان لكل شيء حتى و الله
ما ترك الله شيأ يحتاج العباد اليه الا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد
يقول لوكان هذا نزل في القران الا و قد انزل الله تبارك و تعالى فيه *

Foll. 199[b]–205[b] contain traditions relating to the excellence of each Sûrah of the Qurân and the rewards promised to whosoever shall recite it.

For other copies see Berlin, No. 929, and India Office, No. 50.

The scribe, Ibrâhîm bin Muḥammad al-Ḥusainî al-Astarâbâdî, states in the colophon that he began to transcribe the present copy of the work at Mecca and had got as far as the *Sûratu Luqmân* (chapter xxxi), when, along with his other co-religionists, he was expelled from Mecca by a decree of Sulṭân Ibrâhîm I (A.H. 1049–1058=A.D. 1640–1648) during the time of the Sharîf Zaid bin al-Muḥsin bin al-Ḥusain bin Abî Namî (*d.* A.H. 1077=A.D. 1666). The reason for their expulsion, he says, was the assassination of Sanjaq Muṣṭafâ by an unknown person, who was suspected to be a Persian.

Written in fair Naskh, within coloured ruled borders. The quotations from the text are distinguished by red ink lines above them.

Slightly worm-eaten and water-stained.
Foll. 11[b] and 105[a] are blank.
Not dated; probably 17th century.

---

## No. 1463.

foll. 399; lines 18; size $10\frac{1}{2} \times 6\frac{1}{2}$; $7\frac{1}{2} \times 4\frac{1}{2}$.

The Same.

Another copy of the same work, beginning and ending like the above.

The colophon reads thus :—

كتبه الفقير الحقير احقر العباد محمد جواد عرف جرؤا ..........
...... در كمال بيدلي و مسافرت از هندوستان و مفارقت برادران عزيزان و دوستان خود بود بآن سبب زشت خط ناصاف نوشته شد بفرمائش صاحب ولي نعمت سعادت منذ ازلي ملا محمد تقي صاحب زاده الله عزا و جاها سلمه الله تعالى *

Written in fair Indian Naskh, within double red and blue ruled borders. Corrections are made in the margin. The titles of the Sûrahs are in red. The text is distinguished by red ink lines above it.

Dated Du'l-Qa'dah, A.H. 1254=A.D. 1838.

Scribe : محمد جواد عرف جرؤا.

---

## No. 1464.

foll. 466; lines 31; size $14\frac{1}{2} \times 9\frac{1}{2}$; $10 \times 5\frac{3}{4}$.

مجمع البيان لعلوم القران

# MAJMA' AL-BAYÂN LI'ULÛM AL-QURÂN.

A comprehensive commentary on the Qurân, according to Shî'ah principles, by Radîaddîn Abû 'Alî al-Fadl bin al-Hasan bin al-Fadl aṭ-Ṭabarsî ash-Shî'î رضي الدين ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الشيعي.

Complete in two separate volumes.

انتهى النقل.

والعنوان الأول مشترك مع نسخة في مكتبة آزاد عليكر في الهند، تحت هذه البيانات:

٢٤٢

.Tafsir-e Emam Jafar-e Sadeq (A)

تفسير امام جعفر صادق (ع)

MC No.:- 91/3Subject:- Commentary
Liby. S.No.:- Subhanallah Arabic 297.112/28
Author:- Attributed to Emam Jafar-e Sadeq
Script:- Naskh Lines:- 17 Folios:- 139Language:- Arabic
:Beginning

الحمد لله الذي خضعت له افئدة الجبارين لجبروت عزة و فرحت القلوب اولي...

Remarks:- Remaining part with m.c. no. 92/1 from verse Baqara' to verse Nas.This commentary is based on the sayings of those commentators,who were living during the Prophets time (peace be upon him) andpeculiarities of the Quranic verses, causes of revelation andlexicography of the Holy Quranic ״.verses with commentary waswritten

وميكروفيلم المخطوط موجود لدى (مركز ميكيروفيلم نور)، وفي نسخة الفهرس المترجمة للفارسية:

«

رقم الميكروفيلم: ٣/٩١موضوع: تفسير

رقم المكتبة: Subhanallah Arabic 297.112/28

عنوان: تفسير امام جعفر صادق (ع)

مؤلف: منسوب به امام جعفر صادق(ع)

نوع خط: نسخ عدد الأوراق: ١٣٩سطر: ١٧لغة: عربى

بداية: الحمد لله الّذى خضعت له افئدة الجبارين لجبروت عزة و فرحت القلوب اولى...

ملاحظات: ادامه نسخه در میکروفیلم شماره .١/٩٢از سوره »بقره« تا سوره »الناس«. در این تفسیر

به اقوال مفسرين كه در عهد پیامبر (ص) می زیستند استناد شده و نیز خواص سوره ها، سبب نزول و

لغات سور قرآنی شرح گردیده است» انتهی.

وكشف أوله عنه؛ فإنه التفسير المنسوب للصادق عليه السلام، والمنشور أخيرا بنسخته الخطية مصورا في (سلسلة المختارات من نصوص التفسير المستنبط – القسم الثالث) عن النسخة رقم ٦٥ بمكتبة نافذ باشا باستابنول ومعه ملحق كتبه لويي ماسينيون.

وصورة أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خضعت له افئدة الجبارين لجبروت عزه ومرحت
قلوب اولي النهى الى حدائق رياض انسه وفغرت افواه التقوى
الى نفحات نسيم روحه فتشبثوا بحبال عصمته حتى بلغوا الى قربه
واقعدهم على موائد سره وكشف لهم عن مغيبات امره فهم اهل
علق وملق وشغف واحتراق فسبحان من روحهم واكرمهم
وانسهم فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله الذي نزل الفرقان
كتابا عزيزا ونورا مبينا وهدى شريفا وتبيانا لطيفا وبيانا
واضحا وحججا ظاهرا ومعانيا باهرا ودقايقا ناضرا وخصايصا
نادرا وجعل من شروط كتابه ان لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الحمد لله الذي جعل القرآن ضياء
وشفاء للمؤمنين وقوة للمسلمين وحجة للكافرين هدى من
الضلالة وبصيرة من العماية هاديا الى النجاة وداعيا الى الجنان
فجعله مفصل الايات محكم البينات وواضح الاعلام وبين
الاحكام يزيد للمؤمنين ربحا ويقينا ويزيد للكافرين شقا وخسارا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كذب العادلون بالله

وضلوا

b
1

ولا شك أنه من تصانيف صوفية أهل السنة؛ فما نقله من أول التفسير بقوله:

«قال أحمد بن محمد بن محمد بن حارث قال حدثنا أبو طاهر بن مأمون قال حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن حمزة قال حدثني أبي محمد بن حمزة قال حدثني عمي أبو محمد الحسن بن عبد الله عن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا عن أبيه

موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بقاؤه والسين أسماؤه إلخ».

قد رواه بسند آخر السلمي في تفسيره :« سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول : سمعت أبا جعفر الملطي يذكر عن علي بن القاسم موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ' بسم ' الباء بقاؤه والسين أسماؤه والميم ملكه، فإيمان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره بأسمائه، والعارف عن المملكة بالمالك لها »[١].

وفي تعريف الكتاب ذكر أنه نقل فيه عن الصادق عليه السلام وأحيانا عن الباقر عليه السلام وابن عباس، وفي الكل ترضى عليهم ولم يسلم، إلا ما تقدم في أوله من السلام على الأئمة عليهم السلام، وقد يكون من النساخ.

وأما الخطأ في نسبة التفسير للشيخ النعماني، فقد استند لما ذكره السيد إعجاز حسين رحمه الله في كشف الحجب، قال: « ٦٢٨ - تفسير القرآن الذي رواه الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مشتمل على أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني وقد اقحمه مولانا المجلسي في البحار في كتاب القرآن »[٢]، ومن الواضح أنه يقصد رسالة المحكم والمتشابه نفسها لا المخطوطة الموصوفة.

وفي فهرست أسماء المخطوطات الإسلامية بمكتبة تشستر بيتي بدبلن نسخة من تفسير القرآن منسوبة لصادق عليه السلام رقمها: ٥٢٥٣.

وفي الذريعة ٤: ٢٦٩ : « ( ١٢٥١ : تفسير الإمام جعفر بن محمد الصادق ) هكذا وصف في المطبوع من فهرس مكتبة على پاشا بإسلامبول وعد من الكتب

---

(١) تفسير السلمي ١: ٢٦.

(٢) كشف الحجب: ١٣٠.

الموجودة في المكتبة، ولم نجد لهذا التفسير ذكرا في كتب أصحابنا، والذي يقرب إلى الظن أنه تفسير لبعض الأصحاب مروى عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام فسبيل هذا التفسير سبيل " بحار العلوم " المنسوب إلى الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام كما مر في ( ج ٣ ص ٢٧ ) ».

وقد استوعب الكلام حول هذا التفسير الدكتور حسن أنصاري في مقالة مفصلة حول نسخ التفسير التي جمعها واختلافها والاحتمالات فيها، وخلص إلى أن التفسير ليس بتفسير النعماني لاختلاف المسلك، وأنه أقرب للصوفية، وأن زيادات حصلت عليه مع احتمال كون أصله للامامية[١]، وهو أمر لا نشك نحن فيه، وما وقع الوهم إلا من قبل الفهارس والمفهرسين.

---

[١] أنظر: http://ansari.kateban.com/entry1250.html

فهرست العناوين

والحمد لله رب العالمين